



قسم السياسات العامة والنظم المقارنة

تجديد الخطاب السياسي الحزبي وتأثيره على المشاركة
السياسية
دراسة حالة حزب جبهة التحرير الوطني

مذكرة مقدّمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في العلوم السياسية
تخصص: السياسات العامة والنظم المقارنة

إشراف الأستاذ:

زيام عبد النور

إعداد الطالب:

عمران أمينة

السنة الجامعية: 2022/2021

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



قال الله تعالى:

" فَتَبَسَّمْ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ

الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ

وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴿١٩﴾ "

سورة النمل الآية: 19

شُكْرٌ وَعِرفان

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : "من لم يشكر الناس لم يشكر الله ومن اهدى اليكم معروفا فكافئوه فإن لم تستطيعوا فادعوا له".

وعملًا بهذا الحديث واعترافًا بالجميل نحمد الله عز وجل و نشكره على ان وفقنا لإتمام هذا العمل المتواضع.

اتقدم بالشكر الجزيل الى الاستاذ المشرف " زيام عبد النور " على مرافقته ووقوفه معي في هذا البحث راجية من المولى عز وجل ان يسدد خطاه فجزاه الله عني كل خير .

أشكر أيضًا من هذا المنبر الاستاذ "رامي حميد" جزيل الشكر على كل ما قدمه لي من نصائح وتوجيهات و معلومات في بحثي فجزاه الله كل خير .

أ شكر كل طاقم المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية .

وأخيرًا لا يفوتني أن أعبر عن بالغ تحياتي الى كل من ساعدني من قريب

أو من بعيد في انجاز هذا البحث المتواضع.

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على اشرف

المرسلين سيدنا ونبينا وشفيعنا محمد

الحمد لله الذي وفقني لتتمين هذه الخطوة في مسيرتي الدراسية بمذكرتي هذه
ثمرة الجهد والنجاح بفضلته تعالى.

أهديها إلى من رضاها غايتي وطموحي " أبي وأمي " حفظهما الله وأدامهما نورا
لدربي ،ومن هذا المنبر اتمنى لهما الشفاء العاجل.

أهديها إلى صاحبة البصمة الصادقة في حياتي أختي ورفيقة دربي التي لم تُلدها
أمي وزميلتي في الدفعة "بشيرى عودة " .

أهديها الى أبي الثاني أخي الوحيد والغالي " لحسن".

أهديها الى حاضري ومستقبلي زوجي " مصطفى".

أهديها الى كل من أشرف على تدريسي من الابتدائي إلى الجامعي وبالخصوص
طاقم المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية.

أهديها لكل من مد لي يد المساعدة وخاصة زميلتي " هاجر"

عمران أمينة

هيكلة الدراسة:

مُقدِّمة

❖ الفصل الأول: الإطار النظري لمُتغيّرات الدراسة

• المبحث الأول: الأحزاب والمُشاركة السياسية

➤ المطلب الأول: ماهية المُشاركة السياسية

1. تعريف المُشاركة السياسية
2. مُستويات المُشاركة السياسية
3. النظريات المُفسرة للمُشاركة السياسية

➤ المطلب الثاني: ماهية الأحزاب السياسية

1. تعريف الأحزاب السياسية
 2. وظائف الأحزاب السياسية
 3. تصنيف الأحزاب السياسية
- ##### • المبحث الثاني: الخطاب السياسي الحزبي

➤ المطلب الأول: مفهوم الخطاب السياسي الحزبي

1. تعريف الخطاب
2. تعريف الخطاب السياسي
3. تعريف الخطاب السياسي الحزبي

➤ المطلب الثاني: إستراتيجيات التأثير في الخطاب السياسي

• المبحث الثالث: الأحزاب السياسية في الجزائر

➤ المطلب الأول: مرحلة الأحادية الحزبية (1962-1989)

➤ المطلب الثاني: مرحلة التعددية الحزبية 1989

❖ الفصل الثاني: جدلية العلاقة بين الخطاب السياسي والمشاركة السياسية

- المبحث الأول: واقع الخطاب السياسي في الجزائر
- المبحث الثاني: عوامل قوة الخطاب السياسي وسبل تفعيل المشاركة السياسية في الجزائر
- المبحث الثالث: تأثير الخطاب السياسي على المشاركة السياسية

❖ الفصل الثالث: تحليل الخطاب السياسي لحزب الأفلان "FLN" وتأثيره على المشاركة السياسية بعد فيفري 2019

- المبحث الأول: حزب جبهة التحرير الوطني « FLN »
- المبحث الثاني: الخطاب السياسي لحزب جبهة التحرير الوطني قبل فيفري 2019
- المبحث الثالث: : الخطاب السياسي لحزب جبهة التحرير الوطني بعد فيفري 2019

الخاتمة

قائمة الجداول والأشكال

قائمة الجداول والأشكال:

قائمة الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	لغة الخطاب السيلاسي لدى الأحزاب	100
02	أهم السمات التي تتميز بها الخطابات السياسية لدى الأحزاب الجزائرية	101-102
03	أمناء عموم حزب جبهة التحرير الوطني « FLN »	142-144

قائمة الأشكال:

الرقم	عنوان الشكل	الصفحة
01	الهيكل التنظيمي العام لحزب جبهة التحرير الوطني	145

مُقَدِّمَةٌ

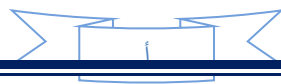
مُقَدِّمة:

يُعتبر تطور مفهوم الدولة إلى المعاصرة، و ظهور النظرية العقدية المفسرة لنشأة الدولة الديمقراطية و السلطة الشعبية فيها لا الدولة وحدها، و برزت ضرورة ضبط الممارسة الدولية في إطار الشرعية الدولية التي تحققها الإرادة الحرة و المشاركة بين مختلف أطراف العقد الإجتماعي (الحاكم و المحكوم). اللذان تتكون بينهما علاقات مختلفة قائمة على مصالح عامة و تنازلات من أجل سيرورة العقد الذي يكفل استمرار الدولة على نظام ثابت أو متغير يطبعه الأمن عموما.

يمارس الأفراد في ظل حلقة العقد هذه مجموعة من النشاطات الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية.... التي قد يعرقلها النظام القائم في الدولة فتتبلور مطالب جديدة بالتغيير ترعاها و تمثلها جماعات و أحزاب ذات طابع سياسي تشارك في قرارات الدولة. الحزب السياسي كمطلب حتمي للديمقراطية يعتبر من أهم مظاهر المشاركة الديمقراطية يتكون أساسا في كيان منظم إداريا يسيره قانون داخلي و خارجي، كما و يعبر عن سلوك سياسي مشبع بقيم المشاورة و المشاركة و تغليب كلمة الرأي العام في صنع القرار "الشعب هو مصدر كل سلطة".

ينشأ الحزب السياسي في ظروف مختلفة و فراغات و بيئات سياسية يسعى إلى استمرار النظام فيها أو إسقاطه ليتولى السلطة. فبعد إلغاء الاشتراكية في الجزائر وانفصال البرلمان (السلطة التشريعية) عن السلطة التنفيذية الذي كان ينفذ سياسة الحزب الواحد (حزب جبهة التحرير الوطني)، ظهرت حريات فردية و جماعية جديدة و انفتاح سياسي أقر بحق تشكيل الجماعات المدنية السياسية (الأحزاب السياسية) ممثلة في البرلمان.

انتشرت الأحزاب السياسية و تعددت وظائفها و أساليبها و احتلت أهمية بالغة في الممارسة السياسية، فمن أهم وظائفها التمثيل السياسي لرغبات المواطنين و حقوقهم، و منه هي حلقة وصل بين الشعب و الدولة. و لا يمكن لأي حزب ان يحتكر السلطة دون كسب أكبر عدد من الأصوات، و في هذا تتنافس العديد من الأحزاب السياسية في إعداد برامج سياسية تمثل



عن تطلعات أكثر عدد ممكن، و تسعى جاهدة لصياغتها في قوالب (خطابات سياسية) مؤثرة و قوية تبثها عبر وسائل الإعلام الجماهيرية إلى المتلقين لكسب الشرعية في أدائها نحو السلطة إما دعما لها أو تنفيذا لقراراتها.

و تعتبر الأحزاب السياسية احد أهم المنتجين للخطاب السياسي و منه يقاس العمل السياسي عامة بجودة الخطاب، بل و إن الخطاب السياسي هو ما يصنع الحزب الناجح. و لا بد لكل رئيس حزب أن يتمكن من فن الخطابة في الحقل السياسي و أن يفرق بين الساحة السياسية و المسرح. فالخطاب السياسي ليس نصا لغويا اخباريا فقط بل هو فلسفة و إيديولوجية اجتماعية، اقتصادية، دينية، سياسية... يعبر في طياته عن أفكار و مدلولات واسعة يوجهها قصدا لفئة معينة في فترة معينة مناسبة للتأثير بدرجة أكبر ، يجسد على العموم واقع المواطنين و حاجاتهم.

الخطاب السياسي هو فعل و نظام سياسي متكامل مشفر يصف القضايا السياسية و يعالجها بطريقة علمية منطقية قابلة للتنفيذ. يأتي في صيغة برنامج سياسي جديد يغير أو يطور الحالة المعيشية و السياسة.

الخطاب السياسي الحزبي البعيد عن المثالية السياسية يراعي الواقع ببعده الزماني و الجغرافي، و هو دائم التغير لكي يتمكن من التغيير فلا يمكن لخطاب متكرر ان يقنع كل الأجيال. و هنا يجزنا الحديث إلى واقع الخطاب السياسي في العالم العربي الذي يشهد التكرار و التدني في غالبية خاصة الجزائر، التي تشهد في زمن التعددية الحزبية أحادية خطابية تتكرر في كل حملة بصورة سوقية شعبية خالية من اللغة السياسية و الحجج و البراهين.

و الممارسة السياسية الديمقراطية النزيهة تقوم علة خطاب سياسي حقيقي لا تبنيه المخيلة السياسية بل يؤسس له العقل بذكاء و براجماتية ليؤثر على الجمهور و يقنعه بالاشتراك و المشاركة في الممارسة السياسية. و على هذا الأساس يبني المواطن المتلقي سلوكه السياسي بدرجات متفاوتة حسب قناعته.

في قراءتنا للممارسة السياسية الديمقراطية نجد أنها تركز على ثلاث عناصر أساسية أولها الأحزاب السياسية ثم الخطاب السياسي و الجمهور، و تختلف نقاط القوة في عناصرها المختلفة فقد تبدو منفصلة من حيث أدوارها لكنها مترابطة متوازنة من حيث قوة التأثير المتبادل، إذا اختل أحد أطرافها سقط الباقي.

بإشراك الأفراد في عملية صنع القرار بكل الصور الدورية، التمثيلية، الجمعية.... ترسم الدولة سياسات عامة لن تواجه المعارضة و تدعم الممارسة الحسنة للسياسة. و هنا تسعى الأحزاب السياسية إلى تشكيل اكبر قاعدة جماهيرية نشطة سياسيا تدعم أهدافها و تتبعها بولاء، و تصوت على برامجها و خطاباتها بالقبول. و في المقابل لا يمكننا الحديث عن الممارسة السياسية الديمقراطية دون الحديث عن مراعاة الأحزاب للرأي العام الذي يكونه الخطاب السياسي و تعبر عنه المشاركة السياسية من حرية اختيار ثم رقابة و قرار و منه تنشئة المواطن سياسيا و توعيته في كل الظواهر السياسية و تفعيل مشاركته في البناء و التنمية في إطار قانوني يضمن المشاركة بمساواة و شفافية.

تدني مستوى الخطاب في الجزائر يقودنا إلى استنتاج واقع المشاركة السياسية المتدني عند المواطنين الجزائريين و الجمود السياسي و ظاهرة العزوف خاصة عند الشباب و كذا تدني النظام السياسي و انخفاض مستوى الديمقراطية ، و من خلال ما سبق ذكره يمكن أن نطرح الإشكالية الرئيسية أو الجوهرية التالية:

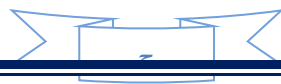
”كيف أثر تجديد الخطاب السياسي لحزب جبهة التحرير الوطني في طبيعة

المشاركة السياسية؟”

مجالات الدراسة:

❖ المجال الزمني:

يمكن الحديث عن المجال الزمني لهذه الدراسة عبر مرحلتين هما:



1. **المرحلة الاولى :** في هذه المرحلة تطرقنا لدراسة الخطاب السياسي لحزب جبهة التحرير الوطني من الاستقلال سنة 1962 الى غاية سنة 2019 اي قبل الحراك الشعبي.

2. **المرحلة الثانية :** درسنا الخطاب السياسي لحزب جبهة التحرير الوطني من سنة 2019 الى يومنا هذا اي ما بعد الحراك الشعبي.

❖ المجال المكاني:

تم تحديد الدراسة بمدينة الجزائر، والتي تقع وسط الدولة الجزائرية وتميل أكثر إلى جهة الشمال بإطلالة برّاقة على الضفة الغربية لخليج البحر الأبيض المتوسط، وقد شُيّدت المدينة من جزئين فوق سفوح جبل بوزريعة، الجزء القديم المعروف بالقصبة أُسس على تلال الطرف الغربي بارتفاع عن البحر مُقدر بحوالي 150 مترًا، والجزء الحديث هو توسعة للمدينة جهة الشمال الغربي أعلى سفح جبل بوزريعة بارتفاع مُقدر بحوالي 400 مترًا.

وفقا لمعجم العالم الجغرافي تمّ تصنيف مدينة الجزائر من ضمن أكبر مائة مدينة في العالم من حيث عدد السكان، بما يقدر بنحو 5.3 ملايين نسمة، وهي أكبر مدينة في منطقة المغرب العربي من حيث عدد السكان.

ويتكون سكانها من مجموعة من الناطقين بالعربية والأمازيغ وإثنيات أخرى، ومنهم أيضا فرنسيون وأفارقة جنوب الصحراء.

❖ المجال الموضوعي:

بالنسبة للمواضيع التي سنركز عليها في دراستنا والمتعلقة بموضوع بحثنا هي الخطاب السياسي، الاحزاب السياسية، المشاركة السياسية، العزوف السياسي، الاتصال السياسي، التنشئة و الثقافة السياسية.

الفرضيات:

وانطلاقاً من الإشكالية المركزية والأسئلة الفرعية، نقوم باقتراح الفرضيات التالية لمعالجة هذه الدراسة، وذلك حسب المنهجية العلمية المعتمدة:



➤ كثرة الأحزاب السياسية و التنافس بينها يؤدي إلى رداءة الخطاب و تخليه عن أهداف المواطنين مقابل الفوز .

- الخطاب السياسي المؤثر هو ما يعكس واقع المجتمع.
- تدني الخطاب السياسي سببه ضعف الانتماء الاجتماعي للحزب و ضعف اللغة.
- الخطاب السياسي القوي يحظى بأكبر نسبة مشاركة.
- لتفعيل المشاركة يكفي توعية المواطن سياسيا و اخضاعهم لخطاب سياسي سلطوي.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذا البحث في القيمة العلمية التي يتميز بها والنتائج التي ينبغي التوصل إليها، حيث ان لكل موضوع علمي اهمية تجعل الباحث يدرسها ويبحث فيها بطرق علمية و منهجية مناسبة.

الأهمية العملية:

- لذلك تتوقف اهمية الدراسة الحالية في انها تثير موضوع جد مهم وهو الخطاب السياسي للأحزاب السياسية ومدى تأثيره على المشاركة السياسية.
- التعرف على الدور الذي يلعبه الخطاب السياسي الحزبي في تأثيره على المشاركة السياسية.

الأهمية العلمية:

- ابراز اهم عوامل قوة هذا الخطاب السياسي الحزبي واهم عوامل سبل تفعيل المشاركة السياسية.
- معرفة نوع العلاقة بين الخطاب السياسي الحزبي والمشاركة السياسية و الربط بينهما.



أسباب اختيار الموضوع:

تعتبر مرحلة اختيار موضوع الدراسة اول خطوة في تحديد اي بحث علمي وهي مرحلة اساسية في جميع البحوث الاكاديمية حيث من خلالها يتم تحديد الدوافع والاسباب التي دفعت الباحث لاختيار الموضوع و نحن في هذا الصدد حصرنا اهم اسباب اختيارنا لموضوعنا في ما يلي:

أسباب ذاتية:

- الرغبة الشخصية في دراسة موضوع تجديد الخطاب السياسي الحزبي وتأثيره على المشاركة السياسية ،فالموضوع مثير للدراسة وهذا ما زادنا رغبة فيه.
- تحين المعلومات ومحاولة ابراز ما استجد في هذا الموضوع.

أسباب موضوعية:

- بروز الخطاب السياسي كوسيلة مهمة في الساحة السياسية ومحاولته الدخول في فضاء التغيير السياسي السريع الذي يمر بالمجتمعات عامة.
- كون موضوع دراستنا يمس كل اطياف المجتمع.
- عدم وجود دراسات سابقة تطرقت لهذا الموضوع على مستوى المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية.

الهدف من الدراسة:

- نسعى من خلال هذه الدراسة الى تحقيق مجموعة من الاهداف نذكر منها:
- ✓ معالجة موضوع تجديد الخطاب السياسي لحزب جبهة التحرير الوطني وتأثيره على المشاركة السياسية.
 - ✓ اكتساب مفاهيم حول الخطاب السياسي الحزبي والمشاركة السياسية.



✓ توضيح مدى اهمية الخطابات السياسية للاحزاب.

مناهج الدراسة:

للإجابة على الاشكالية السابقة اعتمدنا في دراستنا على المناهج التالية:

● المنهج الوصفي التحليلي:

يعرف المنهج الوصفي بأنه طريقة علمية يصف فيها الباحث الظاهرة بشكل كفي وكمي ومن ثم طرح مجموعة من التساؤلات المبهمة والقيام بعملية تجميع المعلومات والبيانات من خلال مجموعة من الافراد التي تتضح فيهم الخصائص ومن ثم تحليلها لبلوغ النتائج والقيام بالتفسير.

اما التحليلي يقوم على تقسيم او تجزئة الظواهر او المشكلات البحثية الى العناصر الالوية تكرر لتسهيل عملية الدراسة و بلوغ الاسباب التي ادت الى نشوءها ، يساعد هذا المنهج على رصد ومتابعة الظاهرة محل الدراسة التي تتمثل في خطابات حزب جبهة التحرير الوطني رصد دقيق من اجل الوصول الى نتائج و تعميمات تساعد على فهم الواقع وتطوره.

● منهج دراسة الحالة:

هو المنهج الذي يهتم بدراسة جميع الجوانب المتعلقة بدراسة الظواهر والحالات الفردية بموقف واحد ، فيأخذ الفرد او اللاعبين او الفريق او الفرق الرياضية كوحدة للدراسة المفضلة بغرض الوصول الى تعميمات تنطبق على غيرها من الوحدات المشابهة لها. تتمثل اهميته في الفهم الجيد للعلاقة بين الخطاب السياسي الحزبي والمشاركة السياسية بإعتماد حزب جبهة التحرير الوطني كدراسة حالة وعينة تم اختبارها قصديا لملائمتها الموضوع اكثر.

الدراسات السابقة:

1) بقدوري حورية ، الخطاب السياسي الرسمية والمشاركة السياسية للمرأة في الجزائر الطالبة الجامعية نموذجا ، اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم تخصص علم الاجتماع السياسي ، سنة 2018/2019 ، والتي ركزت فيها على دور الخطاب السياسي الرسمي

بكل أشكاله وفي كل مراحله في مشاركة المرأة ومنها الطالبة في الحياة السياسية. كما ركزت ايضا في الجانب الميداني على طبيعة العينة والتي تمثلت في طالبات جامعات مستغانم وهذا كله جاء استجابة لمتطلبات الموضوع.

(2) مهمل بن علي ، الخطاب السياسي وآليات تفعيل المشاركة السياسية في الجزائر ، مجلة العلوم القانونية والسياسية ، العدد 13 ، جوان 2016 ، ركز في هذه الدراسة على توضيح العلاقة بين الخطاب السياسي للأحزاب في الجزائر والمشاركة السياسية كونهما جوهر العملية الاتصالية السياسية.

(3) سميرة لغويل ، مبارك فريطاس ، الأحزاب في الجزائر :بين الخطاب السياسي وواقع المشاركة السياسية ، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية ، العدد 15 ، ركزا في هذه الدراسة على واقع الخطاب السياسي للأحزاب في الجزائر وواقع الأحزاب السياسية من المشاركة السياسية للخروج باهم الآليات والقوى اللازمة لتفعيل المشاركة السياسية.

تحديد المفاهيم:

■ الحزب:

هو تنظيم سياسي يوحد الممثلين الأكثر نشاطا لطبقة معينة ،و يعبر عن مصالحها و يقودها في الصراع و الحزب هو وحدة تنظيمية سياسية واجتماعية له جهاز اداري و موظفون مختصون وله الجماهير المؤيدة ، كما يعتبر قناة اتصال بين الحكومة و الجماهير¹.

■ الخطاب:

الخطاب اللغوي السياسي هو:

- يعبر عن الافكار بالكلمات.
- تعبير بالمحادثة بين طرفين او اكثر.
- مناقشة رسمية مكتوبة لموضوع ما.

¹ - المعجم السياسي، وضاح زيتون، (عمان الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع)، طبعة 2010، ص ص143-144.

● معالجة مكتوبة لموضوع ما.

● حوار او كلام¹.

■ السياسة:

هي القوة و الهيمنة التي تمثلها انواع الحكومات تتسم بمفهومين:

الأول : مفهوم تقليدي ضيق يركز على ان السياسة هي ظاهرة دراسة الانماط السياسية للمؤسسات العامة.

الثاني : مفهوم شامل و معاصر ينظر للسياسة على انها علم دراسة الوظائف والانشطة المختلفة و تركز على المنافسة والصراع من اجل السيطرة والنفوذ ، والسياسة عملية عامة تتفاعل فيها قوى و جماعات مختلفة ومتصارعة و هي ظاهرة توزيع القيم على الافراد والمواطنين داخل كل تنظيم سياسي².

■ الاحزاب السياسية:

يوجد اكثر من تعريف للحزب السياسي بحسب الدراسات الاكاديمية في العلوم السياسية ، منها ان الحزب السياسي هو تنظيم قانوني يسعى للوصول الى رأس السلطة الحاكمة في الانظمة الديمقراطية و ممارسة الحكم وفق البرنامج الحزبي السياسي والاجتماعي والاقتصادي.

ومنها ان الحزب السياسي هو تنظيم ديمقراطي يمارس العملية الديمقراطية داخل الحزب بانتخاب اعضائه لتولي المناصب القيادية في الحزب ووضع الرؤى والاهداف الاستراتيجية³.

¹ - مرجع نفسه، ص162.

² - مرجع نفسه، ص215.

³ - مريد يوسف الكلاب، معجم المصطلحات السياسية والدستورية أكثر من 1000 مصطلح، (المركز القومي للإصدارات القانونية، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة 2018)، ص ص37-38.

■ مشاركة:

مبدأ قائم في ادارة المؤسسات السياسية والادارية والخاصة و يتمثل في اشتراك المعنيين او ممثليهم في عملية اتخاذ القرارات¹.

■ المشاركة السياسية:

إنَّ المفهوم العام للمشاركة السياسية هو مشاركة اعداد كبيرة من الافراد والجماعات في الحياة السياسية ، وتعني ذلك النشاط الذي يقوم به المواطنون العاديون بقصد التأثير في عملية صنع القرار الحكومي سواء اكان هذا النشاط فرديا او جماعيا ،منظما او عفويا ،_متوصلا او متقطعا ، سلميا او عنيفا ، شرعي ام غير شرعي ، فعال ام غير فعال. والمعنى الاكثر شيوعا لمفهوم المشاركة السياسية هو قدرة المواطنين على التعبير العلمي والتأثير اتخاذ القرارات سواء بشكل مباشر او عن طريق ممثلين يفعلون ذلك² .

¹ - مرجع نفسه، ص401.

² - مرجع نفسه، ص402.

الفصل الأول

الإطار النظري لمُتغيّرات

الدراسة

الفصل الأول: الإطار النظري لمُتغيّرات الدراسة

تمهيد:

تشارك العديد من الأطراف و الأشخاص في صناعة القرار السياسي من أحزاب سياسية و جماعات تنظيمية و مؤسسات حكومية حتى المواطنين. خاصة بعد الانفتاح السياسي و التعددية الحزبية التي سمحت بتشكيل العديد من الأحزاب في إطار قانوني ينظم عملهم بعيدا عن العنف و الإكراه لخدمة الوطن و رموزه و سيادته دون التبعية لصالح الجهات الأجنبية. هذه الأحزاب السياسية تعمل في بيئات قانونية و اجتماعية خاصة و متغيرة لها خصوصياتها يجب أن تدرسها من أجل تمرير رسالتها فبين مختلف العاملين السياسيين تحدث عملية اتصالية سياسية لنقل الأفكار و الآراء و الإقناع المتبادل بين الأحزاب التي تعبر عن برامجها و خططها عبر الخطاب السياسي الحزبي الموجه للمواطن و الذي تستعمله كقوة ناعمة فعالة للوصول إلى السلطة و كسب المشروعية و المصادقية لدى الجمهور المتلقي و إثارة عاطفته و فكره و منه صناعة سلوك انتخابي جديد لديهم و لأهمية الخطاب السياسي و تعدد أغراضه السياسة أهتم به الباحثون من مختلف السياسات و سعت كل الجهات الى انتقاء لغته و مضمونه و تسهيل دراسته لتطويره. فالأحزاب السياسية عامة والجزائرية توظف بشكل كبير كل الوسائل التي تساهم في إيصال المعلومة والتي من أهمها الشعارات السياسية والعبارات الدعائية سواء في خطاباتها السياسية أم خرجاتها الميدانية على الجمهور المتلقي بهدف كسب الدعم والتأييد للحزب السياسي وذلك عن طريق مجموعة العوامل التي يضيفها الخطاب على قوة الحزب أمام الجماهير. و من ثم تلك الوسائل و الاستراتيجيات تجعل من الخطاب خطايا قويا مقنعا. و منه تتوقع رد فعل الجمهور بعد تلقيه للخطاب و تفعيل و تنشيط مشاركته السياسية، التي تتخذ اشكالا عديدة و التي تعتبر أيضا من أشكال الديمقراطية و حرية التعبير تتعدد مستويات المشاركة السياسية عند المواطن و شدتها حسب مصالحه و ما يخدمها من الأحزاب المترشحة فلا يقدم صوته و تأييده إلا للجهات التي تسعى إلى ترقية حقوقه الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية..... الخ. ومنه يقوم بواجباته السياسية و يتفاعل مع كل الأنشطة السياسية بتقاني عكس لا مبالين

الذين مشاركتهم السياسية صفرية و كذلك المتفرجين الذين لا يجدون ميولهم في النشاط الحزبي فيعزفون تماما و لا يشاركون في الانتخاب أو الانخراط في الأحزابو عليه ، سنتطرق في هذا الفصل إلى تقديم الإطار النظري المفسر لمتغيرات الدراسة من خلال تحديد ماهية كل من المشاركة السياسية و الأحزاب السياسية (للمبحث الأول)، كما و تناولنا مفهوم الخطاب السياسي الحزبي بكل عناصره، و ذكر أهم وسائل واستراتيجيات التأثير في لخطاب السياسي (المبحث الثاني) . أشرنا أيضا إلى أهم المراحل السياسية للأحزاب في الجزائر من أحادية حزبية (1989-1962م) و التعددية الحزبية 1989 (المبحث الثالث).

المبحث الأول: الأحزاب والمشاركة السياسية

تُعَدُّ الأحزاب والمشاركة السياسية من المفاهيم السياسية المُتكاملة الدلالات، حيثُ تُعتبر الأحزاب السياسية من أهم قنوات المُشاركة السياسية، فبفضل المُشاركة السياسية يتمكّن الحزب السياسي من الوصول إلى السُلطة وتحقيق الهدف المنشود.

فمن خلال هذ المبحث سنتطرّق إلى شرح هذان المفهومان اللّذان يعتبران من أهم المواضيع الّتي اهتمّ بها علماء ومُفكرين السياسة لتحديد ماهية كُل من الأحزاب السياسية والمُشاركة السياسية؛ ففي المطلب الأول سنعرض كل من تعريف ومُستويات ونظريات المُشاركة السياسية، أمّا في المطلب الثاني سنُدِرج تعريف ووظائف وتصنيف الأحزاب السياسية.

المطلب الأول: ماهية المُشاركة السياسية

1. تعريف المُشاركة السياسية

لقد تعدّدت التعريفات المُقدّمة للمُشاركة السياسية وهذا بالنظر إلى إختلاف القيم والأفكار لدى كُل مُفكّر وإختلاف المُنطلقات الفكرية التي تحكم الباحثين، وبهذا الصدد يُمكن تحديد مفهوم المُشاركة السياسية حسب المُفكرين العرب والغرب.

• المعنى اللُّغوي:

لتعريف هذه المفهوم من الناحية اللُّغوية لا بُدّ من التطرق إلى تركيبة هذا المفهوم فهو مُكوّن من جُزئين هما "المُشاركة" كنشاط يقوم به الإنسان وكلمة "سياسة" كمُصطلح إجتماعي.

" كلمة المُشاركة مُشتقة من اسم المفعول للكلمة اللّاتينية participate، ويتكوّن هذا المُصطلح من جُزئين Pars بمعنى جزء والثاني Conpore وتعني القيام؛ وبالتالي المُشاركة تعني To Take part أي القيام بدور معين.

وجاء تعريف كلمة مشاركة في اللُّغة العربية كما يلي أنّ أصل الكلمة مشاركة جاءت من كلمة الشركة أو الشِرك (بكسر الشين) أي بمعنى قد تشاركا أو شارك أي شارك أحدهما

الآخر، وهي تعني المشاركة والشريك هو المُشارك وجمعها شركاء والشريكة وجمعها شركاء والشركة تكون في البيع والميراث¹.

وكلمة سياسة في اللغة هي مصدر الأساس، فيقال ساس الناس سياسة أي تولّى قيادتهم ورئاستهم والسياسة هي مقادة الأمم، مديراً شؤونها هي تعني الدولة المدنية².

وجاء في المنجد: "ساس القوم، دبرهم وتولّى أمرهم، والسياسة إستصلاح الخلق بإرشادهم إلى الطريق المنجي في العاجل أو الآجل. وهي فن الحُكم وإدارة أعمال الدولة الداخلية والخارجية"³.

• المعنى الاصطلاحي:

■ عند العرب:

يُعرّف أبوبكر علي إبراهيم الهبيل المشاركة السياسية أنّها "العملية التي يُساهم من خلالها المواطنون في صنع القرارات السياسية والمُساهم في إختيار الأشخاص في المواقع الرسمية للدولة عن طريق التصعيد الشعبي والإشراك في المناقشات السياسية والمواضيع المطروحة في المؤتمرات الشعبية الأساسية"⁴.

ويُعرّف سعد جمعة المشاركة السياسية بأنها: "سلوك تطوعي وهي عملية مكتسبة يتعلمها الشخص خلال حياته وأثناء تفاعله مع العديد من الجماعات المرجعية، إبتداء من الأسرة وتدرجاً مع جماعة الفصل وجماعة النادي وجماعة الأصدقاء، وجماعة العمل...إلخ. كما تتوقّف ممارسة الفرد للمشاركة السياسية باعتبارها عملية مُكتسبة على مدى توافر المقدرة والدافعية، والفرص التي يُتيحها المُجتمع وتقاليده السياسية والإيديولوجية والظروف التي تحدد طبيعة المناخ السياسي السائد في المُجتمع".

¹ - قندوز عبد القادر، مبطوش الحاج، واقع المشاركة السياسية في الجزائر بعد الحراك الشعبي ل 22 فبراير 2019 وتحدي بناء الجزائر الجديدة، مجلة الرائد في الدراسات السياسية، المجلد 03، العدد 1، نوفمبر 2021، ص65.

² - طه السيد أحمد الرشدي، حق المشاركة في الفقه الإسلامي والقانون الروماني، (مصر: مكتبة الوفاء القانونية، 2010)، ص17.

³ - خضر خضر، مفاهيم أساسية في علم السياسة، (لبنان/ طرابلس: المؤسسة الحديثة للكتاب، الطبعة الأولى، سنة 2011)، ص09.

⁴ - أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في علم الاجتماع تخصص علم الاجتماع التنمية ' بن قفة سعاد، المشاركة السياسية في الجزائر آليات التقنين الأسري نموذجا (1962-2005)، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، سنة 2011، ص21.

وعرّفها إبراهيم أبراش في كتابه علم الاجتماع السياسي بأنّها: "المشاركة السياسية هي إتاحة الفرصة للمواطن بأن يلعب دورًا في الحياة السياسية عن طريق إسهاماته في إصدار القرارات"¹.

وعرّفها الأستاذ شعبان الظاهر الأسود بأنّها: "العملية التي يلعب من خلالها الفرد دورًا بارزًا في الحياة السياسية المجتمعية، إذ تتشكّل لديه فرصة المشاركة في وضع وتنفيذ الأهداف العامة للمجتمع، كما أنّها تُكرّس لفكرة إشراك الفرد في مختلف مستويات عمل النظام السياسي، عبر إيجاد أفضل الوسائل لتحقيق تلك الأهداف، سواء بصفة مباشرة مثلما هو معمول به في الديمقراطيات الحديثة كفكرة الحكومة الإلكترونية، أو بصفة غير مباشرة عبر توكيل مختلف ممثليه في البرلمان"².

■ عند الغرب:

تعريف سيدني فيربا Sidney Verba: يُعرّفها على أنّها: "تلك النشاطات القانونية من قبل المواطنين في القطاعات الخاصة الذين يهدفون بشكل أو بآخر من خلال هذه النشاطات إلى التأثير على اختيار الأشخاص في الحكومة أو الإجراءات والأعمال التي تتخذها الحكومة"³.

ويُعرّفها ماركيت كنوي Conway Margaret: "المشاركة السياسية بأنها نشاطات المواطنين التي تُعبّر عن محاولتهم التأثير على أسس حكوماتهم أو اختيار سلطات حكوماتهم أو سياسات حكوماتهم، وقد تذهب هذه النشاطات إمّا إلى دعم سياسات القائمة أو السلطات المتواجدة أو أسسها أو في تغيير واحد منها أو جميعها"⁴.

¹ - دلاسي محمد، جعفرورة مصعب، سوسيولوجيا المشاركة السياسية (دراسة حول العوامل المؤثرة في المشاركة السياسية)، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 26، سبتمبر 2017، ص 24-25.

² - إبرادشة فريد، إشكالية المشاركة السياسية في الجزائر بين عوائق الأحادية ومتطلبات التعددية، مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، المجلد 05، العدد 01، سنة 2020، ص 367.

³ - مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في العلوم السياسية، تخصص سياسات عامة، (حريزي زكرياء، المشاركة السياسية للمرأة العربية ودورها في محاولة تكريس الديمقراطية التشاركية، الجزائر نموذجًا، جامعة الحاج لخضر باتنة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، سنة 2011)، ص 17.

⁴ - رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، تخصص تنظيم سياسي وإداري، (ضبع عامر، المشاركة السياسية كأداة لترشيح الحكم من منظور أداء النظام السياسي (دراسة حالة الجزائر- تركيا)، جامعة الجزائر 3، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، سنة 2016)، ص 21.

عرفها David Sirsch بأنها: "السلوك المباشر أو غير المباشر الذي بمقتضاه يلعب الفرد دورًا في الحياة السياسية لمُجتمع، وتكون لديه الفرصة لأن يُؤثر في إتخاذ القرارات وتحديد الأهداف العامة في المُجتمع وتحقيقها.

وحسب Keith: "تشتمل تلك الأنشطة الفردية والجماعية في العمليات الحُكومية الهادفة لتنفيذ حياتهم"¹.

وكتعريف إجرائي؛ تعرف المشاركة السياسية بأنها تلك الأنشطة السياسية التي يُشارك بمقتضاها أفراد المجتمع ما في إختيار حكامه، أي إشتراك الفرد في مختلف مستويات النظام السياسي وبأسلوب آخر أن يكون للفرد دورًا إيجابيًا في الحياة السياسية².

وإن إختلفت التعاريف إلا أنها تجمع ولو بطريقة ضمنية: "على أن المشاركة السياسية هي تعبير عن علاقة ثنائية بين المواطن والنظام السياسي وتقتضي حصول التأثير المتبادل بينهما، وإلا يصعب الحديث عن وجود مشاركة سياسية، وهذه الأخيرة تتطلب توفر الفرد على عناصر الإهتمام والرشد وهدف خدمة المصلحة العامة³.

من خلال ما سبق يمكن أن نخلص بأن المشاركة السياسية هي عبارة عن إرادة حرة للمواطنين يُمارسون عن طريقها أدوارًا وظيفية فعالة ومؤثرة في الحياة السياسية تدفعهم لروح المواطنة ووعي سياسي منظم⁴.

2. مستويات المشاركة السياسية:

إن المشاركة السياسية تتمثل في الأنشطة التطوعية التي يقوم بها المواطنون في الحياة العامة. إلا أن مستويات المشاركة السياسية بين المواطنين تختلف من مجتمع لآخر ومن زمن لآخر ومن نظام حكم لآخر ومن دولة لدولة وذلك من خلال الظروف التي تنقيد بها، ومن هنا سنطرح أهم مستويات المشاركة السياسية:

¹ - سالمة شداني، تامي نصيرة، لغة الخطاب السياسي وآليات تفعيل المشاركة السياسية للمرأة الجزائرية، جسر المعرفة، المجلد 05، العدد 03، سبتمبر 2019، ص426.

² - قيرع سليم، أزمة المشاركة السياسية وانعكاساتها على البناء المؤسساتي في الجزائر، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، العدد 11، ص253-254.

³ - حسين قادري، المشاركة السياسية كآلية من آليات الديمقراطية في العالم العربي "الجزائر نموذجًا"، مجلة الفكر، العدد 04، ص54.

⁴ - لعجال أعجال محمد أمين، إشكالية المشاركة السياسية وثقافة السلم، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد 12، نوفمبر 2007، ص244.

✓ المستوى الأول:

يمثل المستوى الأعلى للمشاركة السياسية ويضم النشاط في العمل السياسي، ويشمل المستوى الأول النخب السياسية والمدنية التي تتوافر فيها معايير التعليم وإملاك أدوات الحركة والدعاية لنشر تأثيرها على قطاعات عريضة من أفراد المجتمع، ويشمل هذا المستوى من تتوافر فيهم شروط أساسية نذكر أهمها: العضوية في المنظمة، وإمكانية التبرع لمنظمة سياسية أو الترشيح للانتخابات العامة، وحضور الاجتماعات السياسية بشكل متكرر ودوري، والمشاركة في الحملات الانتخابية وتوجيه رسائل بشأن قضايا سياسية للسلطة التنفيذية أو التشريعية أو للصحافة، والحديث في السياسة مع أشخاص خارج نطاق الدائرة الضيقة المحيطة بالفرد¹.

✓ المستوى الثاني:

ويضم هذا المستوى المهتمون بالنشاط السياسي ويتمثل هذا المستوى في الذين يصوتون في الانتخابات ويتابعون بشكل عام ما يحدث على الساحة السياسية².

✓ المستوى الثالث:

يضم الهامشيون في العمل السياسي وهو المستوى الأدنى ويشمل هذا المستوى الذين لا يهتمون بالأمور السياسية ولا يتدخلون فيها، كما أنهم لا يميلون للاهتمام بالعمل السياسي ولا يخصصون أي وقت له وإن كان البعض يضطر للمشاركة في أوقات الأزمات خصوصاً أو عند تهديد المواطن بظروفه المعيشية³.

✓ المستوى الرابع:

"هم المتطرفون سياسياً، وتشتمل هذه الفئة أولئك الذين يعملون خارج الأطر الشرعية القائمة، أي يستعملون أساليب غير شرعية في ممارساتهم للأعمال السياسية كأعمال العنف، وهي

¹ - دريس نبيل، المشاركة السياسية بين النظرية والتطبيق، (دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، طبعة 2017)، ص82.

² - أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في العلوم السياسية، تخصص علم اجتماع سياسي، (بقدوري حورية، الخطاب السياسي الرسمي والمشاركة السياسية للمرأة في الجزائر الطالبة الجامعية نموذجا، جامعة وهران 2 محمد بن أحمد، كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، سنة 2019)، ص64.

³ - مذكرة لنيل شهادة ماستر في العلوم السياسية، (بقدور بن عطية سناء، المشاركة السياسية ودورها في صنع القرار في الجزائر، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، كلية الحقوق والعلوم السياسية، سنة 2020)، ص17.

تبدو سلبية بالنسبة للأنظمة التي تتيح إمكانية المشاركة من خلال الأطر الشرعية، ولا تعد كذلك بالنسبة للأنظمة المقيدة للمشاركة¹.

3. النظريات المفسرة للمشاركة السياسية:

لقد ظهرت العديد من النظريات التي عالجت المُشاركة السياسية كونها ظاهرة سياسية ممّا ألزم أن تستند إلى تصورات نظرية ومن بين النظريات نجد:

أ. المدخل البنائي الوظيفي:

أجمع رواد المدرسة البنائية الوظيفية وعلى رأسهم بارسونز ينظرون إلى المجتمع باعتباره نسق متداخل العناصر يجب فهم مكوناته، أي أنّ المشاركة السياسية للأفراد وفي إطار ديمقراطية حقيقية تؤدي دورًا إيجابيًا في المجتمع، ومن خلال المشاركة السياسية لأفراد المجتمع بذلك تتيح ما يسميه بارسونز القوة بوصفها مطابقة للسلطة الشرعية وهي السلطة التي تنبع في تصوره من أهداف جماعية متفق عليها².

ب. نظرية الصراع الطبقي الكلاسيكية الماركسية:

تقول "هذه النظرية أنّ الصراع الطبقي ينتمي بانتصار طبقة العمال البروليتاريا على الطبقة البرجوازية ويتحول النظام من رأسمالي إلى إشتراكي"³.

"كما ترى النظرية الماركسية أنّ المشاركة السياسية الحل الوحيد لجميع مشاكل الإنسان المتعلقة بالحرية والديمقراطية والعدل وأرجعت جميع مظاهر السلوك الإنساني إلى عوامل مادية بحتة، فمشاكل الإنسان لا يمكن أن تحل جذريًا إلا من خلال معالجة هذه العوامل"⁴.

"ففي إطار رؤية الإتجاه الماركسي للمشاركة السياسية فإن تصور في الإتجاه الديمقراطي الحقيقي لا يمكنه أن يقوم إلا في مجتمع إشتراكي خال من الطبقات التي تسوده حكم العمال

¹ - دريس نبيل، مرجع سابق الذكر، ص83.

² - مذكرة لنيل شهادة ماستر أكاديمي، (سمية بوهالي، أهمية المشاركة السياسية في تحقيق التنمية السياسية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، سنة 2019)، ص30.

³ - مرجع نفسه، ص31.

⁴ - دريس نبيل، مرجع سابق الذكر، ص47.

والتي في ظلها تتحقق الديمقراطية مدارها بحيث تصبح أولاً ديمقراطية الفقراء ثم ديمقراطية الشعب كله"¹.

ج. نظرية المشاركة والديمقراطية:

من منظري هذه النظرية إلى كارول باتمان، وتشير إلى أنّ هذه النظرية تقوم على فرضين أساسيين:

- في هذه الفرضية علاقة طردية بين مستوى التعليم والمشاركة السياسية فزيادة نسبة المشاركة السياسية متعلقة بارتفاع مستوى التعليم.

- هي الثانية تتميز بعلاقة طردية بين مجال العمل الصناعي والمشاركة السياسية أي أنه في معظم المجتمعات الصناعية تزداد نسبة المشاركة السياسية.

وتتقسم هذه النظرية إلى نظريتين هما:

1/ نظرية سيادة الأمة: حيث ترى أنّ السلطة تعود إلى سيادة الأمة والأخذ بنظام الديمقراطية.

2/ نظرية سيادة الشعب: ترى أنّ المشاركة السياسية ليست وظيفة بل هي حق لكل شخص عاقل يتمتع بالسيادة الشعبية.²

د. نظرية التحديث السياسي:

إنّ المشاركة السياسية ليست في شكلها المثالي إلاّ في ظل بناء سياسي حديث في المجتمع الحديث يتميز بانتشار التعليم، طبقة وسطى، دولة منتجة ومصدرة وزيادة الدخل القومي هذا ما يجعل دخول مرتفعة للأفراد.

حيث يرى ليرنز أنّ المجتمع الحديث يعتبر مجتمع مشارك عكس المجتمعات التقليدية التي كانت تقوم على نظام الحزب الواحد.³

¹ - سمية بوهالي، مرجع سابق الذكر ، ص31..

² - سمية بوهالي، مرجع نفسه، ص23.

³ - مرجع نفسه، ص33.

هـ. نظرية الاختيار العقلاني:

"يرى كل من ليفي وجميس كولمان أنَّ نظريات الاختيار العقلاني في تفسيرها للمشاركة السياسية أنَّ الأفراد في إطار المناخ السياسي للمشاركة السياسية يقومون بحساب التكاليف والفوائد الخاصة بالمشاركة السياسية وقد لا تكون نقدًا بل مزايا ومنافع مثل الحصول على القوة والتفوق أو خدمات عامة"¹.

المطلب الثاني: ماهية الأحزاب السياسية

يعتبر مفهوم الأحزاب السياسية من بين أهم المفاهيم الأساسية التي يعالجها و يبحث فيها علم السياسة، فبحكم إنتشار الأحزاب السياسية و هيمنتها على الحياة السياسية إتضحت ضمن أهم المواضيع التي إهتم بها علماء و مفكرين السياسة لتحديد مفهوم جامع مانع للأحزاب السياسية، كما تم تصنيفها و تبويبها وفق مؤشرات و معايير معينة فضلاً عن تحديد أهم وظائفها بحيث يهدف هذا المبحث لتسليط الضوء على هذه المفاهيم الأساسية .

1) تعريف الأحزاب السياسية

يعتبر الحديث عن الأحزاب السياسية من المسائل التي تكتسي أهمية بالغة، مما أدى هذا إلى صعوبة تحديد مفهوم جامع للأحزاب السياسية بحكم أنها متعددة الجوانب كل حسب مهامه ووظائفه. فالأحزاب السياسية تتسم بالشمولية و التعقيد و هذا يرجع الى إختلاف الآراء للكتّاب و الباحثين الذين حاولوا تحديد هذا المفهوم.

و بهذا الصدد سوف نتطرق في هذا المطلب لسرد مجموعة من التعريفات للحزب السياسي من طرف مفكري العرب و الغرب.

1 . المعنى اللُّغوي : جاء في مختار "الصحاح" : حزب الرجل أصحابه، و الحزب أيضًا يعني الطائفة، و يقال تحزبوا بمعنى تجمعوا، فالأحزاب تعني أيضًا الطوائف التي تجتمع على محاربة الأنبياء عليهم الصلاة و السلام، و من هنا نرى أن كلمة "حزب" لغة تفيد الجمع من الناس و هو ما يدل على الإعتياد على شيء ما ² .

¹ - مرجع نفسه، ص32.

² - أمين البار، دور الاحزاب السياسية في دعم التحول الديمقراطي في الدول المغربية، (مكتبة الوفاء القانونية: الطبعة الأولى، 2014)، ص21.

كما استعملت كلمة حزب في القرآن الكريم ليعني بها مجموعة من المؤمنين (حزب الله) أو مجموعة من المشركين (حزب الشيطان) . أما الإستخدام الحديث للكلمة فهو آتٍ من كلمة Party الشائعة في اللّغات الغربية . ففي اللغة الفرنسية كانت تستعمل ضمن المصطلحات العسكرية فيعني بها مجموعة من الجنود الذين يواجهون العدو و يشتبكون معهم بشكل منفصل عن باقي الجيش .

إذاً فإنّ أقدم إستخدام لهذه المفردة ذات دلالة عسكرية تعني المواجهة العسكرية بين مجموعتين. ثم على مر الزمن تظّر مفهوم الكلمة ليصبح "التجمعات و الجمعيات أو جماعات من الناس ذوي أفكار و إعتقادات مشتركة"¹.

كلمة سياسي: مأخوذة من كلمة سياسة و السياسة لغة تفيد القيام بشؤون الرعية، وإستخدم العرب لفظ السياسة بمعنى الإرشاد و الهداية.

غير أن كلمة سياسة تعني في الوقت الحاضر، كل ما يتعلق بالسلطة أو كما يقول مارسيل بريلو : " إنّ السياسة بالنسبة للعامة، تعني أساس الحياة السياسية، الصراع حول السلطة، إنها ظاهرة بنفسها أمّا بالنسبة للناحية العلمية السياسية هي معرفة الظاهرة "².

2 . المعنى الإصلاحي :

أ . عند الفكر الليبرالي : عرفه بن جامن كونستان Benjamne Constamine عام 1816 : " الحزب هو إجتماع أشخاص يعتقدون نفس المذهب السياسي و هو تعريف يستند على الفكر الليبرالي و يرتكو على الناحية الإيديولوجية.

و عرفه أيضًا عام 1767 . 1830 : " على أنه تجمع أفراد يؤمنون بنفس الفكر السياسي"³ .

¹ - عبد الرحمان حمدي عبد المجيد، الأحزاب السياسية و دورها في تعزيز الثقافة السياسية و الديمقراطية، (القاهرة: المركز العربي للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى، 2019)، ص17.

² - أمين البار ، مرجع سابق، ص22 .

³ - بوكرا إدريس، الوجيز في القانون الدستوري و المؤسسات السياسية، (الجزائر: دار الكتاب الحديث، 2003)، ص167.

عرفه موريس دوفرجييه Mourice Duverger الحزب السياسي بأنه : " جماعة منظمة من الأفراد تسعى إلى الوصول إلى الحكم و ممارسة السلطة بالطرق المشروعة لتحقيق مبادئها المتفق عليها " ¹ .

و يعرفه جورج بيردو : " يرى في الحزب السياسي هو ذلك التجمع للأفراد و الجماعات التي تتقاسم و تدافع عن معتقدات و أفكار سياسية تشكل قاعدة لعملهم السياسي، لجلب أكبر عدد ممكن من الأفراد بغرض الوصول للسلطة " ² .

و عرفه جيمس كولمان : يوسع من دائرة مفهومه للحزب السياسي تنطبق على كل الأنظمة السياسية بقوله الحزب : " له صفة التنظيم الرسمي هدفه الصريح و المعلن هو الوصول إلى الحكم إمّا منفردًا أو مؤتلفًا مع أحزاب أخرى " ³ .

كما عرفه جون جيكال و أندري أوريو Jean Giquel et André Hauriou : " إن الحزب تنظيم دائم، يتحرك على مستوى وطني و محلي من أجل الحصول على الدعم الشعبي، و يهدف للوصول إلى ممارسة السلطة بغية تحقيق سياسة معينة " ⁴ .

و عرفه لاسويل و كابلان : " أنه مجموعة من الأفراد تخوض القضايا الشاملة و تقدم مشرحين في الانتخابات " ⁵ .

كما يرى هارولد لازويل : " إنّ الحزب تنظيم يقدم مرشحين باسمه في الانتخابات "، و قريبًا من هذا التعريف نرى شلنجر Shalanger يحدد مفهوم الحزب في مظهر واحد من مظاهره فهو هدف الوصول للسلطة و يعتبره تنظيمًا يسعى للوصول إلى السلطة في الأنظمة الديمقراطية ⁶ .

¹ - فتحي معيني، دور الأحزاب السياسية في التغيير السياسي (حالة تونس)، مجلة العلوم القانونية و السياسية، العدد 17، جانفي 2018، ص 200 .

² - نوي الجمعي، الأحزاب السياسية و المسألة الاجتماعية في الجزائر قراءة سوسيوسياسية، (دار الكتاب الحديث، 2019)، ص 50 .

³ - نور الدين حاروش، الأحزاب السياسية، (الجزائر، شركة دار الأمانة للطباعة و النشر و التوزيع، 2009)، ص 14 .

⁴ - بن دراء هشام، الأحزاب السياسية في الجزائر في ظل التعديل الدستوري، مجلة قضايا معرفية، 2016، ص 04 .

⁵ - أسامة الغزالي، حزب الأحزاب السياسية في العالم الثالث، مطابع الوسيلة، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الأدب، الكويت، 1987، ص 15 .

⁶ - بوشقورة سولاف، نبيلة بوخبزة، تجليات ممارسة الأحزاب الجزائرية للاتصال السياسي عبر الفايبروك (دراسة تحليلية لصفحة حزب جبهة القوى الاشتراكية)، مجلة الرسالة للدراسات الإعلامية، المجلد 5، العدد 04، ديسمبر 2021، ص 92 .

و عرفه مورييس ديفرجييه أيضا : " الحزب السياسي بأنه ليس جماعة واحدة و لكنه عبارة عن تجمع لعدد من الجماعات المتناثرة عبر إقليم الدولة كالألجان الحزبية و المندوب و أقسام الحزب و التجمعات المحلية، كل هذه الجماعات يربط فيما بينها الرباط التنظيمي الذي يقوم على أساس تدرج هرمي ¹."

و نفس المعنى نجده عند الفقيه ماكس فيبر : " أن الحزب يُستخدم للدلالة على علاقات إجتماعية تنظيمية من أجل تحقيق هدف معين أو الحصول على مزايا عادية للأعضاء ."

كما عرفه أيضًا : "بأن الأحزاب السياسية جمعيات، تركز على الانضمام الحر رسميًا هدفها تفويض السلطة إلى قادتها داخل تجمع ما، ولمناضليها النشطين فرص ميثالية أو مادية من أجل متابعة أهداف موضوعية أو الحصول على مزايا شخصية، أو تحقيق الإثنتين معًا...إنها قد تكون جمعيات ظرفية أو دائمة...إن الأحزاب يمكن أن تستخدم كل الوسائل للحصول على السلطة"².

وعليه يظهر جليا المفهوم التنظيمي للأحزاب السياسية لدى كل من ماكس فيبر و دوفرجييه ³.

ب- عند الفكر الماركسي:

عرفه لينين: "طليعة مناضلة قائدة يتكوّن من ثوريين مُحترفين منظمين ويتميز بطبقة دائمة من القادة الموجهين تكفل إستمرارية الحركة الثورية وديمومتها"⁴. فهو يعتقد بأن الحزب يأخذ مفهوم الطليعة الثورية (الطليعة المنظمة)، لذلك فهو يؤكد على الإحتراف الثوري وعلى أهمية التنظيم. وهو الذي يضع نظرية المركزية الديمقراطية وانبثق فيها من مبدئين، الأول هو أن الجماهير هي التي تصنع التاريخ، والثاني هو ضرورة وجود قواعد موضوعية في التطور الإجتماعي تسمح بقيادة المجتمع قيادة علمية.

¹ - بن يحيى بشير، حرية الأحزاب السياسية في النظام الدستوري الجزائري و دورها في التجربة الديمقراطية الجزائرية، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق، بن عكنون، 2014/ 2015، ص13.

² - خناش حسان، تمائلات الأحزاب السياسية ورهانات تحديث البنى الحزبية، حزب جبهة التحرير الوطني أنموذجًا، جامعة الجزائر 2، قسم علم الاجتماع، سنة 2016/2017، ص32.

³ - موساوي ابراهيم، أونان عاشور، النظام القانوني للأحزاب السياسية في الجزائر، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في القانون، تخصص قانون عام معمق، جامعة أحمد بوقرة، بومرداس، كلية الحقوق بودواو، 2015/2016، ص 09.

⁴ - عبد الرحمان عمدي عبد المجيد، مرجع سابق الذكر، ص22.

إنَّ كتابات كارل ماركس وفريدريك إنجلز تؤكد على الحركة العُضوية لنظام الطبقة العاملة. لذلك فهما يرفضان فكرة الحزب كقضية لا تتَّسع لإستيعاب الطبقة العاملة كشكل ولا يتحقَّق فيها شرط المُحافظة على الطابع العُضوي لحركة الجماهير الكادحة، لذلك كانت الصيغة الوحيدة المقبولة لدى كارل ماركس وإنجلز هي صيغة الحزب الذي يفي تجمع الطبقة العاملة ضمن إطار تنظيم موحد، وكذلك صيغة الحزب الذي يكون النظام فيه قائماً على أقل قدر ممكن من الآلة وأكبر قدر من العُضوية¹.

فالحزب السياسي عند الماركسيين هو عبارة عن أداة في يد الطبقة، وهي تضم مجموعة من الناس يربطها بعضها ببعض مصالح إقتصادية في المقام الأول.

تعتبر الأحزاب السياسية جماعة منظمة تحاول السيطرة على القوى السياسية، أو هي منظمة سياسية تنظم جماعة من الأفراد الذين يتفقون فيما بينهم على الأسس العامة التي يجب أن تتبع في تنظيم الدولة ويسعون إلى السيطرة على الحكومة أو المُشاركة فيها من أجل تطبيق هذه الأسس².

كما يعرف الفكر الماركسي الحزب بأنّه: "تنظيم يوحد الممثلين الأكثر نشاطاً بطبقة معينة، ويعبر عن مصالحها ويقودها في الصراع الطبقي.

فمهوم الحزب عند الماركسيين هو حزب طبقي حيث يتم التركيز فيه على التكوين الإجماعي للحزب، والإرتباطات الإقتصادية لأعضائه والمراتب التي يحتلونها في السلم الإجماعي، فالحزب بالنسبة لهم هو جزء من طبقة معينة بل وقسم متقدم أو "طلّيعي" في الطبقة، إنَّ الحزب الثوري أو العمالي يرتكز على طبقة العُمال ويُمثل قاعدتها³.

¹ - إحسان محمد الحسن، علم الاجتماع السياسي، (الأردن، عمان: دار وائل للنشر، الطبعة الأولى، سنة 2005)، ص169.

² - زاير إلهام، دور الأحزاب السياسية في التأثير على صنع السياسة العامة في الجزائر، المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية، المجلد3، العدد 2، سنة 2019، ص303.

³ - أمين البار، مرجع سابق الذكر، ص24.

ويقدم إيدموندبيرك Edmond Burk تعريف للحزب السياسي: "باعتباره جماعة متحدة من الأفراد يسعون بجهودهم الجماعية إلى تحقيق المصلحة الوطنية وفقاً لبعض المبادئ التي تحوز رضاهم"¹.

ج- عند الفكر العربي:

عرفه سمير عبد الرحمان الشمري: في مفهومه للحزب الجمع بين العديد من خصائص الحزب السياسي، وبالتالي إقترب من التوفيق بين التعاريف السابقة، فالحزب كما عرفه هو: "جماعة إجتماعية تطوعية واعية ومنظمة ومتميزة من حيث الوعي السياسي والسلوك الإجتماعي المنظم ومن حيث الطموحات والآمال المُستقبلية ولها غايات قريبة وبعيدة تهدف هذه الجماعة إلى الإستيلاء على السُلطة (إذا كانت في المُعارضة وإلى تغيير سياسي واقتصادي وإجتماعي وثقافي وحياتي يتساوى مع قناعاتها وإتجاهاتها)، والحزب يُمثل شريحة إجتماعية في المُجتمع أو كُتل إجتماعية مُتناغمة ويدافع عن مصالح الكتل الإجتماعية التي يمثلها ويجاهد من أجل إنتصار أهدافه وغاياته التي يصبوا إليها، وكل حزب من الأحزاب السياسية له مبادئ تنظيمية وفكرية إجتماعية وله قوانينه الداخلية يحتكم إليها (النظام الداخلي) وله برنامج محدد يبسط فيه هويته الفكرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية"².

وعرفته سُعاد الشرقاوي: " الحزب السياسي هو تنظيم دائم على المُستويين القومي والمحلي يسعى للحصول على مُساندة شعبية، بهدف الوصول إلى السُلطة ومُمارستها من أجل تنفيذ سياسة مُحددة"³.

أمّا الدكتور رمزي الشاعر : فإنه يعرف الحزب السياسي بأنه "جماعة من الناس لهم نظامهم الخاص وأهدافهم ومبادئهم التي يلتفون حولها ويتمسكون بها ويُدافعون عنها، ويرمون إلى تحقيق مبادئهم وأهدافهم عن طريق الوصول إلى السُلطة أو الإشتراك فيها"⁴.

¹ - بوشقورة سولاف، نبيلة بوخيزة، تجليات ممارسة الأحزاب الجزائرية للاتصال السياسي عبر الفايبروك (دراسة تحليلية لصفحة حزب جبهة القوى الاشتراكية)، مجلة الرسالة للدراسات الإعلامية، المجلد 5، العدد 04، ديسمبر 2021، ص93.

² - نور الدين حاروش، مرجع سابق الذكر، ص18.

³ - سعاد الشرقاوي، النظم السياسية في العالم المعاصر، (القاهرة: دار النهضة العربية، الطبعة الثانية، 2007)، ص200.

⁴ - رمزي الشاعر، الإيديولوجية وأثرها في الأنظمة السياسية المعاصرة، (القاهرة: دار النهضة، 1979)، ص104.

كما عرفه الدكتور سليمان الطماوي: "الأحزاب السياسية بأنها جماعة متحدة من الأفراد تعمل بمختلف الوسائل الديمقراطية للفوز بالحكم، لتنفيذ برنامج سياسي معين"¹.

أيضًا حسب سعيد بو الشعير: "يمكن تعريف الأحزاب السياسية بأنها تنظيم يتشكل من مجموعة من الأفراد تتبنّى رؤيا سياسية مُنسجمة ومُتكاملة تعمل في ظل نظام قائم على نشر أفكارها ووضعها موضع التنفيذ، وتهدف من وراء ذلك إلى كسب ثقة أكبر عدد ممكن من المواطنين على حساب غيرها وتولي السلطة أو على الأقل المشاركة في قراراتها"².

أمّا الدكتور طارق فتح الله خضر: يعرف الأحزاب السياسية بأنها "جماعة من الأفراد هدفها الوصول إلى السلطة للعمل على تنفيذ برنامج سياسي معين وذلك بالطرق والوسائل الديمقراطية"³.

كما عرفه الدكتور أسامة الغزالي على أساس الأصل التاريخي كمحدد لسعاته الأولية والتي تتحدد في ثلاث ساعات:

1. إنّ طبيعة الأحزاب تكون حسب أدوات أو وسائل التمثيل لأنها تعتبر أداة أو هيئة لتمثيل الشعب وتقوم بالتعبير عن مطالب إجتماعية محددة.

2. إنّ الحزب هو جزء من الكل، والكل هنا يكون تعددي فكلمة حزب بحكم اللفظ نفسه ترتبط ترتبط بمفهوم الجزء.

3. إنّ الأحزاب ليست هي الكتل بمعنى أنه ما لم يكن الحزب مختلفًا عن الكتلة، فهو ليس حزبًا، فالأحزاب إنما تطورت عن الكتل التي إرتبطت بالانتخابات والممارسات البرلمانية ولكنها أضحت شيئًا مُختلفًا عنها"⁴.

وفي الأخير، بعد سرد كل هذه التعريفات يمكن القول أنّ عدم إتفاق الفقهاء على وضع تعريف واحد موحد للأحزاب السياسية يرجع إلى الفكر والزاوية التي ينظر إليها كل فقيه

¹ - نور الدين حاروش، مرجع سابق الذكر، ص18.

² - سعيد بو الشعير، القانون الدستوري والنظم السياسية المقارنة، الجزء 2، النظم السياسية (طرق ممارسة السلطة، أسس الأنظمة السياسية وتطبيقاتها)، (الجزائر، بن عكنون: ديوان المطبوعات الجامعية، الطبعة الرابعة)، ص122.

³ - فتح الله خضر طارق، دور الأحزاب السياسية في ظل النظام النيابي (دراسة مقارنة)، (القاهرة: دار النافع للنشر والطباعة، 1986)، ص44.

⁴ - يوسف حسن يوسف، إيديولوجيات الحياة السياسية في الدول النامية، (عمان، مركز الكتاب الأكاديمي، الطبعة الأولى، سنة 2017)، ص37.

للحزب، وعلى الرغم من هذا الاختلاف إلا أنَّ هناك شبه إجماع على أهم العناصر التي يجب أن تتوفر في كل حزب سياسي وهذه العناصر هي كالآتي:

✓ يسعى الحزب إلى الوصول إلى السُلطة أو المشاركة فيها أو التأثير عليها وهذا ما يميزه عن المجموعات الضاغطة.

✓ يسعى الحزب للحصول على المساندة الشعبية وهذا ما يميزه عن النوادي والجمعيات السياسية.

✓ تنظيم واسع يشمل كافة أطراف المجتمع وليس فئة معينة من الناس¹.

وكتعريف إجرائي للأحزاب السياسية:

تعد الأحزاب السياسية تنظيمات رسمية تقر بها الدساتير والقوانين المنظمة للعلاقات السياسية في كل المجتمعات لتأدية دور الوساطة بين السلطة والمجتمع، بغرض بناء نظام سياسي مستقر معتمدة في ذلك على مرجعيات إيديولوجية وسياسية، تحملها مشاريع وبرامج تسعى في ضوئها إستمالة المنخرط والمتعاطف لتبني برامجها بغرض الفوز بالإستحقاقات الإنتخابية والوصول للسلطة².

(2) وظائف الأحزاب السياسية

تلعب الأحزاب السياسية خصوصًا الجماهيرية والثورية منها والتي تعبر إيديولوجيتها وممارستها التنظيمية والنضالية عن طبيعتها للدور الكبير في توحيد وتقدم ونمو وإزدهار المجتمعات التي توجد فيها. وتكون في نفس الوقت مسؤولة عن مهام سياسية وإيديولوجية ومادية وحضارية لها أهميتها وفاعليتها في أداء المجتمعات لإلتزاماتها وواجباتها نحو رعاياها ومنتسبيها وضمان تماسكها وإستقلاليتها وسيادتها وتقدمها الإجتماعي. وفي هذا الجزء من الدراسة للأحزاب السياسية نستطيع تلخيص أهم الوظائف التي تقوم بها الأحزاب السياسية التقليدية في العالم، بعدها نعرض في شرح الوظائف والواجبات التي تقوم بها الأحزاب الثورية في العالم كحزب البعث العربي والإشتراكي لكي نطلع من خلالها على طبيعة المراكز

¹ - بن يحيى بشير، حرية تكوين الأحزاب السياسية في النظام الدستوري الجزائري ودورها في التجربة الديمقراطية الجزائرية، مرجع سابق الذكر، ص16.

² - نوي الجمعي، مرجع سابق الذكر ، ص68.

الإجتماعية والسياسية الجوهريّة التي تشغلها الأحزاب السياسية بالنسبة للسلطات السياسية، الدولة والمجتمع وبقية الأجهزة الإدارية والتنظيمية في البلاد.

فالحزب السياسي يسعى جاهداً للوصول إلى السلطة السياسية، ومن أجل ذلك يقوم بأعمال ترمي أساساً إلى تحقيق هذا الهدف، ففي البلاد الديمقراطية الغربية والتي تقوم على أسس نيابية، تقوم بتقليل عدد الاختلافات السياسية وعدد المرشحين الذين يتم إختيارهم وهي تساعد بذلك على توحيد المسؤولية حيث يختار الشعب ممثليه عن طريق الانتخابات، ومن أجل تحقيق هذه الأهداف يقوم الحزب بعدد من الخدمات كوسيلة لإستقطاب الجماهير والحصول على تأييدهم الإنتخابي والذي يعتبر مفتاح الوصول إلى الحكم أو السلطة السياسية.

وقبل أن نعرض الوظائف التي تقوم بها الأحزاب السياسية، يجب أن نذكر بعض الملاحظات:

1. تتأثر وظائف الأحزاب السياسية بالمحيط الإجتماعي والسياسي التي تتواجد فيه، وكذلك بأنواع الأحزاب القائمة في تلك المجتمعات.
2. تختلف وظائف الأحزاب في الأنظمة الديمقراطية الغربية عن وظائف الأحزاب السياسية في الدول النامية.
3. يتفق بعض الفقهاء على أنّ للأحزاب السياسية وظيفة واحدة يسعى كل حزب إلى تحقيقها وهي أن يتولّى مقاليد الحكم في البلاد، أمّا الوظائف الأخرى التي تباشرها الأحزاب السياسية المعارضة فتعتبر بالنسبة لهذه الأحزاب الوسائل التي تمكنها من تحقيق تلك الوظيفة الأساسية.
4. تعكس كل وظيفة في حد ذاتها ضرورة وجود الأحزاب السياسية في المجتمعات السياسية.
5. تختلف وظائف الأحزاب السياسية باختلاف الزمان والمكان.

فالحزب الحاكم مثلاً، يقوم بعدة وظائف تختلف إختلافاً كبيراً عما تقوم به الأحزاب الأخرى وهي في صفوف المعارضة.

6. يحتاج وفاء الأحزاب بوظائفها إلى درجة كبيرة من الإستقرار في بناء المنافسة الانتخابية والتنظيم البرلماني، ولا يعتمد الحكم الديمقراطي فحسب على قدرة الناخبين على القيام بانجازات إنتخابية ذات معنى تتنبأ بالأداء السياسي، بل على مقدرة الناخبين على ممارسة عقوبة إنتخابية بأثر رجعي في حالة فشل الحزب¹.

وبعد ذكر هذه الملاحظات يمكن تصنيف الوظائف التي تقوم بها الأحزاب السياسية في مايلي:

❖ تعتبر الأحزاب السياسية همزة وصل بين الحاكمين والمحكومين:

الأحزاب السياسية هي حلقة وصل بين الجماهير التي تنتمي إليها إذا كانت أحزابًا ثورية وشعبية وبين الدولة التي تدير وتنظم شؤون المجتمع.

فالأحزاب السياسية الحاكمة من خلال قواعدها تستطيع توصيل مشكلات ومعاناة وتطلعات الجماهير إلى قياداتها، والأخيرة تستطيع تمريرها إلى أجهزة الدولة لكي تتخذ الإجراءات المناسبة لمعالجة مشكلات الجماهير ووضع حد لها وفي نفس الوقت العمل على تلبية متطلبات الجماهير ومساعدتها على تحقيق أهدافها. إلا أنَّ تصورات وأفكار الحزب القائد هي أكثر نضوجًا وتطورًا وتقدمية من تصور و أفكار الدولة. لهذا ينبغي على أجهزة الدولة العمل وفق التعليمات والإرشادات والتوجيهات التي تتلقاها من قيادة الحزب لكي تكون قادرة على أداء عملها وواجباتها بصورة صحيحة ولكي تكون ممارساتها اليومية مع أفكار وتطلعات الحزب².

إذ يقول الدكتور سليمان الطماوي: "أنَّ الأحزاب السياسية هي همزة وصل بين الحكام والمحكومين، ففي ظل الديمقراطية النيابية يعهد الشعب إلى نواب يمثلونه بمهمة الحكم، بحيث لا تكون لهم عليهم أية سلطة إلا في حالة إعادة إنتخابهم"³.

¹ - حسين عبد الحميد أحمد رشوان، الأحزاب السياسية وجماعات المصلحة والضغط (دراسة في علم الاجتماع السياسي)، (الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب، سنة 2008)، ص107.

² - إحسان محمد الحسن، مرجع سابق الذكر، ص175.

³ - فضلون أمال، إستخدام الأحزاب السياسية للصحافة في التأثير على الرأي العام، مذكرة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة برج باجي مختار، ص76.

❖ وظيفة التنشئة السياسية:

تعتبر من أهم وظائف الحزب أي دعم الثقافة السياسية والجماهيرية وخلق القيم والمعايير السياسية وتوسيع قاعدة الوعي السياسي¹.

ويقصد بالتنشئة السياسية العملية التي يكتسب بها المواطنون بواسطتها القيم والتقاليد والاتجاهات الاجتماعية السائدة ذات الدلالات السياسية، وكذلك القيم والمشاعر تجاه النظام السياسي السائد في البلاد وهي عملية مستمرة يتعرض لها الإنسان طوال حياته، فهي آلية التأثير في الثقافة السياسية السائدة في المجتمع سواء بتعديلها أو بخلق سياسة جديدة.

ويقوم بدور التنشئة السياسية كثير من المؤسسات تبدأ من الأسر مروراً بالمؤسسات التعليمية المختلفة، كما تؤثر الأحزاب السياسية على الاتجاهات السياسية وتسعى إلى غرس قيم غالباً ما تكون مختلفة عن تلك التي تلقاها الأفراد في طفولتهم، وهو يعمل باستمرار على زيادة الوعي السياسي لدى أعضاء المجتمع بتقديم كافة المعلومات عن الأوضاع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية.

ويقوم الحزب السياسي بدور التنشئة السياسية من خلال الاجتماعات والمؤتمرات التي يعقدها الحزب دورياً، ومن خلال وسائل الإعلام كالصحافة ومن خلال تقديم الكثير من المعلومات وترتيب الأفكار وتنظيمها ونشرها بين أفراد الشعب².

❖ وظيفة المشاركة السياسية:

تعتبر المشاركة السياسية أحد أهم الأدوار الأساسية التي يقوم بها الحزب السياسي، ويذهب أغلب فقهاء القانون أنّ أهم صور المشاركة السياسية للأحزاب السياسية هي الانتخابات، إذ أنه لا معنى من وجود انتخابات دون وجود أحزاب سياسية³.

كما تساهم الأحزاب السياسية في تشجيع التجمع الإنساني بكل صوره لتحقيق أهداف مشتركة مثل التجمع الإنساني وتدريب المواطنين على العمل السياسي، تشجيع المشاركة السياسية في

¹ - بسام عبد الرحمن المشابقة، الإعلام البرلماني والسياسي (دراسة إعلامية برلمانية وسياسية منهجية نحو خطاب إعلامي برلماني سياسي، (الأردن، عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2011)، ص45.

² - حسين عبد الحميد أحمد رشوان، مرجع سابق الذكر، صص 112- 113.

³ - بن يحيى بشير، مرجع سابق الذكر، ص25.

شؤون بلادهم وزيادة الشعور بشرعية الحكومة من خلال عمليات الحوار والشعور بالتكامل الوطني مما يؤدي إلى شعور المواطن بالأمن السياسي وبالتالي تحقيق روح إبداء الرأي في المسائل العامة.

ويقصد بالمشاركة السياسية الأنشطة الإدارية التي يزورها أعضاء المجتمع بهدف إختيار حكامهم وممثليهم والمساهمة في صنع السياسات والقرارات بشكل مباشر أو غير مباشر¹.

يُعتبر الحزب أداة تنظيمية لتنظيم الأفراد مع الآخرين وخلق قنوات الإتصال والإسهام في البناء الوطني في الحياة السياسية². كما تستخدم الأحزاب السياسية وسائل الإعلام كالصحف والإذاعة والتلفاز وغيرها للتحدث إلى الناس عن برامجها وأهدافها، فهي تنشئ كسب السلطة أو البقاء فيها وبذلك تزيد الأحزاب السياسية وعي الناس بشؤونهم وتسلط الأضواء على المسائل التي تهمهم³.

❖ وظيفة التعبئة:

تعني التعبئة حشد الدعم والتأييد لسياسات النظام السياسي من قبل المواطنين، وتُعتبر وظيفة التعبئة بطبيعتها وظيفة أحادية الإتجاه، بمعنى أنها تتم من قبل النظام السياسي للمواطنين، وليس العكس، وتلعب الأحزاب دور الوسيط.

وبالرغم من أنّ البعض يربط بين وظيفة التعبئة وشكل النظام السياسي من حيث لونه ديمقراطيًا، أو شموليًا، أو سلطويًا، إلّا أنّ الإتجاه العام هو قيام النظم السياسية الديمقراطية أيضًا بأداء تلك الوظيفة⁴. غاية ما هناك أنّ النظم السياسية في الدول النامية تتطلع وهي في مرحلة التنمية الإقتصادية والسياسية والإجتماعية إلى قيام الأحزاب بلعب دور الفاعل لحشد التأييد لسياستها الداخلية والخارجية، وتختلف طبيعة وظيفة التعبئة التي تقوم بها الأحزاب من نظام سياسي لآخر في النظم التعددية المقيدة وفقًا لطبيعة المرحلة التي تمرّ بها متأثرًا دون شك بالبيئة الداخلية والخارجية المحيطة به، والنظم السياسية تسعى لتجديد

¹ - حسين عبد الحميد أحمد رشوان، مرجع سابق الذكر، ص118.

² - بسلام عبد الرحمان المشابقة، مرجع سابق الذكر، ص45.

³ - عبد اللطيف حمزة القراري، *الشعوب وصناعة الدستور (الديمقراطية، الأحزاب، الانتخابات، والنموذج الإسلامي، مشروع الإتحاد المركزي للدولة العربية AVS)*، منشورات أكاديمية إكسפורد الغلبا، الطبعة 2، سنة 2016، ص50.

⁴ - نور الدين حاروش، مرجع سابق الذكر، ص115.

سياساتها وهذا التجديد والتغيير يحمل قيم ومبادئ تسعى النظم السياسية لترسيخها عبر تبادل الحوار الديمقراطي بين الحكومة والمواطنين وتسعى لإيصالها لغرس القيم السياسية، كما يُعرّف بعملية التثقيف السياسي، وفي جميع الأحوال تلعب الأحزاب دوراً مهماً في أداء هذه الوظيفة¹.

❖ وظيفة تنظيم المعارضة:

تقوم الأحزاب السياسية بدور مهم ألا وهو تنظيم المعارضة كسلوك راقٍ، والإعتراف بها لكونها تتضمن برامج بديلة لبرامج الأغلبية الحاكمة أو مكملتها وفقاً للمعارضة البناءة الإيجابية التي تقدم البدائل في الوقت المناسب، على أن تلتزم النُخبة الحاكمة بقبول البدائل والإقتراحات المطروحة من قبل المعارضة بما يستجيب ومطالب الرأي العام وذلك باحترام الشرعية والمشروعية، وضمان إستمرارية ودوام المؤسسات الدستورية. بمعنى آخر، إنّ هيكلة تنظيم المعارضة يتطلب من الحزب ألا يلتزم بالنقد النظري والمجرد فحسب، بل يجب أن يفرق الحلول والبدائل اللازمة في شكل برنامج متكامل قابل للترجمة على الساحة السياسية في حالة وصوله إلى الحل².

وللمعارضة أهمية كبيرة في النظم الديمقراطية، فعلاوة على أنها متفقة مع المنطق وطبيعة الأمور من حيث وجود الرأي والرأي المخالف، ما يحققه وجود المعارضة المشروعة من وسائل قانونية تسمح للتيار المعارض بالتعبير عن رأيه، فضلاً عن ذلك فإنّ المعارضة تعتبر في النظم الديمقراطية جزء لا يتجزأ من النظام نفسه.

لذلك يعد تنظيم المعارضة من أهم وظائف الأحزاب، وهذه الوظيفة ليست مجرد مجابهة من أحزاب الأقلية لحزب أو أحزاب الأغلبية، ولكنها وظيفة محددة الأبعاد. تقتضي من حزب المعارضة أن يقوم بتوجيه النقد للحكومة، على أن لا يكون هذا النقد مجرداً بل مقروناً

¹ - إعداد وإشراف مكتب البحوث في دار الفكر، الموسوعة العلمية الشاملة شعوب وأعراف، أنظمة وقوانين، (بيروت لبنان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، سنة 2012)، ص ص55-56.

² - يوسف أزروال، دور الأحزاب السياسية في عملية التنمية السياسية، مجلة الحقيقة، العدد 41، سنة 2017، ص 148.

بالحلول البديلة التي يتضمنها برنامج متكامل يمكن ترجمته إلى قرارات نافذة فيما إذا سمحت الفرصة للحزب المعارض أن يتولّى الحكم¹.

وعليه تلعب أحزاب المعارضة دورًا هامًا في الشأن حيث تدفع السلطة الحاكمة لبذل قُصارى جهدها من أجل تحقيق تطلعات المواطنين وذلك تحت مراقبة ومحاسبة المعارضة².

❖ وظيفة دعم الشرعية السياسية:

يحتاج النظام السياسي من أجل أن يُدافع عن نفسه وأن يقاوم الضغوط النابذة ومن أجل أيضًا أن يصمد أمام العمليات الداخلية للصراع السياسي إلى المشروعية والاستقرار، ودرجة المشروعية والاستقرار هي مع ذلك متغيرة جدًّا، إنها بحسب لافو الذي تبنّى تصور إيستون ليست على درجة واحدة بالنسبة لكل عناصر النظام السياسي.

وتبلغ درجة المشروعية والاستقرار درجة مرضية إذا كانت ظاهرة وشاملة، ويوضح لافو أن إرادة السُلطات القائمة والتصلب الإيديولوجي للنظام هما اللذين يحددان درجة ضرورة هذين المطلبين المشروعية والاستقرار، كما يرى أن الأحزاب من النمط الذي اقترحه Theodor Lowi الحزب المؤسس Constituent Party هي التي تستطيع القيام بهاتين الوظيفتين "إضفاء المشروعية والاستقرار"، أما الأحزاب التي تبتعد عن هذا النمط فهي لا تُساهم في هاتين الوظيفتين إلاّ جُزئيًّا³.

الشرعية السياسية هي البناء الدستوري المقبول، وهي المصدر الذي تستمد منه الحكومة سُلطاتها الثلاثة، وتقوم الأحزاب السياسية بدور في كل مشكلة في ثلاث جوانب هي: نشاط الأحزاب في ترقية شرعية النظام من خلال حشد التأييد الجماهيري ونشاط الأحزاب وأخيرًا ما تقوم به الأحزاب من الإلحاح من أجل تقديم أهداف معينة للحكم⁴.

¹ - ثامر كامل محمد الخزرجي، النظم السياسية الحديثة والسياسات العامة (دراسة معاصرة في استراتيجية إدارة السُلطة)، (عمان، الأردن: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2004)، ص213.

² - فضلون أمال، مرجع سابق الذكر، ص75.

³ - عبد القادر مشري، الأحزاب السياسية في الديمقراطيات الغربية، (الجزائر، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، سنة 2010)، ص142-143.

⁴ - حسين عبد الحميد أحمد رشوان، مرجع سابق الذكر، ص120.

وللحديث عن علاقة الأحزاب بالشرعية الديمقراطية، يفترض أنّ الأحزاب تتضمن هياكل منتخبة من بين كل أعضائها وتستمد الأحزاب الحاكمة شرعيتها من تلك الانتخابات ومن تداول السلطة داخلها، ربما قبل الانتخابات العامة التي تأتي بها إلى السلطة. إضافة إلى تطلعها باستمرار إلى التنظيم الجيد، ووجود دورة للمعلومات داخلها، توفير الشرعية الداخلية قبل التوجه إلى الشرعية الخارجية إن صح التعبير؛ والمقصود بها شرعية النظام السياسي من خلال مساهمتها في تثبيته¹.

إنّ مشاركة الأحزاب في العملية السياسية تمنح النظام السياسي الشرعية في حين أنّ مقاطعة الأحزاب للانتخابات مثلاً قد يشكك أو يقلل من شرعية النظام سواء في الداخل أو في الخارج... وهذا ما يُساعد على خلق الوعي السياسي وتكوين رأي عام أكثر فاعلية في خدمة المواطن².

❖ صنع السياسة العامة:

تُعتبر الأحزاب السياسية من صناع السياسة العامة التي تُمارس دورها في رسم السياسة العامة من خلال الشخصية وليس الرسمية، حيث تسعى للإهتمام بمشكلة معينة وتُقدّم لها الحلول من خلال التأثيرات والضغط التي يُمارسونها على الصناع الرسميين لما يحوزون عليه من قوة فهم يُشكلون تأثيراً خارجياً هاماً على طبيعة السياسة العامة، حيث يختلف دور وظائف الأحزاب السياسية ودرجة تأثيرها وفعاليتها في صنع السياسة العامة بتنوع واختلاف الأنظمة السياسية التي تعكس بدورها البنية التشكيلية للنظام الحزبي القائم في المجتمع³. كما تقوم الأحزاب السياسية بمجموعة من الوظائف الأساسية في المجتمع أبرزها تجميع المصالح ثم التعبير عنها وبعدها وظيفة الإتصال والربط بين المجتمع والحكومة بهدف بلورة المطالب والقضايا العامة التي تناقش عند رسم السياسة العامة سواء كان خارج السلطة أو داخلها⁴.

¹ - نور الدين حاروش، مرجع سابق الذكر، ص 122.

² - فتاح كمال، دور الأحزاب السياسية في التنمية السياسية المحلية (دراسة حالة أحزاب التحالف في ولاية معسكر)، كلية الحقوق والعلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة وهران، 2012/2011، ص 41.

³ - أحمد إبراهيم، علي بن طاهر، مفهوم الأحزاب السياسية ودورها في عملية صنع السياسة العامة، مجلة أبحاث، المجلد 06، العدد 2، سنة 2021، ص 85.

⁴ - ناجي عبد النور، مدخل إلى علم السياسة، (عناية، دار العلوم للنشر والتوزيع، سنة 2007)، ص 50.

يعني صنع السياسة العامة القبول العام بالقرارات والقوانين والسياسات من خلال خلق آليات ربط المواطنين بالدولة ومؤسساتها وكذلك المشاركة السياسية الفاعلة وتأمين الرخاء النفسي للمواطن¹.

وعليه، تعتبر هذه الوظيفة من أهم الوظائف التي يُمارسها الحزب السياسي، وهذا راجع لمرجعية طبيعة الحزب، حيث يُعتبر إمتداد لأجهزة الدولة وإعتباره المسيطر على أجهزة الدولة في حالات أخرى²، فالحزب السياسي من أهم فواعل صنع السياسة العامة في أي نظام سياسي، وذلك من خلال تواجدها في مختلف مراكز ومؤسسات صنع السياسات العامة³.

3) تصنيف الأحزاب السياسية

تعددت الآراء والإتجاهات في وضع تصنيف لأنواع الأحزاب السياسية، ويرجع ذلك إلى تعدد إيديولوجيات الأحزاب وتركيبها وطبيعتها وحجمها وغير ذلك من الإعتبارات والأسس...ويُضاف إلى ذلك التغيرات والتطورات الدائمة والمستمرة التي تحدث على الأحزاب السياسية، ومع هذا فإنّ البعض من بينها أكثر شيوعاً وتطبيقاً لما يؤدي إليه من تحديد لأنماط الأحزاب بالغة الأهمية التي يترتب على قيامها نتائج فعالة ومؤثرة على سير أعمال ووظائف التنظيمات السياسية للدولة. وفي هذا المطلب سنتناول أشهر هذه التصنيفات؛ ومن أشهر هذه التصنيفات في هذا المجال التصنيف الذي قدمه موريس دوفرجيه الذي صدر له كتاب عن الأحزاب السياسية عام 1951 يميز بين أحزاب النخبة والأحزاب الجماهيرية، ثم أضاف تصنيفاً آخر عام 1976 وهي الأحزاب الجامدة والأحزاب المرنة، وتتمثل هذه التصنيفات التي أتى بها دوفرجيه فيما يلي:

¹ - بسام عبد الرحمان المشابقة، مرجع سابق الذكر، ص45.

² - مفيدة مقورة، رياض بوريش، *دور الأحزاب السياسية في صنع السياسة العامة في الجزائر (1997-2017)*، دراسة في الاختصاص التشريعي، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، المجلد7، العدد1، سنة 2020، ص83.

³ - مرجع نفسه، ص101.

■ أحزاب النخبة (الإطارات، الكوادر):

وهذه الأحزاب كما يقرر الأستاذ مورييس دوفيرجيه، تعمل على جذب أكبر عدد ممكن من صفوة المجتمع وخاصة الأثرياء منهم وأصحاب النفوذ، ويرجع ذلك إلى رغبة تلك الأحزاب في استغلال ثراء هؤلاء الأفراد المادي لدعم نشاطات الحزب وتغطية نفقاته.

ويؤكد الأستاذ ديفرجيه أنّ هذه الأحزاب كانت ذائعة الإنتشار على نطاق واسع في القارة الأوروبية خلال القرن التاسع عشر، وكان يغلب عليها الطابع المُحافظ والليبرالي، كما تمتع أعضائها بقدر كبير من الحرية، نظرًا لأنّ اللّجنة المركزية للحزب لم يكن لها إلاّ القليل من السّلطات على أعضاء الحزب، ولا شك في أنّ هذا النمط من الأحزاب كان يتناسب مع طبيعة دولة القرن التاسع عشر ذات الوظائف الحارسة فقط. حيث يقتصر دور الدولة على حفظ الأمن، والقضاء على المنازعات، والدفاع ضد الإعتداءات الخارجية، كما توافقت هذه الأحزاب ونظام الإقتراع المُقيد، وكذلك مع الخطوات الأولى التي إتخذت في سبيل التوصل لتقرير الإقتراع الشامل باعتبار أنّ الناخب في ذات الوقت لم يجد أمامه سوى صفوة المجتمع ووجهائه لكي يدلي بصوته لمصلحتهم¹. فداخل هذا الإطار توجد أحزاب المحافظين وأحزاب الأحرار التي ظهرت في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية؛ كما يتفرّع عن هذه المجموعة من الأحزاب فرعين هما أحزاب الإطارات التقليدية التي كانت تُعطي للقيادة التقدير من حيث الخطط البرمجية والسياسات العامة إستنادًا إلى الكيفية التي يديرون بها الحزب وليس إستنادًا إلى الكم العددي للمنتمين إلى هذا الحزب، وأحزاب الإطارات الجديدة التي تطورت في القرن 19، والتي تحولت فيها تلك الأحزاب في الولايات المتحدة الأمريكية إلى الأولوية للإنتخابات، بالإضافة إلى أنّ حزب العمال البريطاني قد ابتكر أسلوبًا جديدًا لحزب الإطارات في عام 1900 تمثل في تكوين اللجان الأساسية التي تشكلت من ممثلين للنقابات الجمعيات الفكرية والتعاونيات².

¹ - حمدي عطيه مصطفى عامر، *الأحزاب السياسية في النظام السياسي والقانون الوضعي الإسلامي (دراسة مقارنة)*، (الإسكندرية: دار الفكر الجامعي، الطبعة الأولى، سنة 2014)، ص 217-218.

² - بلال أمين زين الدين، *الأحزاب السياسية من منظور الديمقراطية المعاصرة (دراسة مقارنة)*، (الإسكندرية: دار الفكر الجامعي، الطبعة الأولى، سنة 2011)، ص 31.

■ أحزاب الجماهير:

نشأت الأحزاب الجماهيرية منذ بدايتها في مُحيط غير تنافسي، فلقد تأسس بعضها لمقاومة الوجود الإستعماري في بلادها ولم يكن هناك مجال لوجود المعارضة، وبعضها الآخر تأسس كرد فعل ضد الحكومات التقليدية التي لم تتمكن من معالجة مشاكل التغير الإجتماعي. وسواء تأسس الحزب الجماهيري بعد الإستقلال أو إنتزع السُلطة من حكومة تقليدية، فإنَّ أي حركة معارضة اعتبرت من قبل قيادات هذه الأحزاب على أنها عائق للتنمية وبناء الدولة. فقيادة الحزب الجماهيري لا تتجه نحو بناء مؤسسات المعارضة المشروعة وخلق الجو التنافسي، ولكنها تركز جهودها على تحقيق الإستقرار والتلاحم الوطني ومواجهة تحديات التنمية وترسيخ قواعد الدولة القومية الحديثة¹.

يرى الفقيه موريس دوفرليه أنَّ الحزب الجماهيري قد بدأ في الإنتشار مع بدايات القرن العشرين (20)، وقد إبتدعت بناءها التنظيمي الأحزاب الاشتراكية ثم تحولت إلى أشكال مُختلفة بواسطة الأحزاب الماركسية والفاشستية.

كما تمت تقليده ومحاكاته بواسطة بعض أحزاب المُحافظين والأحرار التي حاولت الإنتقال من هيكل حزب الكوادر إلى هيكل حزب الجماهير، ويؤكد دوفرليه أنَّ أحزاب الجماهير قد تعمدت في التوسع في منح عضويتها للراغبين فيها وذلك من أجل توفير الدعم المالي المطلوب لتمويل مُرشحي الحزب، وهو الأمر الذي تأتي لها عن طريق إلزام كل عضو بدفع رسم مالي شهرياً أو سنوياً لتحقيق هذا الغرض².

عكس أحزاب النخبة، تسعى الأحزاب الجماهيرية إلى ضم عدد أكبر من الأعضاء في صفوفها للمشاركة في نشاطات الحزب، ويؤدي هذا العدد إلى ضرورة إحداث تنظيم قوي للحزب يضمن تواجده في عدة مناطق وعلى إيجاد إدارة له وعقد مؤتمرات لتحديد سياسة الحزب وانتخاب القيادة.

¹ - نظام بركات، عثمان الرواف، مجد الحلوة، مبادئ علم السياسة، (العكيان للنشر، الطبعة العاشرة، سنة 2010)، ص237.

² - حمدي عطيه مصطفى عامر، مرجع سابق الذكر، ص219.

وفي هذا الإطار تأخذ الأحزاب الجماهيرية إمّا شكل الأحزاب الاشتراكية أو الأحزاب الشيوعية أو الأحزاب الفاشية¹.

➤ ضف إلى ذلك التصنيف الذي أضافه الفقيه دوفرليه عام 1976 والذي يعتمد فيه على معيار البنية التنظيمية، وتنقسم إلى نوعان وهما: الأحزاب الجامدة والأحزاب المرنة.

■ الأحزاب الجامدة:

هي تلك الأحزاب التي تفرض الانضباط في صفوفها وتفرض هذا الانضباط سواء عند انتخاب النواب أو عند التصويت على المشاريع في البرلمان، ومن أمثلة هذا الصنف من الأحزاب: حزب المحافظين وحزب العمال في بريطانيا والحزب الاشتراكي في فرنسا وحزب جبهة التحرير الوطني والتجمع الوطني والديمقراطي في الجزائر وبقية الأحزاب الأخرى². إذ أنها الأحزاب التي تفرض الدقة في التنظيم والانضباط على أعضائها ووزاراتها³.

فهي الأحزاب التي لا تسمح للتنظيمات والأجهزة المحلية بدرجة من الإستقلال في علاقاتها بالقيادة. بمعنى آخر أنها تتسم بمركزية صنع القرار وتنفيذ السياسات، مثل الحزب الشيوعي في الإتحاد السوفياتي سابقاً⁴.

■ الأحزاب المرنة:

هي الأحزاب التي تسمح بقدر من تعدد الرؤى والإستقلال وحرية الحركة، وهي بهذا المعنى أحزاب إئتلافية وتختفي فيها مسألة الانضباط الحزبي في التصويت⁵، فلا يتقيد الأعضاء بتعليمات الأحزاب ويتمتع الأعضاء بحرية التصويت سواء عند إختيار النواب أو عند التصويت على المشاريع في البرلمان.

¹ - بوكري إدريس، مرجع سابق الذكر، ص183.

² - مرجع نفسه، ص184.

³ - يوسف أزروال، مرجع سابق الذكر، ص137.

⁴ - علاوي جبار حسين، الاتصال السياسي، (عمان: دار أمجد للنشر والتوزيع، الطبعة العربية، 2015)، ص93.

⁵ - مرجع نفسه، ص94.

والنموذج التقليدي لهذا الصنف نجده في كل من الحزبين الجمهوري والديمقراطي في الولايات المتحدة الأمريكية¹. فهذا النوع من الأحزاب تُعطي لأعضائها قدرًا من الإستقلال في التصويت على أساس مايفرضه الحزب أو يراه².

المبحث الثاني: الخطاب السياسي الحزبي

عرفت الدراسات اللغوية تطوُّرًا كبيرًا من خلال تجاوزها دراسة الجُملة إلى دراسة النص، ومن خلال هذا ظهر مُصطلح الخطاب وهو من المفاهيم الَّتِي تختلف حسب العديد من اللّغويين، فالخطاب من المُصطلحات الحديثة ومن أنواعه الخطاب السياسي وهو الخطاب الإقناعي الَّذِي يتَّخذ من اللّغة والسياسة فضاءً له، واختلف الباحثين في إيجاد مفهوم واحد له، فالخطاب السياسي يُعتَبَر كمظلة ينطوي تحته الخطاب السياسي الحزبي، والَّذِي هو موضوع دراستنا في هذا المبحث، حيثُ سنتطرَّق في تفكيك مفهوم الخطاب السياسي الحزبي من خلال تعريف وشرح كُل من الخطاب مُرورًا بالخطاب السياسي وصولاً إلى الخطاب السياسي الحزبي.

المطلب الأول: مفهوم الخطاب السياسي الحزبي

1. تعريف الخطاب:

1.1. نشأة وتطوُّر الخطاب:

إنَّ نشأة الخطابة مُرتبطة بالخطابة كفن يمارس أو أسلوب يُطبَّق، فشيء قديم جدًا لم تخلُ منه أمة من الأمم، وقد ذكر الجاحظ: "أَنَّ الخطابة شيءٌ في جميع الأمم وبكل الأجيال إليه أعظم الحاجة".

فعلم الخطابة المُشتمل على قواعدها، قد أتى مُتأخرًا عن نشأتها، "وأوَّل من دوَّن قواعدها ثلاثة من فلاسفة اليونان في أواخر القرن الخامس وأوائل القرن الرابع قبل الميلاد. بروديكوس وبرتاغوراس معاصره ثم غورجياس سنة 385 قبل الميلاد وفي أواخر القرن الرابع سنة 322 قبل الميلاد، ظهر أرسطو زعيم فلاسفة اليونان فلم يترك شيئًا من

¹ - بوكري إدريس، مرجع سابق الذكر، ص184.

² - بلال أمين زين الدين، مرجع سابق الذكر، ص37.

أصول هذا الفن إلاّ ودونه ونشره في كتابه (الخطابة) ومن هذا الحين أصبحت الخطابة فنًا مُدوّنًا". كما أنّ اليونانيين هم أوّل من كتب في علم الخطابة واستنبط قواعده في التواصل اللّغوي ووضعوا الملامح العامة للإقناع فأصبح أسلوب الإقناع فنًا¹.

ولهذا العلم اتصال مباشر بنظرية الإتصال، فالإتصال يعتمد على عناصر بلاغية. كما يعد أفلاطون وتلميذه أرسطو الأوّل في فن الإتصال وتوصلا إليه وجعلوا منه صياغة يتعلمها المرء ويتقنها وجعلوا منه علمًا مُستقلًا "غير أنّ بحوث أولئك الأدباء لم تجمع في كتاب مُستقل، بل كانت نثرًا في الكتب ولم يُعن أحد بتدوينها في كتاب مُستقل لتكون علمًا قائمًا بذاته حتّى ترجم إسحاق بن حنين كتاب الخطابة لأرسطو... وشرحه الفراءي".

"...إنّ إسحاق نقله إلى العربي، ونقله إبراهيم بن عبد الله وفسره الفراءي أبو نصر، وقد أتى ابنُ سينا كتاب الخطابة لأرسطو مع تصرف غير ضار..."، أي جعل الذين تمرنوا على الخطابة ينجحون في تواصلهم وأيضًا الذين يُرسلون خطابًا ينجحون إلى أنّ أصبحت الخطابة موضوع نظرية الإتصال².

2.1. لغة:

الخطاب في اللّغة أحد مُصدري الفعل خَاطَبَ يُخَاطِبُ خِطَابًا وَمُخَاطَبَةً، ويُقصد منه مُراجعة الكلام.

قال الله تعالى: «وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ» سورة هود، الآية 37³.

أيضًا يعني الإجابة عن شيء ما والنطق به، أو مراجعة الكلام وهذا ما جاء في قوله تعالى: «وَفَضَّلُ الْخِطَابُ» هو أنه الحكم والفصل بين الحق والباطل والتمييز بين الحكم وضده⁴.

¹ - إسماعيل محمد علي، فن الخطابة ومهارات الخطيب، (القاهرة: دار الكلمة للنشر والتوزيع، الطبعة الخامسة، 2016)، ص ص15-16.

² - محمد أبو زهوة، الخطابة أصولها تاريخها في أزهر عصورها عند العرب، (القاهرة: دار الفكر العربي، الطبعة الثانية، 1985م)، ص9.

³ - كريمة بولخراس، مقامات الخطاب في القرآن الكريم "الترغيب والترهيب نموذجا"، (الوادي: الثقافة والإعلام)، ص31.

⁴ - عبد الرحمن حجازي، الخطاب والأسلوبية، دراسة في الشعر الفاطمي، مركز الكتاب الأكاديمي، ص 17.

وورد أيضًا في القرآن الكريم، بصيغ متعددة، منها: صيغة الفعل في قوله تعالى: « وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا » ، والمصدر في قوله تعالى: « رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا » ، وفي قوله تعالى عن داود عليه السلام: « وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَلَ الْخِطَابَ » ¹ .

كما جاء في الصحاح: الخطب سبب الأمر، تقول مخاطبك؟ وخطبت على المنبر خطبة بالضم، وخاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا وخطب بالضم، خطابة بالفتح، وصار خطيبًا، وفي المعاجم نجد شيوعًا لمادة "الخطاب" مع التخلص من حشو المعاني القديمة ونوع من التركيز والدقة، ففي المعجم الوجيز، وردت بمعنى الكلام والرسالة وخطابة كالمه، وحادثه، أن اتفاق في المعطى المعجم السابق يبدو إنفاقها جميعًا على إنصراف الخطاب إلى معنى الكلام وسمته المواجهة والمشافهة وهو الأصل فيه، كما يظهر إقترانه بعلو الشأن والمرتبة والسلطة والنفوذ، وقد بدأ يتنامى استعماله في حقول المعرفة اللغوية العربية، ويُشار هنا خاصة إلى ميداني النحو والبلاغة، ولقد كان تراكم المتن المعجمي منطقيًا لغويًا لتأسيس الخطاب في صورته الإصطلاحية نظامًا وجهازًا معرفيًا².

ويعرفه معجم المصطلحات السياسية والدستورية أنه: هو تعبير عن الأفكار بالكلمات أو محادثة بين طرفين أو أكثر أو معالجة مكتوبة لموضوع ما أو حوار أو كلام³.

كلمة الخطاب هي نوع من الترجمة أو التعريب لكلمة « Discourse » في الإنجليزية، ونظيره « Discours » في الفرنسية، أو « Diskurs » في الألمانية، وعلى مستوى الاشتقاق اللغوي فهي مأخوذة من الأصل اللاتيني، وهو الإسم « Discursus » المشتق بدوره من الفعل « Discurre » الذي يعني "الجري هنا وهناك"، كما أنها تُعبر عن "الجدل Dialectique" والعقل أو النظام « Logos » وهذا نجده عند أفلاطون⁴.

¹ - عبد الهادي بن ظافر الشهري، إستراتيجيات الخطاب (مقاربة لغوية تداولية)، (بيروت، لبنان: دار الكتاب الجديد المتحدة، الطبعة الأولى، 2004)، ص35.

² - إكرام شابي، تمائلات الذات في الخطاب السياسي في البيئة الرقمية، دراسة تحليلية على صفحة الفيسبوك لعمار غول "حزب تجمع أمل الجزائر"، مذكرة ماستر، ميدان علوم إنسانية، الفرع: علوم الإعلام والاتصال، إتصال وعلاقات عامة، 2019، ص57.

³ - مريد يوسف الكلاب، معجم المصطلحات السياسية والدستورية، الطبعة الأولى، 2018، ص196.

⁴ - خالفي محمد، ترجمة الخطاب السياسي في ضوء نظريات التحليل النقدي للخطاب، نماذج من خطابات الرئيس الأمريكي باراك أوباما، مذكرة بحث لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر 2، أبو القاسم سعد الله، معهد الترجمة، 2016/2017، ص13.

إِصْطِلَاحًا:

عرفه الأصليون أنه: الكلام الذي يحث يوجه إلى المنهي: لفهمه وعرفه البعض الآخر أنه الكلام الذي يفهم المستمع منه شيئاً¹.

وعرفه الآمدي: بأنه اللفظ المتواضع عليه، المقصود منه إفهام من هو منهى لفهمه، وفي قوله: "المقصود منه إفهام من هو منهى لفهمه"².

وعرفه سعيد يقطين: هو الطريقة التي تقدم بها المادة الحكائية في الرواية وقد تكون المادة الحكائية واحدة³.

وعرفه محمد مفتاح بأنه: حدث بمعنى أنه مُرتبط بزمان ومكان محدد وقع فيه وهو على خلاف الحدث التاريخي لا يمكن أن يعاد⁴.

وحسب رأي المتوكل: يُعد الخطاب كل ملفوظ، مكتوب بشكل وحدة تواصلية قائمة بالذات، حيث نستنتج ثلاثة إستنتاجات هي كالتالي:

1. تحييد الثنائية التقابلية جملة / خطاب، حيث أصبح الخطاب شاملاً للجملة.

2. إعتداد التواصلية معيار للخطاب.

3. إقصاء معيار الحجم من تحديد الخطاب⁵.

وعرفه المتوكل أيضاً بقوله: "يُعد خطاباً كُل ملفوظ / مكتوب بشكل وحدة تواصلية تامة".

وبالتالي، الهدف من الخطاب هو تحقيق التواصل سواءً أكان عن طريق المنطوق أو عن طريق المكتوب، وهذا لن يتم إلا بوجود شخصين على الأقل؛ وعليه فتعريف المتوكل يتفق مع أغلب التعاريف السابقة⁶.

¹ - كريمة بولخراس، المرجع نفسه، ص32.

² - كريمة بولخراس، المرجع نفسه، ص33.

³ - حورية رزقي، الخطاب التربوي بين التبليغ والتداول، مركز الكتاب الأكاديمي، 2018، ص24.

⁴ - المرجع نفسه، ص25.

⁵ - المرجع نفسه، ص26.

⁶ - صورية جغبوب، الخطاب مفهومه أنماطه وظيفته...من وجهة نظر أحمد المتوكل أنموذجاً، مجلة تاريخ العلوم، العدد 10، ديسمبر 2017، ص158.

وحسب ما عرفه ميشيل فوكو (البنوية) بمستوياته الثلاثة:

أ. **التعريف الأول:** "فهو الميدان العام للبيانات" عندما ناقشه على المستوى النظري.

ب. **التعريف الثاني:** "هو مجموعة بيانات قابلة للتمييز"، وهو ما يخص البنات الخطابية وكيف تعمل في نطاق خطاب معين.

ج. **التعريف الثالث:** "هو ممارسة منظمة تفسر مجموعة بيانات"¹.

وعرفه فوكو أيضًا: الخطاب هو مُصطلح لساني يتميز عن النص والكلام والكتابة وغيرها، ويشمل كل إنتاج ذهني وللخطاب منطق داخلي وإرتباطات مؤسسية، فهو ليس ناتجًا بالضرورة عن ذات فردية يعبر عنها أو يحمل معناها، بل قد يكون خطاب مؤسسة أو فرع معرفي ما².

وعرفه Mikhail Bakhtine: أن الخطاب يعني اللغة المجسدة ذات الشمول والإكتمال وهو يرتبط بالكلمة المنطوقة التي تقوم على أساس العلاقات الحوارية داخل اللغة، ويرى أن هذه العلاقات الحوارية قائمة في مجال الكلمة³.

وحسب المدرسة التوزيعية يعرفه هاريس: "ملفوظ طويل أو متتالية من الجمل تكون مجموعة منغلقة يمكن من خلالها معاينة بنية سلسلة من العناصر بواسطة المنهجية التوزيعية، وبشكل يجعلها تظل في مجال لساني محض"⁴.

ويعرفه بنفينيست « Benveniste » الخطاب بأنه: "كل تلفظ يفترض متكلمًا ومُستمعًا وعند الأول هدف التأثير وعلى الثاني بطريقة ما".

الخطاب وصفه ما يتجاوز الجملة فهو المفهوم الغالب في الدراسات الحديثة⁵.

¹ - سارة مليز، **الخطاب**، (ترجمة وتقديم غريب سكندر، بيروت: دار الكتب العلمية، 1971)، ص10.

² - حورية رزقي، المرجع نفسه، ص23.

³ - المرجع نفسه، ص23.

⁴ - محمود عكاشة، **لغة الخطاب السياسي، دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال**، (مصر: دار النشر للجامعات، الطبعة الأولى،

2005)، ص36.

⁵ - بسام عبد الرحمن المشابقة، **مناهج البحث الإعلامي وتحليل الخطاب**، (عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2009)، ص101.

ويعرفه كوزيفتيكوف في قوله: "الخطاب هو مجموعة لفظية وظيفية تامة إنه (فعل اللغة) وهو الكلام مبنياً، كما أنه في الوقت نفسه المجموعة التواصلية الكبرى"¹.

ويعرف فيركلاو الخطاب بأنه: اللغة المستخدمة لتمثيل ممارسة إجتماعية محددة من وجهة نظر معينة، ويصل فيركلاو إلى أنّ الخطاب هو أحد أشكال الممارسة الإجتماعية، بينما اعتبر أشهر الباحثين المتخصصين في الخطاب، فان ديك أنّ الخطاب سؤال بسيط في شكله معقد في تكوينه، وإنه بعبارة أوضح "الإجابة التفصيلية على سؤال: ويتساءل فان ديك ما هو الخطاب؟ ويقول إنّ الخطاب يختلف عن اللّغة ويفرق ما بينه وبين النص من ناحية ومن ناحية ثانية يؤكد « ديك » أنّ الخطاب والنص يلتقيان في بحث البناء والوظيفة لوحداث اللغة الكبرى كما تطورا في نفس الوقت تقريباً لذلك نجد من يعتبرها متماثلين والأصل أنه يوجد إشكالات كبيرة بينهما على مُستوى المفاهيم والمناهج².

كما عرفه نشفر « Nechifor »: إلى أنه رغم إنتماء مفهوم الخطاب إلى حقل اللسانيات فإنّ جذوره ترجع إلى اللوغوس « Logos » الإغريقي وحدد معناه سواء كان إسمًا مُشتركا أو مفهوماً فلسفياً³.

كما عرفت مدرسة "الشكليين الروس" الخطاب وذلك من خلال إدخاله إلى الألسنية. حيث أدخلت فكرة النسق Systeme على القول أو النطق Enonce، وأصبح الخطاب بمثابة رسالة Message كلية أو قول Enonce وأصبح الخطاب يعني المرسل والمتكلم والرسالة والقناة والسياق⁴.

وعرفه عبد العليم محمد "إلى أنّ مفهوم الخطاب يُشير في مجمله إلى منظومة أو مجموعة متماسكة من المفاهيم والمقولات النظرية المجردة التي تتضمن منطقاً ونظاماً خاصاً، وتتناول جانباً معنياً من الواقع الإجتماعي، وتتضمن إمكانية إعادة الإنتاج والتطور طبقاً لقوانينها الداخلية.

¹ - محمود عكاشة، المرجع سابق الذكر، ص39.

² - بسام عبد الرحمان المشابقة، المرجع سابق الذكر، ص102.

³ - ربيعة العربي، الخطاب: المحددات وآليات الأشغال، (دار أمجد للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2019)، ص19.

⁴ - محمود عكاشة، خطاب السلطة الإعلامي، (الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، الطبعة الثانية، 2007)، ص21.

وذكر محمد حافظ دياب: " بأنه ينظر للخطاب عمومًا على أنه كُـل نطق أو كتابة تحمل وجهة نظر محددة من المتكلم أو الكاتب، وتفترض نية التأثير على السامع أو القارئ، مع الأخذ بعين الاعتبار مجمل الظروف والممارسات التي تتم فيها¹.

2. تعريف الخطاب السياسي:

تعددت وتباينت التعريفات لمفهوم الخطاب السياسي من طرف العديد من الباحثين والمفكرين، ومن بينها مايلي:

عرفه ابن المنظور بأنه: "مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابًا، وهما يتخاطبان، والمخاطبة صيغة مبالغة تُفيد الإشتراك والمشاركة في فعل ذي شأن، فصل الخطاب أن يفصل بين الحق والباطل ويميز بين الحكم وضده².

وعرفه المسدي في كتابه "السياسة وسلطة اللغة": إلى خصوصية الخطاب السياسي الراهن، الذي إتخذ من الصورة الفنية وسيلة من وسائل التواصل؛ فهو كما أشار: "يتأسس على ترسنة قارة من المفاهيم والإستعمالات الثقافية ذات الإنتماء المرجعي المحدد والواضح، ولذلك فهو متعدد ومتباين يعكس تفسيرات ووجوه تأويل مختلفة تم إنتاجها في المجتمع تعبر عن مواقف متباينة...".

وهذا ما يجعل الخطاب السياسي خطابًا قصديًا يؤثر على المتلقي ومعالجة أهم القضايا. فالخطاب السياسي هو منبر لفهم الحياة السياسية يغلب عليه الطابع الحجاجي لإعتماده فن الإقناع والإستمالة³.

يعرف الدكتور سعد مطر عبود الزبيدي الخطاب السياسي بأنه منظومة من الأفكار تشكلت عبر تراكم معرفي تابع من إستقراء للواقع بكل مكوناته الثقافية والإجتماعية والسيكولوجية وتمحورت عبر أنساق إيديولوجية مستمدة من التصورات السياسية المُنبثقة من التراث أو من الحداثة التي تختلف في آلياتها ونظمها حسب مستوى النضج الفكري والوعي بمتطلبات

¹ - إبراهيم إسماعيل عبده، قضايا الشباب في الخطاب السياسي، (القاهرة: مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات، الطبعة الأولى، 2010)، ص22.

² - مهلي بن علي، الخطاب السياسي وآليات تفعيل المشاركة السياسية في الجزائر، مجلة العلوم القانونية والسياسية، عدد 13، جوان 2016، ص 87.

³ - راضية بوبكري، الخطاب السياسي الخصائص وإستراتيجيات التأثير، جامعة عنابة، الجزائر، ص97.

المجتمع ومدى ارتباطها بمستوى الأداء الحركي في عملية التغيير والتنمية والحضور الوجودي¹.

كما يعتبر الخطاب السياسي حقل للتعبير عن الآراء وإقترح الأفكار والمواقف حول القضايا السياسية من قبل شكل الحكم كالديمقراطية وإقتسام السُلطة والفصل بين أنواعها، ويُعتبر الخطاب السياسي خطاباً إقناعياً يهدف إلى حمل المخاطب على القبول والتسليم بصدقية الدعوى عن طريق توضيح حجج وبراهين ويمكننا إعتباره مؤقتاً خطاباً سياسياً عندما يقال من طرف رجل سياسي في هدف سياسي.

وهو ما عبر عنه "لازويل" بأنّ دراسة السياسة هي دراسة ذوي التأثير وتأثيرهم...².

يعرف الخطاب السياسي بكونه شكلاً للتخاطب بالواسطة، يسعى عن طريقه متكلم ما فرد، جماعة أو حزب... الخ، للظفر بالسلطة عبر خوض صراع سياسي ضد أفراد أو جماعات، أو أحزاب أخرى وهكذا يتضح لنا من خلال هذا التعريف التقريبي، البعد البراغماتي الذي يوجد دائماً خلف أي خطاب سياسي، فالخطاب السياسي يترتب عادة خطاب السُلطة والمعارضة وله وله صلة وتبقى بها، فهو أحد أكثر الأدوات أهمية من بين تلك التي توظفها القوى السياسية في سعيها المشروع للحصول على السُلطة³.

ويعرف أيضاً أنه: حقل للتعبير عن الآراء وإقترح الأفكار والمواقف حول القضايا السياسية {شكل الحكم، الفصل بين أنواع السلطة...}

ويعتبر الخطاب السياسي خطاباً إقناعياً، فالخطاب السياسي هو شكل من أشكال الخطاب. يعمل المتكلم كالحزب مثلاً بواسطة على مواصلة تملك السلطة في الصراع السياسي ضد أحزاب أخرى. إذ يعتبر من أهم الأدوات التي تلجأ إليها القوى السياسية للوصول إلى مراكز القرار والسلطة وإضفاء نوع من المشروعية⁴.

¹ - مهلي بن علي، الاتصال السياسي وتفعيل الأداء الحزبي في الجزائر، معهد العلوم القانونية والإدارية، قسم العلوم السياسية، المركز الجامعي غليزان، ص 04.

² - حسين نايلي، التفاعلية في الخطاب السياسي ضمن متغيرات البنية الافتراضية نحو مُساءلة تداولية للخطاب السياسي الافتراضي، دفاثر السياسة والقانون، المجلد 14 ، العدد: 01، سنة 2022، ص 369.

³ - عائشة قرة، الحجاج في الخطاب السياسي لدى الأحزاب السياسية، قراءة في المفهوم وبحث في الآليات والاستراتيجيات، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية، المجلد 07، العدد 01، سنة 2020، ص 65.

⁴ - عادل إبراهيم شاكولا، الأغلبية الصامتة: الخطاب السياسي وآليات الإستقطاب، صحيفة الراكوبة، 2017، ص 28.

والخطاب السياسي يعرف أيضًا أنه خطاب السُلطة الحاكمة في شائع الإستخدام، وهو الخطاب الموجه عن قصد إلى المتلق مقصود بقصد التأثير فيه وإقناعه بمضمون الخطاب، ويتضمن المضمون أفكار سياسية، ويكون موضوع هذا الخطاب سياسيًا¹.

عرفه باتريك شارودو « Charaudau.P » بأنه لا يوجد خطاب سياسي، لكن الأوضاع والحالة هي التي تحول الخطاب من خطاب عادي إلى خطاب سياسي.

وأضاف كذلك بأنّ وضعية التواصل وطريقة الخطاب وكُل من الملقي والمُتلقي هي من تصنع من الخطاب خطابًا سياسيًا².

وأشار شايم برلمان « C.Prelman » ولوسي تيتيكاه « L.Tyteca »: "إلى أنّ موضوع الخطاب السياسي باعتباره خطابًا إقناعيًا... هو درس تقنيات الخطاب التي من شأنها أن تؤدي بالإذهان إلى التسليم بما يعرض عليها من أطروحات، أو أنّ تزيد في درجة ذلك التسليم³.

يعرف الخطاب السياسي على أنّه: "خطاب إختباري ملموس ومتحقق في التجربة السياسية، إنه مرتبط بالمؤسسات السياسية ، وهو انعكاس لسلوكياتها العقائدية والإيديولوجية والتاريخية والإجتماعية والنفسية والحقوقية والدينية، ومن ثم فهو خطاب شكل أفكار الساسة وأقوالهم وإيديولوجية المؤسسة التي ينتمون إليها.

وعليه، فالخطاب السياسي عمومًا هو خطاب سلطوي سواء صدر عن سُلطة الدولة أو صدر عن هيئة حزبية أو شخصية سياسية مُستقلة⁴.

كما يطلق لفظ الخطاب السياسي، عادةً على خطاب السُلطة الحاكمة، أو الحركات والأحزاب التي تحمل برنامج سياسي، وهذا يعني أنه خطاب موجه لتحقيق مقصد سياسي ليؤثر في

¹ محمود عكاشة، لغة الخطاب السياسي، دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الإتصال، (مصر: دار نشر الجامعات، الطبعة الأولى، 2005)، ص45.

² بشير عابد، ترجمة الخطاب المتخصص (الخطاب السياسي مثلاً)، مجلة اللغة الوظيفية، المجلد 5، العدد 2، ص 411.

³ راضية بوبكري، المرجع نفسه، ص96.

⁴ هشام صويلح، استقصاء أغراض الأفعال الكلامية في الخطاب السياسي الجزائري (تحليل عينة باعتماد تصنيف جون سيرل)، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، المجلد 13، العدد 03، سنة 2021، ص 184.

المتلقي وإقناعه، ويحمل هذا الخطاب أجندة سياسية يسعى المرسل لترسيخها، كذلك يستخدم الخطاب السياسي الرموز والدلالات للتأثير في عواطف المخاطبين لتحقيق غايته.

حيث يسعى الخطاب السياسي عن طريق متكلم ما (فرد، جماعة، حزب...) للظفر بالسلطة عبر خوض صراع سياسي ضد (أفراد، جماعات، أحزاب...).

كما يهدف الخطاب السياسي إلى تفعيل دور السلطة واستمرارها وإضفاء الشرعية عليها؛ والقصد من الخطاب السياسي هو التوجه لمن تمارس عليهم السلطة وتوضيح الخطط المستقبلية، فهي لغة أمر في طبيعتها وتميل أساسًا إلى التذكير بالواجبات، فرجل السياسة المنتج للخطاب السياسي يزعم بأنه يُعالج بخطابه مُشكلات الواقع وذلك لإخفاء الجوهر السلطوي لذلك الخطاب¹.

كما يعكس الخطاب السياسي العملية الإتصالية، الذي طوره عالم السياسة هارولد لاسويل « Harold Lasswell » ، الذي اعتمد على طرح الأسئلة التالية في فهم وتطوير العملية الإتصالية: من يقول؟ ماذا يقول؟ وبأي وسيلة؟ ولمن؟ وما التأثير؟

Hho Says ? What Says ? In which channel ? To whom ? With what effect ?

وبالتالي، فإنَّ العملية الإتصالية تتكون من طرفي الإتصال، المُخاطب: وعادةً ما يكون رئيس الحزب السياسي، والمُتلقي: وهو الطرف الثاني في العملية الإتصالية، والذي صنع الخطاب لأجله، والمتلقي أو الجمهور في الخطاب السياسي قد يكون فردًا أو جماعة وقد يتسع إلى الجمهور وتزداد صعوبة الخطاب السياسي كلما زاد واتسع الجمهور، لأنَّ الخطيب في هذه الحالة مُطالب بإقناع تلك الجماهير المتنوعة والمُختلفة فيما بينها؛ لذا يلجأ إلى استخدام أدوات مؤثرة مثل: التنشئة السياسية، التوجيه المعتمد... وغيرها من الأدوات التي يمكن أن يلجأ إليها في سبيل إقناع المُتلقي².

وهناك من عرف الخطاب السياسي أيضًا على أنه تركيب من الجمل موجه عن قصد إلى المتلقي بقصد التأثير فيه وإقناعه بمضمون الخطاب عن طريق الشرح والتحليل والإثارة،

¹ - عائشة قرة، الحجاج في الخطاب السياسي لدى الأحزاب السياسية (قراءة في المفهوم وبحث في الآليات والاستراتيجيات)، مجلة المفكر للدراسات القانونية والسياسية، العدد 06، صص 122-123.

² - بن جدة فريدة، الخطاب السياسي الشعبي ودوره في صناعة السلوك الانتخابي في الجزائر، مجلة الناقد للدراسات السياسية، المجلد 05/ العدد 2، سنة 2021، صص 196-197.

ويهدف السياسي من خطابه إلى تغيير النفوس والعقول والأفكار، فاللغة هي أداة رئيسية في الخطاب السياسي، حيث يمكن القول أنّ اللغة تفرض السلطة السياسية نفسها أي تلعب دور كبير في تكريس السيطرة كما يقول "هابرماس"¹.

ورغم الإشكال الذي يُثيره تعريف الخطاب السياسي، إلّا أنّ المنظرون أجمعوا أنّ هذا الأخير يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمفهوم "الحكم" ولقيت مسألة "الحكم" هي الأحزاب إنتباه الفلاسفة منذ القدم، انطلاقاً من اليونانيين الذين إهتموا إهتماماً كبيراً بمصطلح "الكلام" « Parole » إذا كان هذا الأخير بمثابة سلاح سياسي لمن كان يملك فصاحته².

بعد العرض السابق عن مفهوم الخطاب السياسي في التراث العربي والغربي يتّضح لنا أنّ الخطاب السياسي نوعان هما كالتالي:

✓ **خطاب ظاهر ومكشوف "علني":** مخطط وممنهج له وفق هيكلية محددة مركب ومرسوم مسبقاً من قبل التنظيم السياسي أو القيادات بما يخدم أهداف الجهة الموالي لها، تكون هنا الظاهرية تظليلية بما فيها مقولات مؤثرة إغوائية أو مادحة.

✓ **خطاب مستتر:** وهو الممارس سرّياً ويعكس الواقع السياسي والحقيقة السياسية للجماعات السياسية، ومن خصائصه الكتمان والإخفاء، يوظف التظليل السياسي في تبرير تعديلات الضرورات السياسية على الأخلاق³.

تتمثل وظائف الخطاب السياسي فيما يلي:

❖ **وظيفة البنينة:** فبنينة الفاعل السياسي تعني تحويله من شخص إلى فاعل سياسي يمثل تنظيمًا سياسيًا ويتحدث باسمه، وبنينة المُتلقّي تهدف إلى إعادة تشكيل هويته وجعله جزءًا من الرأي العام، أمّا بنينة المُجتمع فتتم من خلال ربط علاقة التفاعل بين أفراد.

¹ - بن دوحه زهير، اللغة، الخطاب السياسي... أي العلاقة؟ لغة الخطاب السياسي أنموذجاً، مجلة الفكر المتوسطي، المجلد 10/العدد 02، سنة 2021، ص 393.

² - لامليل خليل، التحليل السيميائي لمدرسة باريس ونظرية الترجمة (مرحلة فهم الخطاب السياسي أنموذجاً)، جامعة أبو القاسم سعد الله، معهد الترجمة، سنة 2016، ص 142.

³ - عائشة قرة، الحجاج في الخطاب السياسي لدى الأحزاب السياسية (قراءة في المفهوم وبحث في الآليات والإستراتيجيات)، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية، المجلد 07/العدد 01، سنة 2020، ص 65.

❖ **وظيفة التقرير:** فالخطاب السياسي له دور هام في إتخاذ القرارات عامة وقرارات الأحزاب خاصة التي تعمل على الضغط على المتلقي لتبنيه.

❖ **وظيفة علاجية:** تعمل الخطابات السياسية على معالجة الشك ومحاربته وعدم الثقة التي يشعر بها الناخب أو المواطن إتجاه الخطيب.

❖ **وظيفة بيداغوجية:** تعني مدى تمتع الخطاب باقدرة على تسيير عملية التواصل وتسهيل إدماج المتلقي وإستمالته، فتحدد هذه الوظيفة من خلال تحكمه في المعلومة وتسهيله للتبادل أو إعادة إنتاج النسق السياسي¹.

3. تعريف الخطاب السياسي الحزبي:

يُعتبر الخطاب السياسي هو الأداة الرئيسية لكل حزب سياسي يريد الوصول إلى السلطة من خلال الإقناع والتأثير في مفردات الجمهور المستهدف، ولا يمكن أن يكون هناك اتصال سياسي بين الحكام والمحكومين إلا بوجود خطاب سياسي يتماشى ومقومات الجهة المعنية سياسيا واجتماعيا وحضاريا، ويعبر عن طموحاتها وآمالها، كما يساهم الخطاب السياسي في كسب المشروعية للسلطة القائمة من خلال كل المحطات السياسية والانتخابية التي تقوم لها الأحزاب السياسية².

يعتبر الخطاب السياسي الحزبي لحظة للتعبير الديمقراطي بما يختلجه من معاني ودلالات لفظية تأتي من معين إيديولوجي وفلسفة سياسية فكرية تحمل إمكانات الإجابة عن آمال المواطنين وهو في سيميائيته يحتوي على تشخيص المعضلات وتقديم الحلول والبدائل الممكنة في سياق تسوده نوع من الواقعية السياسية، فهو خطاب حماسي لحظي تهيجي لمشاعر المناظرين والتابعين الحزبيين في إطار قوالب جاهزة ومشخصة قابلة للتسويق في بوتقة الصراعات الحزبية³.

¹ - المرجع نفسه، ص ص66-67.

² - نور الدين دحمان، سيميائية الخطاب السياسي في الجزائر قراءة سيميولوجية للشعار والصورة الموظفة من قبل الأحزاب السياسية الجزائرية في موقع الفيسبوك، مجلة جسور المعرفة، المجلد 05/ العدد 03، ص 223.

³ - حسن مروان، الخطاب السياسي الحزبي: وسائل التأثير ومظاهر التحول بعد دستور 2011، مجلة الدراسات الإعلامية، المركز الديمقراطي العربي، العدد 09، برلين ألمانيا، سنة 2019، ص 427.

وهناك مجموعة من الوسائل التي تؤثر على المواطنين بواسطة الخطاب السياسي للأحزاب الذي ترسله خاصة في فترات الإستحقاقات الإنتخابية هذه الوسائل يمكن إجمالها في التواصل السياسي والتسويق السياسي، وهي كالتّالي:

1. التسويق السياسي:

اختلف المختصين حول مفهوم التسويق السياسي بشأن الربط بين التسويق والسياسة، وذلك أن التسويق السياسي يقدم طرق جديدة عبر ما تقوم به الاحزاب السياسية ككسب الاصوات وربط التسويق السياسي بالحملات الإنتخابية.

حيث عرفه "محمود جاسم الصميدعي" أن التسويق السياسي عبارة عن تطبيق مبادئ التسويق وأساليبه في الحملات السياسية والإنتخابية التي تقوم بها الاحزاب السياسية.

كما يهدف التسويق السياسي إلى تخطيط وتنفيذ طريقة بناء التأييد والدعم الجماهيري للمرشح السياسي والحزب بالاعتماد على استراتيجيات مخططة تعتمد على وسائل الإعلام للتأثير الكبير على الجماهير وتسويق المؤسسات الحزبية هي عملية تسويق المؤسسات السياسية نفسها لعملائها ليكونوا على معرفة كاملة بهذه المؤسسات وبرسالتها وبأهدافها لتكون لديهم القناعة الكاملة بها ومن ثم تحقق الثقة والولاء مما يؤدي إلى دعمهم المستمر.

يكثّر استخدام التسويق السياسي في الحملات الإنتخابية للأحزاب، فالتسويق السياسي هو عملية اتصالية بين الحزب السياسي وبين الجمهور (الجهة المستهدفة) تدرس حاجاتهم بهدف استثمارهم للمشروع السياسي¹.

2. الاتصال السياسي:

يمكننا القول أن الإتصال السياسي قد أخذ أبعادا جديدة مع ظهور الميديا الجديدة وتزايد استخدامها في العالم، حيث أضحت الحكومات والاحزاب السياسية تنشر خطاباتها وبرامجها عبر شبكات التواصل الإجتماعي والصحافة الإلكترونية وكل الوسائط الأخرى لضمان وصولها إلى أكبر عدد ممكن من الجمهور في وقت قياسي وفي اماكن متعددة ما جعل

¹ - علي سعدي عبد الزهوة جبير، التسويق السياسي المفهوم والأبعاد، مجلة مدران للعلوم الإجتماعية والإنسانية تصدر عن المركز الجامعي غليزان، العدد 03، سنة 2021، ص 614-615-616.

درجة التفاعل مع هذه المضامين تزداد بشكل كبير عكس ما كان سائداً في الفترة السابقة والإكراهات التي كانت تفرضها وسائل الإعلام التقليدية، هذه الأخيرة التي احتوتها الأنترنت وألبستها ثوب الرقمية.

حيث قال بعض الباحثين بأن هذه الوسائل خضعت لنشأة مستأنفة.

وعليه، فإن الإتصال السياسي هو الآخر أخذ صبغة الرقمية بفضل استثماره في مزايا الميديا الجديدة المبنية على السرعة في تدفق المعلومات واختزال المسافات والأزمنة وكذا التفاعل الكبير الموجود للجمهور في مختلف الشبكات على الأنترنت؛ فهو إذا اتصال سياسي جديد¹.

يتمتع الخطاب السياسي للأحزاب بفعالية القوى الإستراتيجية المؤثرة التي تمكن القائد من إيصال الأفكار وإذهان الجماهير وجعلهم يسعون جاهدين إلى تطبيقها، وأولى وسائل الإتصال مع الجماهير هي الخطب السياسية، ومهارات الخطاب السياسي الفعال الذي يستخدمه المخاطب أو رئيس الحزب. فتعددت الخطابات السياسية للأحزاب كل حسب خطابه ومهاراته².

المطلب الثاني: إستراتيجيات التأثير في الخطاب السياسي

يُقصد باستراتيجيات التأثير في الخطاب السياسي مجموعة العوامل التي يُضيفها الخطاب السياسي على قوة الدولة وهيبتها وقوة القائد السياسي أمام شعبه، أي كافة الأبعاد المؤثرة إيجابياً على قوة القائد السياسي.

وعليه، يعتمد الخطاب السياسي على جملة من الأساليب والآليات الحجاجية الإقناعية قصد التأثير في المُتلقي، ما يجعلها تترشح في ذهنه والتي قد يتأثر بها.

فهذه الآليات والإستراتيجيات هي التي تجعل من الخطاب السياسي خطاباً إقناعياً قصد التأثير في المستهدف وتجاوز ما يسمى بأزمة الخطاب؛ ويمكن تحديدها في النقاط التالية:

¹ - العربي بوعامة، محمد مساهل، الإتصال السياسي في ظل الوسائط الجديدة في تجدد المفاهيم والوظائف مقاربة معرفية، مجلة التراث، العدد 29، المجلد الأول، الجزء الثاني، سنة 2018، ص 722.

² - إيناس ضياء مهدي، تحليل القوى الإستراتيجية المؤثرة للخطاب السياسي، مجلة الأستاذ، العدد 200، سنة 2012، ص 906.

1. التّأويل:

وهي خاصية تداولية ، يخضع لها الخطاب السياسي، وتعتمد على المتلقي الذي يحاول أن يتجاوز التلقي المباشر إلى إعادة قراءة الخطاب في ضوء معطيات تداولية عديدة ينطلق فيها من قصد المرسل والظروف التي أنتج فيها الخطاب، وكل السياقات التي تحتوي هذا الخطاب لحظة إنتاجه وإلقاءه، لأنّ التأويل يركز على مدى فهم المتلقي لمعاني الخطاب ودلالاته، وهذا الفهم قد يختلف من متلقٍ لآخر؛ وعليه ستكون عملية التأويل.

فقراءة الخطاب وتأويله... لا تتوقف عند حدود "التلقي المباشر" والمعنى الظاهر، بل تتجاوز ذلك إلى إسهام المتلقي عن قصد، وبكل وعي في إنتاج وجهة النظر التي يحملها الخطاب. فهذه القراءة الواعية لا تقبل الوقوف عند حد العرض والتلخيص والتحليل...

بل تتجاوز ذلك إلى التغلغل بين خبايا الخطاب، قصد إعادة بنائه بطريقة تجعله أشد تماسكاً وأقوى تعبيراً عن إحدى وجهات النظر التي يحملها صراحة أو ضمناً مما يجعل من هذه القراءة "ذات بُعدين" البُعد الذي يتحدث منه كاتب النص والبُعد الذي يتحدث منه القارئ "وتكون ناجحة" عندما نستطيع توظيف البُعدين معاً في إنتاج بناء واحد مُنسجم متماسك¹.

2. السياق:

يُقصد بالسياق هو عدم خروج المتحدث عن مضمون الرسالة، وهو ما يُساعد في عملية القراءة والتأويل لمختلف المعاني التي يحتويها الخطاب².

والحديث عن السياق لا يقتصر على السياق اللغوي، بل هو حديث عن السياقات الأخرى لأنّ... "اللغة تدل بألفاظها وتراكيبها ولكن دلالتها كثيراً ما تكون ضيقة محدودة ما لم تتطافر على بنيتها القرائن السياقية الخارجية عن دلالات القواميس"³.

¹ محمد عابد الجابري، الخطاب العربي المعاصر: دراسة تحليلية نقدية، (بيروت، لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الخامسة، 1994)، ص12.

² سميرة لغويل، مبارك فريطاس، الأحزاب في الجزائر بين الخطاب السياسي وواقع المشاركة السياسية، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد 15، ص300.

³ - مسدي عبد السلام، مرجع نفسه، ص129.

يعتبر السياق عنصر هام في عملية بناء الخطاب من جهة وفي عملية قراءته وإعادة بناءه من قبل المتلقي من جهة أخرى، لذلك فإنّ للسياق "...دورًا فعالاً في تواصلية الخطاب وفي إنسجامه بالأساس وما كان ممكناً أن يكون للخطاب معنى لولا الإلمام بسياقه"¹.

3. الصورة الشعرية:

الصورة الشعرية في السياسة بمثابة إلهام النافذة التي تشق طريقها نحو المتلقي، بكل عزم وثبات، فالمسألة خرجت من تاريخ التحسين لتدخل تاريخ "الإدلال" وأصبحت الصورة الشعرية هنا. "بمثابة القُرص المضغوط الحامل لحقبة كاملة من الرسائل ومن الإفادات فالدلالة البلاغية كانت تقع في نسيج اللّغة وفي جسور الأعراف القائمة بين اللّغة ومُستخدمي اللّغة من مرسلين ومن متقبلين. أمّا هُنا فالجسور مثلثة الأبعاد فيها قرائن المجاز، وفيها قرائن الحدث السياسي بكل مؤشراته، وفيها أيضًا الطاقة الإستقبالية الجديدة التي هي "شفرة" إمّا أن نلم برموزها فنفتح مغالقها، وإمّا نمسك إمساكًا عن تناولها ونستعصم إستعصامًا عن كُل فضول في قراءة السياسة في مجال تفكيك شفرة الخطاب، لن يُغنيننا كثيرًا الحديث بشأن - هذا النص - عن المجاز المرسل الذي ينتظم بتمثيل صورة بصورة ولا عن أسلوب الكتابة ولا عن صيغ التورية. فكل ذلك مفيد فقط داخل دائرة اللغة مع اللغة، وداخل سياق البلاغة التحسينية التي أقرتها أعراف شرح النصوص. فالأوجب هو إستبطان الذي هو في الوقت نفسه، بدرجة الإستتضاء نفسها، مقصود لذاته ومسكوت عنه"².

ومن هنا تظل التداولية من جديد بأبعادها المُختلفة، في الصورة الشعرية التي لا يقل تأثيرها في المتلقي عن اللّغة المباشرة الواضحة.

"... وقد يكتفي فيها بالأمور الظنية وقد يُستعان فيها بأقوال من عرفوا بالصدق، وبعد النظر، والحكمة الصائبة، وإن كان الإحتجاج بها في ذاتها لا ينتج يقينًا في نظر العقل المجرد، وقد يتجه الخطيب إلى تصوير الحقائق في صورة تُثير الخيال، وتعجب بذاتها ويضع الحقائق في أسلوب شعري ليجتمع التصديق مع إثارة الخيال ويلتقي الأذعان وإثارة الوجدان"³.

¹ - محمد خطابي، *لسانيات النص، مدخل إلى إنسجام الخطاب*، (الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى، 1991)، ص56.

² - عبد السلام المسدي، *السياسة وسلطة اللّغة*، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الأولى، 2007)، ص52.

³ - محمد أبو زهوة، *الخطابة أصولها تاريخها في أزهر عصورها عند العرب*، (الطبعة الأولى، 1934)، ص13.

4. مراعاة مقتضى الحال:

يلجأ الخطيب إلى مراعاة مقتضى الحال لمخاطبة كل طبقة بما يناسبها، فالكلام يجرى، حسب الموقف الذي يحدث أو الذي يثير الكلام ويثير اللغة فهذا يعبر عن قضايا ومشكلات أوضاع إجتماعية وسياسية إقتصادية أيًا كانت فهو يُعبر كما يلزم وكما يجب فيوجه الخطاب للمعنى السياسي بسياق مفردات وألفاظ بوصفها حلولاً لتجنب الإستماع. فهو فن التوصيل إلى أكبر عدد ممكن. فالمعاني ليست جامدة بل هي متحركة فعلينا فهم مراعاة مقتضى الحال على أنها القدر الذي يمثل الواقع أو ينبثق منه ويعمل على معالجته. إذا لمس مشاعر الناس وأحاسيسهم أصبح يراعي بذلك مقتضى الحال، ومن هنا ينتقي المخاطب كلماته ويستخدم الماضي ليحقق المُستقبل في ذلك وإرضاءً لتأييد الجماهير¹.

ومن هذه المعاني تحتاج إلى متلقٍ يفهمها حتّى يتحقق الإقناع لأنّ فهم المعنى هو جزء من عملية التأويل، ولكي يكون لهذه المعاني وهذه التأويلات وقع على المتلقي لا بد من مراعاة مقتضى الحال، فقد "يعهد الخطيب إلى المنطق وأقيسته اليقينية ويقتصر على ذلك إذا كان يخاطب أقوامًا، فقد غلب على حياتهم الفكر والعقل لا يُرضيهم إلا الحقائق عاربة، وقد يعتمد إلى الظنيات وأقوال من عرفوا بالحكمة إذا كان من يخاطبهم من من يقدسون أولئك الذين نقل عندهم وقد يضيف غالى الظنيات صوراً كلامية، تثير الخيال، وتعمل في النفس ما يفعله الشاعر. ومن الخطب ماتجمع فيها تلك العناصر الثلاثة فتبلغ القمة من التأثير والروعة والجودة"².

5. الإستعارة:

الكلمات التي يستعملها الخطاب السياسي عادة هي تصورات إستعارية، إذن فالإستعارة هي أداة من أدوات الفعل السياسي، هي تستخدم أداة التحفيز والتحفيز والإقضاء والإغراء والهيمنة وإشباع الشرعية.

¹ - عيسى عودة برهومة، تمائلات اللغة في الخطاب السياسي، مجلة دورية محكمة تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، عالم الفكر، العدد 1، المجلد 36، سنة 2007، ص131.

² - محمد أبو زهوة، المرجع نفسه، صص13-14.

الإستعارة في مجال السياسة لها أهمية قصوى فقد تفيد حياتنا فهي تخفي الحقيقة وتظهر ما يريد المتكلم إظهاره، ومن هنا يُفتح مجال التأويلات¹.

فالإستعارة في الخطاب السياسي تستعمل لأغراض تواصلية بحتة، فهي تزيد في إثارة المتلقي بحيث تكون عملية القراءة والتأويل للخطاب أقوى وأعمق، وعليه يكون التأثير أقوى. فالإستعارات يسعى من خلالها المتكلم إلى التواصل والتأثير في المتلقي أي تضفي على الخطاب السياسي نوع من الجمالية².

فلقد إرتبطت الإستعارة عند العديد من الأشخاص بالتوظيف اللغوي غير المألوف والخيال الشعري، كما يعتقد البعض أيضًا أنها خاصية لغوية تتعلق بالألفاظ وليس بالأفكار والمعاني. بحيث يمكن الإستغناء عنها وهو ما لا يجب في هذا الحضور المكثف للإستعارة في حياتنا اليومية. فهي جزء من تفكيرنا وسلوكنا اليومي لأن لغة التواصل التي نستخدمها هي في الأكثر إستعارية النزعة³.

6. الإيحاء "لعبة الكلمات":

تعرف بلعبة السياسة، فهي جزء لا يتجزأ من قوانين "اللغة السياسية" المعاصرة وقوانين الشطرنج المتجدد: لعبة السياسة في معناها العقلاني أصبحت لازمة من لوازم شطرنج الكلام، ومن لم يحسن قواعد هذا أفلتت منه قوانين تلك تمارس فيه لعبة من نوع خاص هي لعبة الكلمات والمعاني وتفسيرها بين المرسل والمتلقي.

كذلك يلجأ الخطيب السياسي إلى شحن خطابه برموز ومدلولات تختبئ وراءها بعض المعاني التي لا تريد البوح بها إذ لا بد له من بعض الغموض حتى يقنع المتلقي، لكن هذا ليس بالضرورة إغراق سياسي في الغموض لأنه هدف الأساسي هو التواصل والتأثير والإقناع⁴.

¹ - عائشة قرّة، مرجع نفسه، ص71.

² - راضية بوبكري، مرجع نفسه، ص102.

³ - راضية بوبكري، الخطاب السياسي أصوله النظرية والمنهجية وأبعاده الإنسانية، مجلة نصف سنوية محكمة تعنى بقضايا الأدب والنقد، العدد الرابع، سنة 2013، ص181.

⁴ - عبد السلام المسدي، المرجع نفسه، ص17.

من خلال اللّغة تمارس السياسة صناعة التغيب، ومن خلالها أيضًا تمارس سياسة الإعلان والتصريح، تقدم السياسة من خلال اللّغة "...ما نحن معنيون به في سياقنا هذا هو التجهيز أو الإعداد الذي تعتمد إليه السياسة لتتوكأ على اللغة، كي تمارس صناعة التغيب فتقدم الأحداث بأغلفة من البلاغة والمجاز في ضرب من الإلهام على أمل أن يتواري الوعي بحقيقة الأسباب. وشيئًا فشيئًا تتحول العبارة إلى رمز يأخذ موقعه ضمن خانات العرف الدبلوماسي"¹.

فتصبح بعض الكلمات إستعارات متداولة بين الأوساط السياسية لأن "...اللغة على اختلاف مادتها هي من نسيج قائلها وصنعه فالمادة هذه هي التي تحدد نوع الخطاب كما هي التي تحدد متلقيها، فهو يتأثر بمقدار النصوص الواردة فيها بالمدلولات الرمزية الغامضة المبهمة فكلما كان هذا الغموض والإبهام فيه كان هذا الخطاب سياسيا محنكا مع حفاظه على بلاغة الخطاب. وليس كل شيء خطاب. بينما عند فوكو الخطاب قائم بحد ذاته على البنية الجوهرية، فحتى المناجاة الفردية خطاب الشخص المتوحد، حوار الذات حوار الروح مع نفسها تعد خطابا لأن لها دالا ومدلولا"².

7. الأفعال الكلامية: « Actes De Parole » :

الأفعال الأساسية هي أفعال كلامية في الغالب لأن الكلام لا يحمل فقط رسالة دلالية وإنما هو شيء بالموقع الذي يتخذه صانع الكلام من تلك الدلالة التي يتضمنها الخطاب. فكأن القول يدل بدلالتين: الأولى هي معانيه كمالو أنها قيلت مطلقة دون قائلها، والثانية هي تلك المعاني من حيث ركبها قائلها ضربا مخصوصا من التركيب لنقل متوسلين برقائق المعرفة الحديثة، إن اللغة تدل بما هي كلام وتدل بما هي علامات وقرائن وإشارات لا يحلوها إلا الميثاق التواصلي بين متكلم ومتكلم إليه"³.

¹-مرجع نفسه، ص290.

²-عيسى عودة برهومة، مرجع نفسه، ص129.

³- مسدي عبدالسلام، مرجع نفسه، ص17.

...وأما آلية البدائل التي تتيح تأول اللغة بحرية ولكنها لا تتيح أي حرية لتغيير الحدث. فمأزق الفعل السياسي يقابله انفراج واسع في زاوية الفعل اللغوي. لذلك يلجأ الفكر إلى سلطة اللغة عسى أن تعيد التوازن بين الفعلين¹.

...إنما يحسم هذا البعد الإدراكي بين أبعاد الظاهرة اللغوية-أيا كان نمط اللسان الذي تتشخص به- إنما هو القول السياسي في الأغلبية الغالبة من الأحيان عندما نكون حيال القول السياسي ولا سيما في لحظة مباشرته الأولى أو في لحظة إنشائه والإفصاح به، نبحت عن المعنى فتكتشف أنه لا يوجد في البناء النحوي للكلام ولا في دلالة الألفاظ المعجمية... ولا يوجد في السياق التركيبي بين الجمل السابقة والجمل اللاحقة ولا هو موجود في المقام التداولي باعتبار الروابط العالقة بين المتكلم والسامعين، ولكنه يوجد خارج الحدث اللغوي التواصلية تماما... إنه يوجد مبنوثا بين شاشة الأحداث الجارية وخزانة الوقائع الماضية، فهو مزروع على أرض الذاكرة السياسية، إنه يثوي بين حقيقة تاريخية مضت وحقيقة تزيد ان تنشأ².

فالخطابات السياسية"... هي جزء من الممارسة الإيديولوجية للسلطة من قبل الدولة وأن كل من التفاعلات الاجتماعية الحافلة بعملية إنتاج الخطاب السياسي الإعلامي وتلك التي تحف بعملية قراءته هي بالأساس تفاعلات إجتماعية قبل أن تكون معرفية أو كلامية تأويلية³.

المبحث الثالث: الأحزاب السياسية في الجزائر

إنَّ فكرة نشأة الأحزاب السياسية في الجزائر ليست وليدة اليوم، بل برزت منذ الإستعمار الفرنسي حيث نشأت عدّة أحزاب وكان هدفها مُشترك وهو تحقيق إستقلال الوطن، ونظرًا للتغيير الجذري الذي حدث في المُجتمع الجزائري أدّى إلى ظهور العديد من الأحزاب السياسية وعلى مراحل مختلفة اختلفت من حيث الهدف والتنظيم والتشكيل لتخوض معركة المُساهمة في تسيير الشؤون العامة للبلاد، حيثُ شهدت الجزائر أحداث متنوعة خلال المرحلة الممتدة من 1962 إلى غاية 1989 شملت مختلف المجالات واعتبرت بمثابة

¹ - مرجع نفسه، ص18.

² - مرجع نفسه، ص20.

³ - راضية بوبكري، مرجع نفسه، ص101.

خلفيات تسببت في الانتقال من النظام الاشتراكي إلى النظام الليبرالي وما تمخض عن ذلك من التراجع عن نظام الحزب الواحد ودخول الجزائر مرحلة التعددية الحزبية حيث أصبح حق إنشاء الأحزاب مُعترف به ومضمون دُستورياً؛ وسنُركّز في هذا المبحث على مرحلتين حاسمتين، تتمثل المرحلة الأولى في نظام الأحادية الحزبية 1926-1989 (المطلب الأول)، بينما تتمثل المرحلة الثانية في التعددية الحزبية 1989 (المطلب الثاني).

المطلب الأول: مرحلة الأحادية الحزبية (1962-1989)

إنَّ مرحلة الأحادية الحزبية من أهم المراحل وأكثرها تأثيراً على مسار الدولة الجزائرية بجميع عناصرها السياسية والإقتصادية والإجتماعية والثقافية... فالنظام السياسي الجزائري بعد الإستقلال كان يقوم على مبدأ الحزب الواحد وترك نظام التعدد الحزبي¹ "فكرة الحزب الواحد تعود إلى سنة 1954 عندما تأسست جبهة التحرير الوطني والتي صارت بمثابة الحزب الوطني الشامل، ثم تقرر تحويل الجبهة إلى حزب وطني واحد، وهو ما أكد عليه المجلس الوطني للثورة الجزائرية سنة 1962 ثم برنامج طرابلس الذي نصَّ على ذلك وأعلن تفوق الحزب عن مؤسسات الدولة ونفس الشيء الذي أقرّه دستور 1963"² والذي يُعتبر أول نص تأسيسي رسمي أقرَّ الإختيار الاشتراكي والأحادية الحزبية، وقام بتحديد ملامح نظام الحزب الواحد في جانبه التأسيسي من خلال أحكام قليلة العدد ولكن تضمنت ما يكفي لإرساء هذا النظام الأحادي وهذه الأحكام³ من خلال ما كرسته في "المادة 23: جبهة التحرير الوطني هي حزب الطليعة الوحيد في الجزائر، والمادة 24: جبهة التحرير الوطني تحدد سياسة الأمة وتوجه عمل الدولة وتراقب عمل المجلس الوطني والحكومة؛ والمادة 25: جبهة التحرير الوطني تعكس المطامح العميقة للجماهير تهذب هذه وتكون رائدها في تحقيق مطامحها؛ والمادة 26: جبهة التحرير الوطني تتجزأ أهداف الثورة الديمقراطية الشعبية وتشيد الاشتراكية في الجزائر"⁴. فقد كان هذا الدستور هو المقنن الحقيقي للإشتراكية والحزب

¹ - ناجي عبد النور، تجربة التعددية الحزبية والتحول الديمقراطي دراسة تطبيقية في الجزائر، (القاهرة: دار الكتاب الحديث، سنة 2010)، ص35.

² - رابح كمال لعروسي، المشاركة السياسية وتجربة التعددية الحزبية في الجزائر، (الجزائر: دار فُرطبة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، سنة 2007)، ص8.

³ - صالح بلحاج، النظام السياسي الجزائري من 1962 إلى 1978 السلطة المؤسسات الإقتصاد والسياسة الإيديولوجي، (القاهرة: دار الكتاب الحديث، الطبعة الأولى، سنة 2012)، ص102.

⁴ - عبد الله بوقفة، القانون الدستوري الجزائري تاريخ وديساتير الجمهورية الجزائرية، (عين مليلة، الجزائر: دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، طبعة 2010)، ص94.

الواحد. إضافة إلى ما نصت عليه المادة 10 من نفس الدستور على أهداف الجمهورية الجزائرية وهي كالتّالي:

- ❖ صيانة الإستقلال الوطني وسلامة الثّراب الوطني والوحدة الوطنية.
- ❖ ممارسة السّلطة من طرف الشعب الَّذي تتركب طليعته من فلاحين عُمال ومُتقنين ثوريين.
- ❖ تشييد ديمقراطية إشتراكية ومُقاومة إستغلال الإنسان في جميع أشكاله وضمان حق العمل ومجانية التعليم وتصفية جميع بقايا الإستعمار.
- ❖ الدفاع عن الحُرّية والإحترام لكرامة الكائن البشري.
- ❖ مُقاومة كل نوع من التمييز القائم على أساس من الجنس والدين.
- ❖ إستتباب السلام في العالم.
- ❖ إدانة التعذيب وكل مساس مادي أو معنوي بكامل كيان الكائن الآدمي¹.

كما كرسّت كل محاولات التوثيق الدستورية والحزبية حقيقة الأخذ بنظام الحزب الواحد من خلال ما جاء في المواد السابقة الذكر من دستور 1963 ولكونه أوّل دستور للجزائر المُستقلة، وكان رجال جبهة التحرير الوطني هم الَّذِينَ يُسيرون دقة الحكم فإنّه من الأصح أنْ تخول كل الصلاحيات لحزب الطليعة الَّذي هو حزب جبهة التحرير الوطني حيث "أُكّد هذا الأمر ميثاق الجزائر 1964 الَّذي إعتبر مبدأ الحزب الواحد قرارًا تاريخيًا لكونه "...يستجيب للإرادة العميقة للجماهير الكادحة في المُحافظة على مكاسب حرب التحرير وضمان مواصلة الثورة... فالحزب هو التعبير الصادق عن الشعب والإنخراط فيه مرهون بالإيمان بالتوجه الإشتراكي. وهو إطار الديمقراطية الحقيقية ووسيلة تحقيقها، وبالتالي المطلوب منه أنْ يخلق تصوّرًا جديدًا للديمقراطية يمكن الجميع من التعبير عن أنفسهم..."

¹ - مرجع نفسه، ص ص 92-93.

وأخيراً دستور 1976 الذي نصّ في المادة 94: "يقوم النظام التأسيسي الجزائري على مبدأ الحزب الواحد" الشيء الذي تضمنه ميثاق 1976 وكذلك ميثاق 1986¹، أي أنّ دستور 1976 قد أعطى أهمية بالغة لمبدأ الأحادية الحزبية من خلال تخصيص فصل كامل متعلّق بالوظيفة السياسية خاصة بحزب جبهة التحرير الوطني².

فالحزب السياسي يُعتبر بمثابة السُلطة السياسية العليا وهذا ما نصت عليه المادة 94 سالفه الذكر وفق عبارات واضحة الدلالة حيث أنّ هذه القاعدة ظلّت الركيزة الأساسية للنظام السياسي الجزائري منذ إعلان بيان أول نوفمبر على قيام ثورة تحريرية وطنية تحت لواء جبهة التحرير الوطني دون مُنازع إلى غاية صدور دستور 1989 هذا التأكيد على وحدوية الحزب لا يعد ظاهرة جديدة لأنّ دستور برنامج 1963 اعتمد على نظام الحزب الواحد كمبدأ دستوري، الذي يضم الطليعة التي تتشكّل من العمال الفلاحين والشباب المثقفون الثوريون الذين كلهم مُشبعون بالروح الوطنية الاشتراكية³ وهذا ما تكرّس في الفقرة الأولى من نص المادة 95 التي بدأت بهذه العبارة المشهورة في النصوص المؤسساتية الجزائرية العائدة إلى تلك الفترة: "حزب جبهة التحرير الوطني هو الحزب الواحد للبلاد"⁴.

ويعود أصل "تحويل جبهة التحرير الوطني إلى حزب سياسي وحيد في الجزائر كان نتيجة تطورات بدرت ابتداء في بعض المُنطلقات الفكرية لمؤتمر الصومام 20 أوت 1956 حيث يُمثّل (وجود جبهة تحرير وطني قوية لها عروق بعيدة في كافة طبقات الشعب ضمناً من الضمانات الضرورية) وحيث يقتضي هذا التوحد (تنصيب جبهة التحرير الوطني تنصيباً نظامياً في عموم البلاد) وتكون جبهة التحري الوطني قد كسبت هذا الإمتياز بعد أن ظهر إخفاق الأحزاب القديمة للعيان جهازاً، وتفككت المنظمات المُختلفة... فأماً الأعضاء الأساسيون فانضموا إلى جبهة التحرير الوطني، وأماً حزب البيان المنحل وجمعية العلماء فأيدوا بشجاعة مواقف جبهة التحرير، وأماً جمعية الطلبة المسلمين الجزائريين التي تضمّ سائر الجامعيين وتلاميذ المدارس الثانوية فنادت بالعاطفة نفسها على لسان مؤتمرها الذي وافق

¹ - ناجي عبد النور، مرجع سابق الذكر، ص36.

² - مرزود حسين، مشاركة الأحزاب في المؤسسات السياسية في الجزائر (1989-1999)، (الجزائر: دار قرطبة ابن طفيل، الطبعة الأولى، سنة 2010)، ص29.

³ - عبد الله بوقفة، القانون الدستوري الجزائري، مرجع سابق الذكر، ص134.

⁴ - صالح بلحاج، مرجع سابق الذكر، ص159.

على الأمر بإجماع وأما الهيئة المركزية (حركة إنتصار الحريات الديمقراطية فقد ذهبت ولم يبق لها أثر سواء بصفتها مجعاً للزعماء السابقين أو بصفتها نزعة سياسية)، وتكفل برنامج طرابلس ضمن ملحقة الخاص بالحزب بإقرار تحويل الجبهة (إلى حزب سياسي)... ووضبط إطار ومعالَم هذا المشروع الذي هو بكل تأكيد مشروع (حزب جماهيري قوي وواع) يسمح (بتحقيق أهداف الثورة الديمقراطية الشعبية)... أي الحزب (ليس تجمعاً ولكنه تنظيم يضم كل الجزائريين الواعيين الذين يُناضلون لصالح الثورة الديمقراطية الشعبية...) ولأنّه (هو طليعة القوى الثورية في البلاد يبعد عن صفوفه كل تواجد إيديولوجي مُخالف...) وأنّ عملية تسجيل المُناضلين (يجب أن تخضع شروط محددة ودقيقة...) وبعد الإستقلال سيتكفل بوضع (الخطوط الكُبرى لسياسة الوطن ويقترح نشاطات الدولة...) ¹.

وأثناء إنعقاد المجلس في طرابلس والذي كان هدفه الوحيد الخروج بميثاق يُؤكّد الاشتراكية ونظام الحزب الواحد المُسيطر "توصل هذا الأخير إلى وضع هياكل للحزب (مؤتمر - أمين عام) وانتخب آنذاك مكتب سياسي حازت مجموعة بن بلة على أغلبية الأصوات، وقد كلف المكتب السياسي بتحضير الإستفتاء وتنظيم إنتخابات المجلس التأسيسي وهو بعد مؤتمر طرابلس للمجلس الوطني يملك السلطة العليا للحزب خلال مرحلة ما قبل تنظيم مؤتمر الحزب، كما أنّ المؤتمر قرر وجوب إنشاء مجلس تأسيسي عن طريق الإنتخاب بعد تقرير المصير، يتولّى إعداد دستور للبلاد، والتشريع باسم الشعب وتعيين حكومته" ².

وقد حدّدت مهام المجلس التأسيسي في ثلاث، وهي:

- تعيين الحكومة المؤقتة
- التشريع باسم الشعب.
- إعداد والتصويت على دستور الجمهورية ³.

¹ - عيسى جرادى، *الأحزاب السياسية في الجزائر*، (الجزائر: دار قرطبة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، سنة 2007)، ص ص 17-18.
² - سعيد بو الشّعر، *النظام السياسي الجزائري دراسة تحليلية لطبيعة نظام الحكم في ضوء دُستوري 1963-1973*، الجزء الأول، (الجزائر، بن عكنون: ديوان المطبوعات الجامعية، سنة 2010)، ص ص 53-54.
³ - مرجع نفسه، ص 62.

ولقد جاء في النصوص الدستورية "أنّ إعتقاد نظام الحزب الواحد في الدستور وتقرير أنّ جبهة التحرير الوطني هي التي تُحدّد سياسة الأمة، وتوحي بعمل الدولة وتُراقب عمل المجلس الوطني والحكومة وكونها التي تتشخص فيها المطامح العميقة للجماهير ورأئدها في تحقيق مطامحها وأنّها هي التي تُجْزُ أهداف الثورة الديمقراطية الشعبية. وتشيد الاشتراكية في الجزائر¹ ولقد جاء الميثاق الوطني ليؤكد أولوية الحزب، وهذا بعد تنصيبه قائداً رغم أنّه لم يُشارك بصفة فعالة في وضع تلك الوثيقة، التي هي المصدر الإسمي لسياسة الأمة وقوانين الدولة، والتي كان من المفروض، باعتباره الحزب الطلائعي الواحد "القائد والمنظّم للشعب" و"دليل الثورة" و"القوة المُسيرة للمُجتمع"، أن ينفرد بوضع هذه الوثيقة الهامة حتّى لا نقول بأنّه جهز اللباس قبل المولود² ف سنة 1975 هي السنة التي تأكّد فيها رسمياً اتجاه السُلطة في الدولة إلى تنظيم الحزب. فقد أعلن أنذاك عن تقديم مشروع تمهيدي لميثاق وطني للشعب يُناقشه بطريقة ديمقراطية يتلوه وضع دستوري وإقامة هياكل للدولة وفقاً له، ثم تنظيم الحزب بعقد مؤتمر لهذا الغرض³.

"إنّ جبهة التحرير الوطني قائدة الكفاح ومحقة الإستقلال الوطني، دفعت إلى أن تكون الحزب الواحد بعد الإستقلال تحت تأثيرات ثلاثة: التأثير الأول: هو المد القومي العربي الناصري، الذي كان في الغالب يُؤمن بأنّ الحزب الواحد والتنظيم الواحد هما الطريق إلى التنمية والمقاومة الإمبريالية، التأثير الثاني: هو تأثير يساري ماركسي كان يصب في الخانة نفسها مع إختلاف نقطة الإنطلاق، وكان يدعو إلى حزب واحد مصفى طبعاً من العناصر المُعادية التي تُشكّل البرجوازية الصغيرة. التأثير الثالث: إسلامي، فالحركة الإسلامية بصفة عامة كانت ترى أنّ التعددية هي نقيض التوجه الإسلامي الذي لا يأخذ بالحسبان إلاّ حزباً واحداً، فتحت هذه التأثيرات وتقصمت جبهة التحرير الوطني التي تتشكّل من اتجاهات سياسية متعددة الحزب الواحد⁴ فضرورة قيام الحزب الواحد ودوره الأول البارز في إعداد ومراقبة الأمة هي المبادئ الأساسية التي حددت إختيار الحلول المُقدّمة لمختلف المشاكل الدستورية التي تواجه الدولة الجزائرية، ومنه فالحزب وحده باعتباره الجهاز القوي والفعل

¹ - مرجع نفسه، ص 78-79.

² - مرجع نفسه، ص 219.

³ - مرجع نفسه، ص 211.

⁴ - ناجي عبد النور، مرجع سابق الذكر، ص 35.

والمُحرِّك الَّذِي يستمدُّ قوته من الشعب هو الَّذِي يستطيع التوصل إلى تحطيم بنائيات الماضي حتمًا¹.

إذن، كان إعتقاد نظام الحزب الواحد بحاجة إلى تبرير واضح لاختياره والعمل به من جهة، ومن جهة أخرى تعليل لرفض التعدد الحزبي الَّذِي يعد نقيضًا له وتوضيح صريح لماهية الحزب الأحادي وأهم مواصفاته الَّتِي يتميَّز بها؛ يعني وبعبارة أخرى أنَّ الأمر كان بحاجة إلى مقولات للشرعنة وهذا ما سعى لأجله الخطاب السياسي في خُطب المسؤولين وأحاديثهم².

المطلب الثاني: مرحلة التعددية الحزبية 1989

"عرفت الجزائر عبر تاريخها السياسي الحديث عدة تحولات وإصلاحات سياسية واقتصادية، ولعلَّ أبرز هذه التحولات هي تلك الَّتِي استهدفت وجود مؤسسات الدولة. إنَّ سنة 1989 الَّتِي عرفت إنطلاق إصلاحات سياسية في الجزائر طرحت العديد من التساؤلات بشأن منحى هذه الإصلاحات وآلياتها. لُجِب على دستور 1989 والقاضي بمبدأ التعددية الحزبية وبناء الدولة على أسس ديمقراطية، حيث أصبحت التعددية فيما بعد هي سمة النظام الحزبي الجزائري، حيث تقوم التعددية الحزبية في الجزائر على أساس عُصْرَيْن، أحدها تاريخي يتجلى في المرحلة الَّتِي جسدتها الحركة الوطنية؛ والثاني، واقعي ويتمثَّل في التنظيمات الحزبية الَّتِي عارضت النظام السياسي بعد إعلان الإصلاحات وإقرار حرية إنشاء الأحزاب السياسية"³.

أحدث دستور 1989 العديد من التحولات السياسية الَّتِي لم يشهدها المجتمع الجزائري منذ الإستقلال تجلت آثارها ونتائجها على المستوى السياسي فيما يلي:

■ إنهاء الحزب الواحد

■ بروز التعددية الحزبية⁴

¹ - عبد الله بوقفة، *القانون الدستوري الجزائري*، مرجع سابق الذكر، ص ص90-91.

² - صالح بلحاج، مرجع سابق الذكر، ص159.

³ - رابح كمال لعروسي، مرجع سابق الذكر، ص8.

⁴ - نوي الجمعي، مرجع سابق الذكر، ص463.

كان "دستور 1989 مُنطلقاً حاسماً لبدء تجربة التعددية السياسية في الجزائر بعدما تميّزت فترة الحُكم سابقاً بنظام الحزب الواحد الذي تبَنّى نظام الأغلبية في دور واحد، وقد تمّ التنصيب على ذلك بمقتضى دستور الجزائر لسنة 1963 و 1976 المذكورة سابقاً ... فهذا الدستور الجديد جاء لإحلال نوع من الشرعية الدستورية بدلاً من الشرعية الثورية ولِيُعَبّر عن نظام حُكم جديد قاعدته سيادة الشعب، ويهدف إلى وضع أسس نظام ديمقراطي يقوم على التعددية السياسية، أرسى دستور 1989 عدة مبادئ لتطوير النظام السياسي إتجاه الديمقراطية كما أقرّ مبدأ التعددية، بعد أن ظلّ النظام السياسي في الجزائر منذ سنة 1963 إلى غاية 1989 قائماً على احتكار السلطة من جبهة التحرير الوطني، وبالتالي أدخل الدستور الجديد مفهوم الشرعية إلى اللّعبة السياسية التي أعطت بدورها مُبرراً للحزب الذي قاد حزب التحرير لاحتكار السلطة لثلاثة عقود تقريباً"¹.

وعليه دخلت الجزائر في عملية التحول نحو التعددية في سياق من التطورات المهمة سواء من البيئة الداخلية للنظام المعتمد أو من البيئة الإقليمية والدولية، وبالتالي تُشكّل هذه البيئات إطار يحكم حدود عملية التحول وضبط مسارها والضغط لدفع سرعة عملياتها وتفاعلاتها. فبالنسبة للبيئة الداخلية هناك ملمحان أساسيان، الأوّل الأزمة الاقتصادية الحادة منذ بداية الثمانينات، والملمح الثاني هو الأزمة السياسية الناتجة عن جمود مؤسسات النظام، فبالرغم من التطورات الحاصلة على المجتمع لأكثر من خمسة وعشرين عاماً من الإستقلال إلا أنّ النظام السياسي الجزائري ظلّ في حالة ركود ومن الطبيعي أن لا يدوم الوضع الذي تميّز به النظام السياسي الجزائري والأساس الأحادي. فإنّ درجة تأثيره تخطت الدولة وانعكس ذلك على المُجتمع بضرورة إعادة بنائه فكانت أحداث أكتوبر النموذج الذي عبّر من خلاله للشعب عن رفضه لمثل هذه الوضعية².

أصاب الجزائر بواذر تدهور إقتصادي وإجتماعي وسياسي في بداية سنة 1988 أدرك خطورتها المجلس الشعبي الوطني فطالب باستدراك الأمر، ولكن النداءات البرلمانية ذهبت أدراج الرياح، لأنّها لم تأخذ في الحُسبان من قبل الهيئة التنفيذية وكأن في ذلك الأمر

¹ - خديجة عمراوي، الإصلاحات السياسية في النظم الانتخابية بين الاتحادية والتعددية الحزبية، مجلة المستقبل للدراسات القانونية والسياسية، المجلد 4، العدد 1، جوان 2020، صص 76-77.

² - بن علي زهيرة، تحول النظام السياسي الجزائري نحو التعددية الحزبية، مجلة القانون، العدد 2، جويلية 2010، ص 200.

مقصود¹، فلقد عانت الجزائر من هذه الأزمات المحورية والتي لعبت دوراً مهماً في إعادة تشكيل مؤسسات النظام السياسي الجزائري من جديد². وهذا "ما جعل الرئيس الشاذلي بن جديد إلى مخاطبة الأمة بتاريخ 19 سبتمبر 1988 أمام مكاتب التنسيق للولايات. فمن جهة، أعلن عن فتح نقاش حول المشروع التمهيدي للدستور الإتحادي بين الدولتين الجزائر وليبيا؛ ومن جهة أخرى، هاجم بشدة الحزب والحكومة منهما إياهما بالتقصير وأكد في ذات الوقت على مواصلة سياسة التقشف لمواجهة الأزمة الاقتصادية التي بسطت ظلالها... فكان ذلك الخطاب إنعكاساً سلبياً على الأمة، فبدأت الإضطرابات إلى أن جاء يوم 05 أكتوبر بتلك الحوادث الأليمة، فخاطب رئيس الجمهورية ثانياً الأمة عشية 10 أكتوبر مندداً باحتكار السلطة ومتأسفاً عما جرى، وأعلن عن إصلاحات سياسية مُعتبرة بغرض إستفتاء شعبي، كما أعيد النظر في أحكام الدستور القائم وأهم ما لوحظ على تلك المراجعة أنّها ليست بتعديل دستوري بقدر ما جاءت بدستور قانون جديد، وضع نظاماً دستورياً جديداً محل التطبيق. فسخ رئيس الجمهورية بمقتضاه دستور برنامج 1976، وبالطبع لجأ الرئيس إلى المادة 17/111 من دستور 1976 التي ترتب ما يلي: "يمكن له (رئيس الجمهورية) أن يعتمد لاستفتاء الشعب في كل القضايا ذات الأهمية الوطنية"³.

ونتيجة لذلك تمّ عرض مشروع التعديل الدستوري في نوفمبر 1989 والذي حظي على رضا الأغلبية المطلقة من طرف الشعب وأهم ما تضمنته مبدأ التعددية الحزبية، وسبب تبنيه يعود لعجز نظام الحزب الواحد عن تحقيق مطامح الشعب وتمكينه من تسيير شؤونه بصفة فعالة "حيث نصت المادة 40 صراحة: حق إنشاء الجمعيات ذات الطابع السياسي مُعترف به" وهو ما كرسه أيضاً القانون رقم 89-11 نفسه الصادر في 5 جويلية 1989 المتعلق بالجمعيات ذات الطابع السياسي الذي نصّ في مادته 2 على "تستهدف الجمعية ذات الطابع السياسي في إطار أحكام المادة 40 من الدستور جمع المواطنين جزائريين حول برنامج سياسي إبتغاء هدف المشاركة في الحياة السياسية بوسائل ديمقراطية وسلمية"⁴.

¹ - عبد الله بوقفة، *أساليب ممارسة السلطة في النظام السياسي الجزائري (دراسة مقارنة) العلاقة الوظيفية بين البرلمان والهيئة التنفيذية*، (الجزائر: دار هومة للنشر والتوزيع، طبعة مزيّدة ومنقحة، سنة 2009)، ص 306.

² - ناجي عبد النور، مرجع سابق الذكر، ص 62.

³ - عبد الله بوقفة، *أساليب ممارسة السلطة في النظام السياسي*، مرجع نفسه، ص 307-308.

⁴ - سعيد بو الشخير، *النظام السياسي الجزائري دراسة تحليلية لطبيعة نظام الحكم في ضوء التعديل الدستوري 1989*، الجزء 2، (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، سنة 2010)، ص 116.

وبعدما تمّ المُصادقة على دستور 1989 بصفة رسمية الذي أسس التعددية الحزبية، ووفقاً لما تضمنته المادة 40 سالفة الذكر والتي تنص على إنشاء الجمعيات وقد انبثق عن هذا النص الدستوري قانون عُضوي مُتعلّق بالأحزاب، تضمّن أحكام مُيسرة تمكن كل مجموعة ذات قناعة لا يقل عددهم عن 15 فرداً من تشكيل حزب كما أنّ إجراءات الإعتماد كانت بسيطة وسريعة.

وتبعاً لذلك عرفت البلاد مُبادرة الكثير من الشخصيات إلى تكوين أحزاب سياسية خلال فترة قصيرة نسبياً لا تتجاوز السنتين ميلاد عدد كبير من الأحزاب ناهز الستين (60) حزباً أو يزيد عن ذلك بقليل¹.

ثم جاء دستور 1996 لإعادة النظر في النظام الحزبي الجزائري باعتماد مصطلح "الأحزاب السياسية" بدلاً من صياغة دستور 1989 المتمثلة في "الجمعيات ذات الطابع السياسي"²، حيث نصت المادة 42 صراحة: "حق إنشاء الأحزاب السياسية مُعترف به ومضمون ولا يُمكن التذرع بهذا الحق لضرب الحريات الأساسية والقيم والمُكوّنات الأساسية للهوية الوطنية الوحدة الوطنية، وأمن التراب الوطني وسلامته وإستقلال البلاد وسيادة الشعب وكذا الطابع الديمقراطي والجمهوري للدولة.

وفي ظل إحترام أحكام هذا الدستور لا يجوز تأسيس الأحزاب السياسية على أساس ديني أو لغوي أو عرقي أو جنسي أو مهني أو جهوي.

✓ ولا يجوز للأحزاب السياسية اللّجوء إلى الدعاية الحزبية التي تقوم على العناصر المبنية في الفقرة السابقة.

✓ لا يجوز أن يلجأ أي حزب سياسي إلى إستعمال العنف أو الإكراه مهما كانت طبيعتهما أو شكلهما

✓ تحدد التزامات وواجبات أخرى بموجب قانون³.

¹ - عبد الوهاب دربال، الديمقراطية بين الإدعاء والممارسة، (الجزائر: دار قرطبة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، سنة 2007)، ص 38.
² - صفيان صخري، الأحزاب السياسية الجزائرية والصور النمطية، المجلة الجزائرية للعلوم السياسية والعلاقات الدولية، العدد 03، سنة 2014، ص 23.
³ - عبد الله بوقفة، القانون الدستوري الجزائري، مرجع سابق الذكر، ص ص 380-381.

كما وضع هذا الدستور قائمة حصرية بالواجبات المبدئية التي يجب أن تتمثل لها هذه الأحزاب...حيث (يجب على كل حزب سياسي أن يمتثل في ممارسة جميع أنشطته للمبادئ والأهداف التالية:

أ. عدم استعمال المكونات الأساسية للهوية الوطنية بأبعادها الثلاث، وهي الإسلام والعروبية والأمازيغية لأغراض الدعاية الحزبية.

ب. احترام وتجسيد مبادئ ثورة أول نوفمبر 1954.

ج. نبذ العنف والإكراه كوسيلة للتعبير والعمل السياسي أو الوصول إلى السلطة، أو البقاء فيها، والتتديد به، احترام الحريات الفردية والجماعية.

د. توطيد الوحدة الوطنية.

هـ. الحفاظ على السيادة الوطنية.

و. الحفاظ على أمن الثراب الوطني وسلامته واستقلال البلاد.

ز. التمسك بالديمقراطية في إطار احترام القيم الوطنية.

ح. احترام الطابع الديمقراطي والجمهوري للدولة.

ط. احترام التداول على السلطة عن طريق الإختيار الحر للشعب الجزائري)¹.

ولا يجوز "على أن لا تُبنى أو تؤسس أو تعمل على قاعدة أو هدف يتضمن ما يلي: { الممارسات الطائفية و الإقطاعية و الجهوية والمحسوبية أو إقامة علاقات الإستغلال والتبعية والسلوك المخالف للإسلام وقيم ثورة نوفمبر 1954، وأن لا تُبنى تأسيسها أو عملها على أساس ديني فقط أو على أساس لغوي أو جهوي أو الإلتناء إلى جنس أو عرق واحد أو إلى وضع مهني معين إلى جانب احترام الأمن والنظام وعدم التعاون مع أطراف أجنبية"².

¹ - عيسى جرادى، مرجع سابق الذكر، ص 42.

² - سعيد بو الشعير، الجزء 2، مرجع سابق الذكر، صص 116-117.

"جرت أول انتخابات محلية تعددية في تاريخ النظام السياسي الجزائري في 12 جوان 1990، وهي انتخابات محلية لتعيين المجالس البلدية والولاية.

بلغ عدد الأحزاب السياسية المشاركة في هذه الانتخابات إحدى عشر (11) حزباً من بين خمسة وعشرون (25) حزباً معتمدة زيادة على الأحرار، إلا أن بعض الأحزاب دعت إلى مقاطعة الانتخابات المحلية، وبلغ عدد المسجلين في القوائم الانتخابية 12841769 ناخباً، وبلغت نسبة المشاركة وطنياً 64.15%، ترشح حزب جبهة التحرير الوطني في 48 ولاية و1520 بلدية بينما ترشح حزب الجبهة الإسلامية للإنقاذ في 48 ولاية أيضاً و1265 بلدية، تحسّل الحزب الأول على 32 % من الأصوات بينما تحصل الحزب الثاني على نسبة 60% من الأصوات، شهدت هذه الانتخابات نسبة مشاركة عالية إلا أنها كانت ضعيفة مقارنة مع انتخابات سابقة، وذلك لامتناع الأغلبية عن المشاركة في التصويت، وترجع أسباب هذا الامتناع إلى عدة أسباب أهمها: أن الناخبين في ظل الحزب الواحد تعودوا على أن النتيجة الانتخابات معروفة مسبقاً، إضافة إلى غياب الوعي السياسي والإقتناع بعدم أهمية الممارسة الانتخابية، زيادة إلى عدم الثقة في الأحزاب والقوائم الانتخابية لعدم الإقتناع بها¹.

وفي تاريخ 26 ديسمبر 1991 أعلن الرئيس على إجراء الانتخابات التشريعية "وكانت هذه الانتخابات تعد الأولى في تاريخ الجزائر، وصدر بذلك قانون الانتخابات والتقسيم الانتخابي، بعد الإعلان عن التاريخ المحدد للانتخابات أعلنت معظم الأحزاب السياسية مشاركتها، فقد بلغ العدد الإجمالي للمترشحين 5712 مترشحاً من بينهم 4691 ينتمون إلى الأحزاب و 1021 مترشحين أحرار، يتنافسون جميعاً على 430 مقعداً، إذ أن غالبية الأحزاب السياسية أعلنت مشاركتها السياسية في هذه الانتخابات.

وأسفرت هذه الانتخابات في الدور الأول عن فوز ثلاث أحزاب سياسية، الجبهة الإسلامية للإنقاذ 188 مقعداً، أي حوالي 43.72% ، جبهة القوى الاشتراكية 25 مقعداً، أي بنسبة 5.81% ، وجبهة التحرير الوطني بنسبة 16 مقعداً وهذا بنسبة 3.72%، والأحرار بثلاث

¹ - دريس نبيل، المشاركة السياسية بين النظرية والتطبيق، (الجزائر: دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، طبعة 2017)، ص 162.

(03) مقاعد أي بنسبة 0.70% ؛ وفي الدور الثاني بقية الأحزاب تحصلت على نتائج ضعيفة وبنسبة متفاوتة¹.

• مُتطلّبات تأسيس الأحزاب السياسية في الجزائر:

إنَّ حق تكوين الأحزاب السياسية والإنخراط فيها مفتوح لكل جزائري وجزائرية، هذا الحق مُستمدّ من الدستور؛ حيثُ وضع القانون الجزائري شروط خاصة بالأعضاء المؤسسين وشروط أخرى خاصة بالقانون الأساسي للحزب السياسي.

فشروط وكيفيات تأسيس الحزب السياسي حسب ما نصّت عليه المادة 16 صراحة من دستور يناير 2012: "يخضع تأسيس الحزب السياسي إلى الكيفيات الآتية:

- تصريح بتأسيس الحزب السياسي في شكل ملف يودعه أعضائه المؤسسون لدى الوزير المكلف بالداخلية.

- تسليم قرار إداري يُرخّص بعقد المؤتمر التأسيسي في حال مُطابقة التصريح.

- تسليم إعتقاد الحزب السياسي بعد التأكد من إستيفاء شروط المُطابقة لأحكام هذا القانون العضوي".

أمّا بالنسبة للشروط المتعلقة بالأعضاء المؤسسين حسب ما تضمنته المادة 17 صراحة: " يجب أن تتوفر في الأعضاء المؤسسين لحزب سياسي الشروط الآتية:

- أن يكون من جنسية جزائرية.

- أن يكونوا بالغين سن 25 سنة على الأقل.

- أن يتمتعوا بالحقوق المدنية والسياسية وألا يكون قد حكم عليهم بعقوبة سالبة الحرية بسبب جناية أو جنحة ولم يرد إليهم الإعتبار.

- ألا يكونوا قد سلكوا سلوكًا مُعاديًا لمبادئ ثورة أول نوفمبر 1954 ومثلها، بالنسبة للأشخاص المولودين قبل شهر يوليو 1942.

¹ - مرجع نفسه، ص ص163-164.

- ألا يكونوا في حالة منع كما هو منصوص عليه في المادة 5.
- ويجب أن تكون ضمن الأعضاء المؤسسين نسبة ممثلة من النساء.¹
- كما يجب التطرق إلى أهم القوانين العضوية الخاصة بالأحزاب السياسية في الجزائر التي مرّت موادها بعدّة تغييرات، وهي كالآتي:
- 1. سنة 1989 وبالضبط في 23 فيفري 1989 وهو الذي نصّ على التعددية الحزبية في المادة 40: "حق إنشاء الجمعيات ذات طابع سياسي مُعترف به"، وقد تمّ بموجبه تأسيس العديد من الأحزاب في الجزائر.²
- 2. سنة 1996 وبالضبط في 28 نوفمبر 1996 تضمّن أيضًا الحق في تأسيس الأحزاب في المادة 42: "حق إنشاء الأحزاب السياسية معترف به ومضمون"، فقط تمّ تغيير مصطلح {جمعيات ذات طابع سياسي} مباشرة إلى مصطلح {الأحزاب السياسية}.³
- 3. سنة 2012 وبالضبط في 15 يناير 2012 حيث نصّ هذا الدستور أيضًا على إنشاء الأحزاب في المادة 2: "حق إنشاء الأحزاب السياسية معترف به ويضمنه الدستور"، وتضمن أيضًا تغييرًا جديدًا في المادة 17 حيث يجب أن يكون ضمن المؤسسين نسبة من النساء.⁴
- 4. سنة 2016، حيث أقرّ هذا التعديل الدستوري وذلك من خلال ما نصّت عليه المادة 52 صراحة: "حق إنشاء الأحزاب السياسية معترف به ومضمون".⁵
- 5. وآخر تعديل دستوري كان سنة 2020، والذي نصّ من خلال المادة 57: "حق إنشاء الأحزاب السياسية معترف به ومضمون".⁶ أي كانت هناك تغييرات طفيفة ولكن

¹ - قانون عضوي رقم 04-12 مؤرخ في 18 صفر عام 1433 الموافق ل 12 يناير سنة 2012 يتعلّق بالأحزاب السياسية، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية/ العدد 2، المادة 16 و 17، من الباب الثاني: شروط وكيفيات تأسيس حزب سياسي، ص ص11-12.

² - عبد الله بوقفة، القانون الدستوري الجزائري، مرجع سابق الذكر، ص 253.

³ - مرجع نفسه، ص 381.

⁴ - قانون عضوي رقم 04-12 مؤرخ في 18 صفر عام 1433 الموافق ل 12 يناير سنة 2012 يتعلّق بالأحزاب السياسية، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية/ العدد 2، المادة 16 و 17، من الباب الثاني: شروط وكيفيات تأسيس حزب سياسي، ص 10.

⁵ - بن دراء هشام، مرجع سابق الذكر، ص 14.

⁶ - بن دحو نور الدين، حق تأسيس حزب سياسي في الجزائر "دراسة على ضوء التعديل الدستوري سنة 2020 والقانون العضوي رقم 4-12 المتعلق بالأحزاب السياسية"، مجلة حقوق الإنسان والحريات العامة، المجلد 6، العدد 03، سنة 2021، ص 4

التعددية الحزبية وحق تأسيس الأحزاب بقي على حاله وهو حق مضمون دستوريًا. وبالتالي فإنّ هذه المرحلة تركت آثارًا في تاريخ الجزائر السياسي مازالت إلى حد اليوم... كونه فتح المجال وأطلق العنان لكي تنشط وتؤسس العديد من الأحزاب السياسية بصفة قانونية ومضمونة من خلال الدساتير والقوانين المشرعة وأخرج البلاد من عقلية التخلف السياسي وسيطرة الحزب الواحد إلى ما يُعرَف بالإنفتاح السياسي...

استنتاجات الفصل:

بناءً على ما سبق وعبر تصفحنا لأهم المفاهيم الأساسية والمقاربات النظرية للخطاب وعبر حصر أهم مميزات الخطاب الحزبي إتضح لنا أهمية تحديد المفاهيم بدقة من أجل مواصلة البحث في الموضوع في الفصول القادمة، كما تبين لنا أنّ الخطاب السياسي جد مهم بالنسبة للنشاط الحزبي حيث يحدد جزء هام من فعاليته وتأثيره يتوقف عن مدى قبول الرأي العام لهذا الخطاب؛ وعليه تعزيز المشاركة الحزبية بشكل خاص والمشاركة السياسية بشكل عام، وإنطلاقاً من هذا يُمكننا فرز مجموعة من الإستنتاجات التي توصلنا إليها في هذا الفصل:

1. ليس هناك تعريف جامع مانع للخطاب الحزبي، وهذا بالنظر لتعدد الميادين العلمية والمجالات الأكاديمية التي تناولت هذا المفهوم، وفق خصوصية كل قطاع ومجال، فعلماء الاجتماع لديهم مفهوم وهو يختلف عن علماء الإتصال وكذلك عن علماء السياسة.

2. يختلف مفهوم الخطاب باختلاف المتغيرات التي تتحكم فيه، كما يختلف باختلاف الزمان والمكان وصاحب الخطاب وحتى مُتلقي الخطاب.

3. إتضح لنا أهمية الخطاب السياسي بالنسبة للأنشطة الحزبية، فحسن إختيار الخطاب عبر إنتقاء الألفاظ والمعاني المناسبة والمتناسقة مع وجهته والبيئة التي صُنِع فيها يجعل منه خطاباً مقبولاً ويزيد من قبولية الأنشطة الحزبية، والعكس صحيح في حال لم يتبنّى الخطاب المعايير السابقة الذكر.

4. إتضح لنا أنّ الخطاب السياسي يعتمد على مجموعة من الأساليب والآليات والإستراتيجيات قصد التأثير في المتلقي والتي تجعل من الخطاب خطاباً إقناعياً.

5. نستنتج أنّه تعددت التعاريف المقدمة للمشاركة السياسية بحكم إختلاف الأفكار لدى كل مفكر وتعدد النظريات التي عالجت المُشاركة السياسية، وللمشاركة السياسية أربع

مُستويات تنقسم إلى نشطاء في العمل السياسي والمهتمون المصوتون في الانتخابات والهامشيون غير المهتمين، إضافة إلى المتطرفون سياسيًا.

6. استخلصنا أيضًا أنَّ مفهوم الأحزاب السياسية من المفاهيم التي يُعالجها علم السياسة، حيث اتضح لنا أنَّه ليس هناك مفهوم جامع شامل لمصطلح الأحزاب السياسية بحكم اختلاف منطلقات ومشارب كل من المفكرين الماركسيين والليبراليين والعرب.

7. اتضح لنا أنَّه تعددت الآراء والاتجاهات في وضع تصنيف لأنواع الأحزاب السياسية وهذا راجع لتعدد إيديولوجيات الأحزاب، إضافة إلى التطورات الدائمة التي تحدث لها، حيث اعتمدت في هذه الدراسة التصنيف الأكثر شيوعًا وتطبيقًا وهو التصنيف الذي قدمه مورييس ديفرجيه.

8. استنتجنا أيضًا أنَّ الأحزاب السياسية تسعى جاهدة للوصول إلى السُلطة من خلال الخدمات والوظائف التي تقدمها بهدف استقطاب الجماهير الجماهير والتأييد الانتخابي.

9. اتضح لنا من خلال المبحث الثالث أنَّ الجزائر المُستقلة تبنت نظام الأحادية الحزبية الذي أقره دُستور 1963 والذي انتهجت فيه الجزائر إيديولوجية النظام الاشتراكي والإعتماد الكلي على مبدأ الحزب الواحد وهو الحزب الطلائعي.

10. اتضح لنا أنَّ بعد نهاية الثمانينات عرفت الساحة السياسية في الجزائر تطورات هائلة بدأت بظهور بوادر المعارضة على تغير النظام القائم ونهاية مرحلة الأحادية الحزبية إلى بداية التعددية الحزبية بعد أحداث أكتوبر 1988 التي تعتبر المنعرج الحاسم في الحياة السياسية للجزائر ونقطة إنعطاف بين نظامين سياسيين يعتمد الأول على الأحادية والثاني على التعددية.

11. اعتبار التجربة الحزبية حديثة وفريدة من نوعها كون الجزائر إنتقلت من نظام الأحادية الحزبية وهيمنة الحزب الواحد إلى نظام مغاير تمامًا يتَّسم بالإنفتاح السياسي وتعدد الأفكار.

12. وأخيرًا إتضح لنا أنّ بالرّغم من حداثة التجربة الجزائرية فإنّها شهدت تحولات وتغيرات عديدة من خلال القوانين العضوية المتجددة المتعلقة بالأحزاب السياسية.

الفصل الثاني

جدلية العلاقة بين الخطاب السياسي والمشاركة السياسية

الفصل الثاني: جدلية العلاقة بين الخطاب السياسي والمشاركة السياسية

تمهيد:

مع تطور العملية الإتصالية في المجال السياسي و تطوير المتصل - الحزب السياسي - لرسائله السياسية تتطور العمليات السياسية بمختلف تفاعلاتها و التي نذكر منها المشاركة السياسية .فتدني مستوى الخطاب و آليات الإقناع السياسي عند رؤساء الأحزاب السياسية و عدم تمكنهم من نقل المعلومات و إيصال البرامج السياسية الى عامة الشعب في قالب مفهوم يحفزهم على المشاركة في بناء دولة ديمقراطية و انتخاب افراد حكمها، يولد جمودا سياسيا يقف أمام تفعيل الخطط الإستراتيجية التنموية و القرارات السياسية الخادمة و ما نلاحظه في الجزائر من تكرار في المصطلحات و الخطط في جميع الخطابات السياسية الحزبية و خلوها من المعالجة الواقعية للمشاكل و الأزمات و كثرة الوعود الكاذبة الغير منطقية التي تتكرر على مسامع المواطن خلقت ضجرا و جعلته يعزف عن المشاركة في كل المواضيع السياسية ليقول "خطينا من بولتيك" فالعملية السياسية للأحزاب في الجزائر قد تحولت إلى عملية روتينية و بالحديث عن واقع الخطاب السياسي الحزبي الذي حول المواطن الجزائري المشبع بروح المشاركة و الوطنية المنازل في الساحة السياسية إلى لا مبالي بالأمور السياسية و حولت المتفرج قليل الوعي بالسياسة الى جاهل تماما بالوضع السياسي و الواجبات السياسية إذن هناك علاقة جدلية واضحة بين الخطاب السياسي و المشاركة السياسية اللذان يتحكم بهما جوهر العملية الإتصالية السياسية _الحزب السياسي _ القائم بالإتصال، لكن مستوى وعي الخطيب السياسي الجزائري و وعيه بهذه الجدلية و تطبيقها و تطويره لمستوى الخطابة من أجل زيادة نسب مشاركته و كتابة خطاب سياسي حزبي منبه و محرك لمختلف الخلايا في المجتمع لا يزال في صفته السوفية و مرحلة دنيئة غير مراعية لظروف و خصائص الجزائر نعلم أن الدولة تمارس سياستها حسب جغرافيتها و

بالتالي الأداء السياسي في الجزائر للأحزاب يجب أن يراعي جغرافية المنطقة و ايدولوجية المواطنين و ثقافتهم و مادياتهم في إطار و تحت القانون العام للدولة الجزائرية الذي يضبط سلوكات المواطنين و يبين ردة فعل المواطن بعد تلقيه للخطاب فإن كان الخطاب مخالفا للأعراف العامة و الحقوق التي يكفلها القانون ستكون مشاركتهم سلبية أو معدومة لأن الأحزاب يجب أن تخدم حقوقهم و ترقيتها و النهوض بها خاصة في الجزائر من أجل التنمية السياسية وينبغي الإشارة الى أن المشاركة السياسية الإيجابية للمواطنين (أفراد ام جماعات) لا تتحقق بخطاب سياسي حزبي فعال يحترم القانون دون أن يكون المشاركون في إطار منظم يديره المثقفون من المجتمع لتوجيه باقي الفئات الى القرارات السليمة و الرأي الصائب و ما هو متوقع منهم في العملية السياسية من واجبات و مهام.

ومن خلال هذا الفصل المعلنون بجدلية العلاقة بالخطاب السياسي والمشاركة السياسية سنتطرق إلى عرض واقع الخطاب السياسي في الجزائر (المبحث الأول) مروراً بعوامل قوة الخطاب السياسي وسبل تفعيل المشاركة السياسية في الجزائر (المبحث الثاني) وصولاً إلى تأثير الخطاب السياسي على المشاركة السياسية وتوضيح العلاقة التي تربط بينهما (المبحث الثالث).

المبحث الأول: واقع الخطاب السياسي في الجزائر

إنَّ الحديث عن الأحزاب السياسية في إطار العملية الإتصالية يجرُّنا إلى الحديث عن نوعين من عمليات الإتصال، إتصال يتم على المُستوى الداخلي والذي بدوره يعتمد على تفاعل العناصر الوظيفية والتنظيمية المُشكلة للحزب في مُستواه الداخلي، أمَّا الإتصال على المُستوى الخارجي فهو يتمثَّل في علاقة الحزب السياسي بالمواطنين أو الجماهير، ومن بين الوسائل الأساسية التي يستخدمها الحزب في هذا النوع من المستوى الإتصالي هو أسلوب الحوار والإقناع الذي يسمح بتحقيق وحدة وتماسك الحزب من الداخل¹.

فحينما نتحدَّث عن الحزب السياسي كمؤسسة فإنَّنا نتحدَّث عن نوعين من الإتصال: الإتصال الداخلي والإتصال الخارجي، فالإتصال الداخلي هو الحديث عن جملة من التفاعلات الوظيفية والتنظيمية داخل التنظيم الحزبي، أمَّا الإتصال الخارجي فنقصد به علاقة الحزب السياسي بكل الفواعل الإجتماعية والسياسية والقانونية والإيديولوجية الخارجية، ومن بين الوسائل السياسية التي يعتمد عليها الحزب السياسي أسلوب الحوار والإقناع، فهي من الوسائل الهامة لتحقيق وحدة وتماسك وحدة الحزب الداخلية، حيثُ يوقف بين وجهات نظر أعضائه المتباعدة أو المتضاربة كما يطور مواقفه وبرنامجه بفضل الآراء والمعلومات التي تشرح عنها المناقشات المختلفة داخله.

فالخطاب السياسي الحقيقي هو ذلك الخطاب الذي يحترم مقومات الأمة ووحدتها ويُكرِّس جهوده ليربط العلاقة مع القاعدة الشعبية من خلال تنظيم ندوات إجتماعية من أجل زيادة ربط العلاقة بين أعضاء الحزب والشعب...وتشجيع التعاون الإجتماعي وإيجاد حلول للقضايا الإجتماعية².

" لقد أجمع العديد من الباحثين والمُختصِّين في الإتصال السياسي عن تدنِّي الخطابات السياسية للفاعلين والقادة السياسيين، حيثُ أصبحت خطاباتهم لا تخلو من صفات التهديد

¹ - مهمل بن علي، الإتصال السياسي وتفعيل الأداء الحزبي في الجزائر، مجلة الحقوق والعلوم السياسية، الجزائر، الأغواط، العدد 10، سنة 2016، ص96.

² - مهمل بن علي، الخطاب السياسي وآليات تفعيل المشاركة السياسية في الجزائر، مجلة العلوم القانونية والسياسية، العدد 13، جوان 2016، ص92.

والوعيد والترغيب والترهيب للخصم والإستخفاف بمشاعر ومواقف الآخرين، مع غياب الأسلوب العلمي والأدبي المُقنع وإستعمال مُفردات منحلة دخيلة على الخطاب السياسي الجزائري...¹.

كما وأنّ العديد من الخطابات يغلب عليها طابع النُكته وحتّى العجائبية عكس ما يجب أن يتوفّر عليه الخطاب السياسي من أسس ومعايير لتقادي أخطاء صبيانية قد تجعل مرتكبها مسخرة لدى الرّأي العام وهذا ما شاع في الأوساط الشعبية في الجزائر، فعندما يقوم سياسي جزائري بالتصريح أو ندوة صحفية سُرعانما تنتشر فيديوهات لتصريحات محملة بالنُكت والعشوائية في تشريح الواقع المُعاش تُقابله في نفس اللّحظة وسائل التواصل الاجتماعي بالسُخرية والتّهمك ورداءة مُستوى هذا السياسي وجهله بمتطلبات الشعب وأهم مشاغله.

ففي حين كان على خطاب المسؤول أن يحمل دلالات الأمل وخططاً بديلة يتشاركها مع الحكومة للخروج من الأزمة الخانقة والدعوة إلى البحث عن سُبُل لتطوير الجزائر وتحقيق الإكتفاء.²

نجد واقع أغلبية الأحزاب السياسية لا تتمتع بتاريخ خاص لها لأنها إعتمدت على مُقتضيات السُلطة وشروطها وحاجاتها ومنه تُفسّر الإفلاس الديمقراطي وعدم تحقيق إصلاحات السياسية، إذ أنّ الساحة السياسية لم تتشكّل منذ البداية بمجالها الثقافي كشرط لازم لأي ممارسة للشأن العام، وكل ماحدث هو إفتراض التعددية في الهوامش والأطراف مع بناء السُلطة الفعلية في المركز والنواة، وترتبط قُدرة الحزب على القيام بوظائفه بعدّة مقاييس للأداء السياسي يتم من خلالها المُساهمة في تحقيق الإصلاحات السياسية في الجزائر، ومن أبرزها قوة الخطاب السياسي وتحفيز المواطنين للمشاركة في العملية السياسية بصفة عامة.³

حيث يُضيف "أحمد حمدي" في حوار خاص له مع جريدة الشعب عن قراءته للخطاب السياسي الجزائري أثناء الحملة الإنتخابية لرئاسيات 2014 ويرى: "أنّ الخطاب لدى

¹ - مهملي بن علي، مرجع سابق الذكر، ص90.

² - نور الدين خنيش، النُكته وأزمة الخطاب السياسي في الجزائر، متاح على الرّابط التّالي: <https://www.aljazeera.net/blogs/2018/5/8>، لوحظ يوم 05 أفريل 2022 على الساعة 16:45.

³ - مهملي بن علي، مرجع سابق الذكر، ص91.

المُترشحين في هذه الحملة الانتخابية لم يكن بالدرجة الكافية من الأداء المُنتظر منه، فقد كان يعوزه التحليل الدقيق لواقع المجتمع الجزائري وهو واقع سريع التجدد تعاقبت أجياله بصورة عالية...بينما ظلَّ الخطاب السياسي في هذه الحملة بطيئاً مُستسفاً عن بعضه البعض لا يُلبّي الحاجات الحقيقية للمُجتمع الجزائري، إنَّه في حاجة إلى الابتكار والإبداع كي يستجيب لطموحات وتطلعات الشعب الجزائري التي لم تعد محصورة في القضايا الإجتماعية والتنمية¹.

فمصادقية الخطاب السياسي تنبع من خلال تطابق رسالة المُتحدّث، مع واقعه فإذا كان الخطاب السياسي بعيداً عن الواقع قد يفقد معناه و هدفه ولا تصل الرسالة إلى المتلقي ويفقد أيضاً السياسي مصداقيته ليفقد معه مصداقية الحزب السياسي بأكمله، وفي هذا السياق يُضيف الدكتور "أحمد حمدي": "لا شكَّ أنَّ التأثير على الجمهور وإقناعه غاية كل خطاب سياسي وذلك بهدف تعديل رأيه والاستجابة لمضمون النداء الموجه إليه لكن ما شاب هذه الجملة هو الهرج الفلكلوري البعيد عن الإقناع واستنساخ البرامج عن بعضها البعض إلا من رحم ربك وعدم إعتبار مقتضيات الخطاب المحلية". كلها أمور ساهمت في إضعاف هذا الخطاب السياسي².

وفي سياقٍ آخر أكَّد مختص في علم الإجتماع "عبد الناصر جابي" في حوار خاص به مع جريدة المساء في قراءته للخطاب السياسي للأحزاب في الحملات الانتخابية بحيث يرى: "أنَّ الانتخابات المحلية تعكس أكثر من غيرها أزمة الخطاب والبرامج لدى الأحزاب والتي يعكسها الخلط الحاصل بين البرامج الوطنية والمحلية، فيلاحظ حسب "جابي" أنَّ الخطاب الحزبي خلال هذا النوع من المواعيد يتضمَّن حلولاً لا تقترحها لمشاكل إجتماعية كبيرة على غرار أزمة البطالة والسكن والتي تتطلب إجراءات على المستوى الوطني وهي بعيدة كل البعد عن الصلاحيات المخولة لرئيس البلدية الذي يُسيّر ميزانية محدودة تُقرَّر على المُستويات العليا،

¹ - سميرة لغويل، مبارك فريطاس، مرجع سابق الذكر، ص298.

² - أحمد حمدي، قراءة في الخطاب السياسي الجزائري، (حوار خصَّ به جريدة الشعب)، فضاء أحمد حمدي، متاح على الرابط التالي: <http://www.ahmedhamdi.net/?p=362>، لوحظ يوم أبريل 2022 على الساعة 17:3

كما يُضيف "جابي" أنَّ الأحزاب السياسية بهذا المعنى يجعل من خطاباتها عديمة المصادقية لدى المواطن ممَّا يخلق بعد ذلك إهتزاز الثقة والعزوف عن التصويت¹.

كما يرى الدكتور "بوقشور محمد" من جامعة لمين دباغين، سطيف 2: "بأنَّ إفلاس الخطاب السياسي هو نتيجة منطقية لتعويم الساحة السياسية وتمييع العمل السياسي وكذا بُؤس تمثلات أشباه السياسة لأدوارهم في المجتمع"².

وبحكم بعض التصريحات التي أفاد بها بعض قادة الأحزاب أنفسهم والتي تُؤكِّد: "أنَّ الأحزاب السياسية في الجزائر تُعاني من أزمة خطاب وهذه الأزمة تتواجد في ثلاثة مستويات، لكل مستوى منها إنعكاساته الخاصة السلبية على التعبئة الشعبية والتحرك والتحميد، وهي أزمة تُعتبر من العوامل الرئيسية التي أدَّت إلى العزوف السياسي، وبالتالي فإنَّ الإنخراط في العمل السياسي يتطلب خطابًا كبيرًا واسعًا مُستوعبًا لقضايا الحياة كلها، خطابًا يجد فيه الرأْي العام أمله في الخلاص"³.

ويُضيف الدكتور "بوقشور محمد" قائلاً: " فالكل على سبيل المثال يتحدَّث عن الديمقراطية باعتبارها الوصفة الشافية من كل الأمراض التي يُعاني منها المجتمع وأنها المفتاح السحري الذي تُفتح به جميع الأبواب الموصدة لكن الكل يتناسى أنَّ الديمقراطية نفسها بحاجة إلى مفتاح يفك شفرتها، ولأنَّ الديمقراطية كما يُؤكد جورج طرابيشي هي بالأساس ظاهرة مجتمعية ولا يُمكنها أن تكون نظامًا للحكم دون أن يكون نظامًا للمجتمع ولأنَّ الديمقراطية هي في التحليل الأخير ثقافة ومنظومة قيم متضامنة وهي بذرة قبل تكون ثمرة، فإنَّ ثمن الجُهد قد يكون مُضاعفًا عندما يتم استزراع بذرة الديمقراطية بالمتافقة، أمَّا بخصوص لغة هذا الخطاب في شقيها المنطوق والمكتوب فيتوجَّب بداية التأكيد على أنَّ اللغة هي الميزة الأولى والأساسية التي تحدد هوية الإنسان"⁴.

¹- الخطاب السياسي للأحزاب في الحملة الانتخابية، متاح على الرابط التالي:

<https://www.djazairess.com/eldjoumhouria/22848>، لوحظ يوم 06 أبريل 2022، على الساعة 16:58.

²- بوقشور محمد، إفلاس الخطاب نتيجة منطقية لتمييع العمل السياسي، الموقع الرسمي لجريدة الخبر، متاح على الرابط التالي:

<https://www.elkhabar.com/press/article/87299/>، لوحظ يوم 06 أبريل 2022، على الساعة 22:37.

³- سلطان، "الأحزاب السياسية تُعاني من أزمة خطاب"، متاح على الرابط التالي: <https://www.djazairess.com/elitihad/86878>،

لوحظ يوم 06 أبريل 2022، على الساعة 22:37.

⁴- بوقشور محمد، إفلاس الخطاب نتيجة منطقية لتمييع العمل السياسي، الموقع الرسمي لجريدة الخبر، متاح على الرابط التالي:

<https://www.elkhabar.com/press/article/87299/>، لوحظ يوم 07 أبريل 2022، على الساعة 15:05.

• اللغة وأزمة الخطاب السياسي في الجزائر:

حين تسمع بالسياسي الجزائري يتحدث مهما كانت طبيعة موقعه في السلطة فإننا ندرك عجز لغة الخطاب السياسي، إنّ صناعة لغة الخطاب السياسي هي أساس صناعة الثقافة السياسية فلا سياسي دون لغة.

في هذا السياق يُشير "أمين الزاوي": "أنّ هناك أزمة في لغة الخطاب وأنّ هناك عطباً لغوياً لدى الساسة الجزائريين ففي بادئ الأمر كنّا نعتقد أنّ هذه الأزمة مرتبطة بجيل الخمسينيات الذي تعلّم في المدرسة الفرنسية ولكن الأيام كشفت لنا بأنّ المسألة عضوية وهي تمسّ اليوم الأجيال المتلاحقة ممن تعلّموا في المدرسة الجزائرية وولدوا في ظلّ الإستقلال الوطني كلما كانت لغة الخطاب مشوشة فإنّ مضمون الخطاب السياسي الذي تحمله وتطمح لأداءه يصل إلى المرسل مشوشاً أو منقوصاً أو على عكس مرتجل أو ضد معناه".

كما أنّ جزءاً كبيراً من إخفاق الأحزاب السياسية في الجزائر ناتج أصلاً عن عطب في لغة الخطاب المستعملة لدى وكلاء هذه الأحزاب، والمستقبل لهذا الخطاب بهذه اللّات المشوشة هو أيضاً من جرّاء هذا التشويش وعيش حالة من القلق والغموض، فأزمة وغموض وإختلاط لغة الخطاب السياسي الجزائري لا ينتهي عند لفظه أو عند جملة ونصه بل ولأنّه مشوش فإنّه يتعرّض لكثير من التخريجات والتأويلات من قبل المستقبل، تأويلات وتفسيرات تصل حدّ التناقض والتعارض الناتجين أصلاً عن اللّافهم واللّا إفهام، ومن جرّاء هذه اللّغة المستعملة في الخطاب السياسي فإنّنا نشعر وكأنّ الطبقة السياسية الجزائرية توجه خطابها إلى شعوب مختلفة ومتعددة أي أنّها لا تخاطب شعباً واحداً وهنا يكمن الإخفاق السياسي ويكمن العطب البنيوي.

إنّ قراءة لغة الخطاب السياسي المعاصر في الجزائر، يكشف عجز الطبقة السياسية في فهم لغة مجتمعتها فهي أصلاً لا تدرك إنتماءها اللّغوي ولا تعرف أيضاً الإنتماء اللّغوي للجهة الموجه إليها الخطاب.

فلغة الخطاب السياسي المُستعملة من قبل الطبقة السياسية ما هي إلا لغة غير بريئة، فهي تُبَيِّن لنا مرجعيات الطبقة المنتجة لهذا الخطاب وإنتماء الجهة الموجهة إليها.

فعندما تكون هناك أزمة في لغة الخطاب السياسي، فإنَّ التبليغ يكون ضعيفاً على عكس ماكان يُريده صاحب الخطاب وهذا ما يحصل في مُعظم لغة خطاباتنا السياسية.

فأزمة لغة الخطاب لدى الطبقة السياسية الجزائرية تُوسِّع حجم الهوة القائمة بين المُرسِل والمُرسل إليه وبالتالي يحدث خللاً يكون السبب في فقدان الثقة.

إنَّ اللّغة المعطوبة تتسبب في خلق مشاكل بين الحاكم والمحكومين، فهي قادرة على أن توصل الرسالة وتبلغ القصد كما أنَّها قادرة أن تُخطئ من حيثُ ضَعْف بنيتها وبالتالي يخلق حالة من الرّدة.

إنَّ معظم القلق والإرتباك الذي تعيشه الطبقات الشعبية ناتج عن خلل في لغة الخطاب السياسي في الجزائري، فالإشاعة والترويج لأخبار مُثيرة لا تخدم إستقرار الدولة كل هذا سببه الجهل بلغة الشعب وغياب الدقة في الخطاب، حيثُ هذه الفوضى في بلادنا سبَّبَتْ أخطاءً في لغة الخطاب السياسي.

وقال "أمين الزاوي": "أشعر أنَّ الطبقة السياسية في بلادنا لا تعرف لغة الشارع، كل شعب يُدع لغة الخطاب الخاص به، لغةً يبدعها من خلال تنويعات إستعمالية يومية جديدة ومُبدعة، وعلى السياسي أن يعرف هذه اللّغة ويرتفع بها إلى مرتبة معينة ويستعملها كي يوصل الخطاب ويفهم المُرسِل إليه"¹.

وحسب "عبد الرحمان الزاوي": " يغلبُ على الخطاب السياسي في الجزائر عامل الإرتجال وغياب المقاييس والأدوات التي يجب أن تتوفر في النص السياسي فنسمع خلطاً في تسلسل الأفكار وغياب أية منهجية مهيكلية وضابطة للنص، فيظهر الإضطراب على المُلقّي".

¹ - أمين الزاوي، الطبقة السياسية في الجزائر، أعطاب لغة الخطاب، متاح على الرّابط التالي: <https://www.echoroukonline.com/>، لوحظ يوم 05 أفريل 2022 ، على الساعة 16:04.

وأضاف أيضًا في نفس السياق: "أعتقد أن لعلماء الاجتماع و علماء النفس دورٌ مهم للنظر في إشكالية الارتباك التي تسود أغلب المتدخلين في الحملة الانتخابية، وعليهم أن يبرزوا لنا الأسباب والمسببات التي أدت بالخطاب السياسي في الجزائر إلى هذا التردّي الفظيع، فبمقاربة بسيطة بين الخطاب السياسي الجزائري في النصف الثاني من القرن الماضي والخطاب السياسي بعد العشرية السوداء نلاحظ هذا التردّي من حيث الشكل ومن حيث المضمون وغياب الفاعلية في النص وغياب تام للقدرة على الإقناع. بالخصوص تلك المفارقة بين الخطاب السياسي في نظام الحزب الواحد والخطاب السياسي في نظام التعدد الحزبي، والعزوف الذي أصاب الجمهور رغم تعدد المناهج التي تتبناها الأحزاب السياسية في الجزائر"¹.

وتحدّث "محمد بوعزارة" في مقاله عن محتوى الخطاب السياسي في الجزائر: "... و لعل من يعود إلى الخطابات التي سبقت التعددية التي كرسها دستور 1989 يجد فيها شيئاً من المتعة و الفكر و حجة الإقناع ، فقد كانت خطب الراحلين محمد الشريف مساعدي و عبد الحميد مهري اللذين لم يتخرجا من مدارس سياسية عريقة تُلهب حماس الجماهير ، مثلما كانت تعبر عن فكر عميق في مضمون خطابات مختلف قياديي جبهة التحرير الوطني".

وقال بوعزارة في نفس السياق: "بل إن خطابات العديد من خطباء الحركة الوطنية قبل ذلك ، بما فيهم مصالي الحاج و الفضيل الورتلاني عن حزب الشعب و حركة الانتصار و البشير الابراهيمي و توفيق المدني عن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و غيرهم كانت تشكل ملامح خطاب واضح و مقنع يرسم معالم طريق المستقبل المنشود لاستعادة الاستقلال"².

وأضاف "عبد الرحمان الزاوي" قائلاً: "إنّ اللغة عامل أساسي في بناء الخطاب السياسي، وفي بناء أي خطاب، ولأن مستويات اللغة عندنا في الجزائر متفرعة وتسير من المستوى الأدنى إلى مستويات متوسطة فقط، فلم تستطع أن ترتقي إلى مستويات أعلى، وبجميع

¹ - عبد الرحمان الزاوي، اللغة عامل أساسي في الخطاب السياسي، متاح على الرابط التالي:

<https://www.djazairress.com/eldjournhouria/102668>، لوحظ يوم 05 أفريل 2022، على الساعة 00:30.

² - محمد بوعزارة، الخطاب السياسي في الجزائر: إلى أين؟، الحوار الجزائرية، متاح على الرابط التالي:

<https://www.elhiwar.dz/contributions/172413/>، لوحظ يوم 06 أفريل 2022، على الساعة 13:06.

التعابير من الدارج إلى الفصحى، أي من التعبير باللغة الدارجة، وهو السائد، إلى التعبير باللغة العربية الفصيحة، إلى التعبير باللغة الأمازيغية إلى التعبير باللغة الفرنسية¹.

وأشار أيضًا "أمين الزاوي" قائلاً: "إنَّ حُطْب الرئيس هواري بومدين، وهو الذي كان يتكلم لغة عربية بسيطة وسليمة وشعبية ندرك كيف كانت العامة وبسهولة تفهمها وتفهم الرسالة التي يريد الخطاب إيصالها، بغضِّ النظر عن الإتفاق أو الإختلاف حول فحواها، لم يكن الشعب، على إختلاف أجياله ورؤاه السياسية، محتاراً أمام فهم الرسالة وتشفيرها، هذا الوضوح كان أساسه إرتباط اللغة وبشكل طبيعي بصعود الحال الإجتماعي والسياسي والثقافي في بلادنا، ثم إنَّ لغة الخطاب السياسي المُستعملة كانت لغة العامة".

وفي سياقٍ آخر أضاف "أمين الزاوي" عند لقاءه بالصحفي والكاتب « بيير لوباب Pierre Lepape » والذي يُعتبر من كبار صحفيين جريدة لوموند الفرنسية ليقول: " في ذلك اللقاء ولأول مرة عرفت بأن بيير لوباب كان قد عمل في السنوات الأولى للاستقلال، مستشاراً للرئيس أحمد بن بلة، فهو الذي كان يصوغ له بعض الخطب، قال لي: ذات يوم طلب مني الرئيس أن أكتب له خطاباً عن جملة من القضايا التي حددها لي في أفكار معينة، كان الرئيس في خرجة زيارة إلى بعض مدن الغرب الجزائري، وقد استقل القطار في هذه الزيارة، كنا بصحبته في مقطورتنا الخاصة، وحين وصلنا إلى إحدى المدن الصغيرة وإذا بالجماهير العارمة مصطفة لاستقباله على طرف السكة الحديدية، أمر الرئيس بالوقوف، توقف القطار ونزل الرئيس واجتمع حوله الكثير من الشعب، فطلب أن يسترجل كلمة، فقال ما كنت قد حضرته له ولكن لمدينة أخرى، وحين عدنا إلى القطار لمواصلة الطريق إلى المدينة المقصودة، طلب مني أن أكتب له خطاباً آخر، ففعلت. كان الصحفي بيير لوباب يكتب بالفرنسية ولكن الرئيس بن بلة، والجزائر على بعد أقل من سنتين من الاستعمار، لا يتحدث الفرنسية، على الرغم من أن مستشاره كان يكتب له بالفرنسية، لكنه لم يكن يعتمد لغة الخطاب المكتوب في حديثه إلى الشعب، بل كان يستعمل لغة الشعب للإفهام والتوصيل²."

¹ - عيد الرحمان الزاوي، « اللغة عامل أساسي في الخطاب السياسي، متاح على الرابط التالي:

<https://www.djazairress.com/eldjournhouria/102668>، لوحظ يوم 07 أبريل 2022، على الساعة 12:01.

² - أمين الزاوي، « الطبقة السياسية في الجزائر، أعطاب لغة الخطاب، متاح على الرابط التالي: <https://www.echoroukonline.com/>

لوحظ يوم 07 أبريل 2022، على الساعة 16:05.

حيث قال الدكتور بوعزارة في هذا السياق أنه: "أنه قد ذكر لي الراحل الكبير الأستاذ عبد الحميد مهري رحمه الله ذات مرة في حديث ثنائي كان يدور بيننا حول دور المثقف و السياسي في حياة الأمة بأن السياسي المتميز يستطيع أن يسقط خصمه السياسي بالضربة القاضية بمجرد جره إلى حلبة الصراع الفكري ، و أن فن الخطابة هو أكثر الأشكال تأثيرا في الخصم السياسي...أتذكر أنه في أعقاب الإطاحة بالرئيس الراحل أحمد بن بلة رحمه الله في ما اصطلح عليه لدى البعض بالحركة التصحيحية للتاسع عشر جوان 1965 و التي قادها آنذاك وزير الدفاع الوطني و نائب رئيس الحكومة العقيد الراحل هواري بومدين رحمه الله ، و هي الحركة التي يصفها آخرون بانقلاب عسكري أن شعبية الراحل هواري بومدين كانت متدنية إن لم أقل في الحضيض بحكم الخطاب الشعبوي الطاغي لشخصية الرئيس بن بلة التي كانت ما تزال تشد الناس إليها".

وقال أيضًا: "ومن ذلك أنني رحت ذات يوم في بداية عهد الراحل بومدين - و لم أكن وقتها أفقه شيئا لا في السياسة و لا في أبجديات الخطاب، أقول رحتُ أخصي عبارة "على كل حال" التي كان يرددها الرئيس بومدين باستمرار و بدون رابط، فوجدتُ أنه قالها 47 مرة خلال مدة لا تتجاوز ثلاث دقائق، و هي طبعا عيب في خطاب المسؤول الذي قاد حركة تصحيحية تلك الفترة، و كان الناس ينتظرون منه أن يقنعهم بصواب و مصداقية حركته التصحيحية".

وفي نفس السياق أضاف قائلاً: "إن الخطاب السياسي ليس مجرد عبارات يرددها السياسي ولكنه يحمل مضامين وأفكارا في قمة السمو والوضوح ويقدم طروحات ورؤى مستقبلية بأسلوب سهل مؤثر ينفذ إلى أي عقل ومشارع المستمع".

"...وقد وفّرت التكنولوجيا المعاصرة الوسائل التقنية العديدة للخطباء السياسيين خصوصا بما يحقق لهم مختلف وسائل الإقناع والتأثير في الجماهير سواءا عبر القنوات التلفزيونية أو وسائل التواصل الاجتماعي أو حتى في القاعات الكبرى المغلقة التي يُعتمد فيها على تقنيات عدة تجعل الخطيب لا يعتمد على الورقة المكتوبة خلال إلقاءه لخطابه عبر تقنيات جهاز «téléprompteur» أي شاشة التلقين وهي التي من خلالها يتمكن الخطيب من القراءة

وكانه يخاطب المشاهد، فالكثير من الخطباء صاروا يستعينون بمختصين في فن الخطابة والإلقاء ومخارج الحروف وهذا الفن يتم تدريسه أيضاً لزعماء وقادة الأحزاب السياسية".

وقال أيضاً بوعزارة في نفس السياق: "أنه بالرغم من كل هذا، فإن هناك مشكلة أعمق في الخطاب السياسي بالجزائر تتجاوز فنيات الإلقاء، وهي ضعف محتوى الخطاب و عدم تمكن معظم الخطباء السياسيين في مختلف الأحزاب الناشطة في الساحة الوطنية من إعداد خطب ذات مضمون جيد، وهذا نتيجة خلو العديد من الأحزاب السياسية من المثقفين والكفاءات وهذا الوضع جعل من خطابات مختلف الأحزاب بما فيها الأحزاب التي كانت توصف بالأحزاب الكبرى أو أحزاب السلطة ينحدر إلى الحضيض، بل إن بعض تلك الخطابات تحولت إلى محل إستهزاء وتعليقات ساخرة من طرف العديد من المتعاطين مع مختلف شبكات التواصل الإجتماعي"¹.

والمتضح في الخطاب السياسي عند الفاعلين الحزبيين في الجزائر أن لغتهم تتراوح ما بين الإزدواجية تقريباً في كل خطاباتهم فهناك مزج بين العامية والفرنسية وبالنسبة للأحزاب المعارضة فتستعمل اللغة الفرنسية، أما الأحزاب الإسلامية فتستعمل اللغة العربية، وفي هذا الإطار بالنسبة للمداخلة التي أثارت ضجة وسط الرأي العام الجزائري التي ألقها وزيرة النمسا باللغة العربية في الأمم المتحدة والتي تكلم فيها وزير الخارجية الجزائري باللغة الفرنسية في المؤتمر نفسه، وبذلك كانت هذه المحطة من الخطاب بمثابة صفة للساسة الجزائريين الذين يتكلمون الفرنسية والتي تعتبر بالنسبة لهم لغة تماهي في مخيالهم الجمعي².

ويعتبر الأستاذ "عبد الله ذراع": "أن إزدواجية اللغة عند وزرائنا بالخصوص عندما يتعلق الأمر بالمشهد السياسي واللغوى العام في البلاد كما يعتبر من جهة أخرى أن الحديث باللغة الوطنية في عملية التواصل بين الحاكم والمحكوم وبين الرئيس والمرؤوس، مانتج عنه الكثير من مظاهر التذمر والإحباط والتباؤ والسلبية والإنهزامية لدى عامة الشعب، التي تعجز عن

¹ - محمد بوعزارة، الخطاب السياسي في الجزائر: إلى أين؟، الحوار الجزائري، متاح على الرابط التالي:

<https://www.elhiwar.dz/contributions/172413/>، لوحظ يوم 07 أبريل 2022، على الساعة 13:22.

² - بن فطة مختار، سوسيولوجيا الخطاب السياسي في الجزائر "تحليل خطابات الأحزاب السياسية أمونجاً"، مجلة أكاديمية دولية محكمة نصف سنوية تعنى بالبحوث الفلسفية والاجتماعية، العدد 10 [مجلد 7-العدد2]، سنة 2022، ص257.

فهم عمّا يدور في فكر المسؤول وتفشل في إستيعاب ما يُريده منهم، وما يسعى المسؤول ذاته إلى تحقيقه وإنجازه على أرض الواقع"¹.

وفي هذا الجدول التالي نوضح لغة الخطاب السياسي لدى الأحزاب:

جدول رقم (01) يوضح لغة الخطاب السياسي لدى الأحزاب

اللغة	التكرار	النسبة المئوية
فصحى	04	2.73%
عامية	60	41.09%
فرنسية	02	1.36%
إزدواجية في اللغة	80	54.79%
المجموع	146	100%

ويبين الجدول أعلاه أنّ اللغة العامية احتلت المرتبة الأولى بنسبة 41.09% لاستعمالها كلغة خطاب، وتلتها الإزدواجية في اللغة بنسبة 54.79%، وأخيراً اللغة العربية الفصحى بنسبة 2.73%.

فمن خلال النسب المئوية المذكورة في الجدول الموضح أعلاه نلاحظ أنّ استعمال اللغة العامية بكثرة في الخطاب السياسي ممّا جعلها ركيكة نوعاً ما، ويرجع هذا إلى عدم وجود رؤية واضحة للأحزاب السياسية في البلاد².

• سمات وخصوصيات الخطاب السياسي للأحزاب في الجزائر:

" يعد الخطاب السياسي حقلاً للتعبير عن الآراء وإقترح الأفكار والمواقف حول القضايا السياسية المتجلية في أشكال الحكم الديمقراطي وإقتسام السلطة والفصل بين أنواعها، ويعتبر الخطاب السياسي خطاباً إقناعياً يهدف إلى حمل المُخاطَب على القبول والتسليم بمصادقية

¹ - مرجع نفسه، ص258.

² - مرجع نفسه، ص259.

الدعوى عن طريق توظيف الحجج والبراهين ويمكننا إعتباره مؤقتًا خطابًا سياسيًا عندما يقال من طرف رجل سياسية في هدفٍ ما¹، ومن خلال هذا يُمكن القول بأنّ هذا الأخير يعكس التراث الاجتماعي الذي نتج فيه وحسب طبيعة النظام السياسي المتواجد فيه.

وفي سياقٍ منفصلٍ يجرنا الحديث حول هذا المفهوم الذي تتناول موضوع الرسالة الإتصالية ممّا يستدعي الإهتمام والإعتماد على الهياكل الخاصة التي تتلائم مع طبيعة ونوعية العلاقة الإتصالية بين مصدر المعلومات والجمهور المستهدف الذي ينتمي إلى تيارات حضارية فكرية مختلفة وهو ما يستوجب بالتالي أن تتوفر في الإتصال الدولي عدّة صفات مثل القدرة على التنبؤ والحذر وعدم المبالغة بعد النظر².

وقد أجمع العديد من الباحثين والمختصين في مجال التواصل السياسي: "أنّ هناك وجود تدنيّ في مستوى الخطاب السياسي لأغلب القادة والفاعلين السياسيين الجزائريين ولعلّ هذا العجز يرجع بالدرجة الأولى إلى العُطب الذي أصاب لغة الخطاب خاصة لدى وكلاء الأحزاب"³.

وفي هذا السياق يمثل الجدول التالي أهم السمات التي تتميز بها الخطابات السياسية لدى الأحزاب الجزائرية:

جدول رقم (02) يوضح أهم السمات التي تتميز بها الخطابات السياسية لدى الأحزاب الجزائرية

السمات	التكرار	النسبة المئوية
الشعبوية	94	51.08%

¹ مذكرة لنيل شهادة ماجستير في علم اللغة الحديث، تخصص لسانيات تطبيقية، (موساوي يمينة ليلي، التعبير المسكوكة ودورها في الخطاب السياسي، دراسة دلالية تقابلية عربية فرنسية، جامعة أبو بكر بلقاند، بتلمسان، كلية الآداب واللغات)، ص 16.

² مهملّي بن علي، مرجع سابق الذكر، ص 87.

³ -مبارك فريطاس وسميرة لغويل، مرجع سابق الذكر، ص 297.

الفكاهة	88	47.82%
الأكاديمية	02	1.08%
المجموع	184	100%

ومن خلال المُعطيات الواردة في الجدول نلاحظ أنَّ أهم سمة وخاصة في الخطاب السياسي الجزائري لدى وكلاء الأحزاب هي سمة الشعبوية بنسبة 51.08%، ثمَّ تليها ميزة الفكاهة بنسبة 47.82%، أمَّا الجانب الأكاديمي فلاحظناه بنسبة ضعيفة تقدر ب 1.08%¹.

ولتفسير هذه النسب المئوية نلاحظ أنَّ ميزة الشعبوية في طرح مختلف المواضيع وعدم وجود ميزة الأكاديمية أمَّا سمة الفكاهة والقالب الهزلي في بعض خطابات قادة الأحزاب التي هي عبارة عن خطابات هزلية وكأنَّنا في مسرح فكاهي وهذا النوع من الخطابات يدخل ضمن حيز الإثارة التي يستخدمها بعض الفاعلين السياسيين لتغطية ضعف خطاباتهم وعدم وجود برامج مسطرة، وهذا من خلال التصريحات التي يقومون بها لإثارة الرأْي العام، وهذا النوع من الخطابات يبحث عن تسليط الأضواء واستقطاب الجماهير وهذا ما استعمله الكثير من رواد التواصل الاجتماعي والمواقع الجزائرية لهذه الخطابات التي أصبحت مادة دسمة تستهلك بسهولة للرفع من عدد المشاهدات، الأمر الذي أوصل الخطاب السياسي إلى الشعبوية وإلى الرذائة مما ولَّد لنا أزمة خطاب سياسي في الجزائر².

وفي نفس السياق أضاف المحلل السياسي "أرزقي فراد": "أنَّ الخطاب السياسي الذي تبنته الأحزاب السياسية مدرجًا إيَّاه في خانة العبث السياسي والشعبوية والخادم لمصلحتهم أكثر من الصالح العام والشعب بدليل واضح أعطته أحزاب السُلطة...".

¹ - بن فطة مختار، مرجع سابق الذكر، ص256.

² - مرجع نفسه، ص257.

وأضاف فراد في تصريح للجزائر أمس: " أن الأحزاب السياسية إستحضرت مصالحها الحزبية وشعاراتها الروتينية وبيع الأوهام والوعود الظرفية التي تعود للواجهة كل خمس سنوات، معبراً عنها بخطاب رديئ يعكس واقع السياسة وحال البلاد وذكر قائلاً أن خطاب الحملة كارثة".

وقال أيضاً في نفس السياق: "أنّ الشعب وجه رسالة للأحزاب السياسية والسلطة مفاده أنّه يُريد التغيير والخروج من الجمود وسياسة الوعود للسنوات التي لم تر النور لتضاف عليها الوعود والوعود التي أثقلت كاهل المواطن لا الواعد بها، هذا الأخير الذي يضفر بالمنصب ويتبع بعدها «سياسة قلب الفيسة» ليعاود الشخص ذاته الظهور ويطلق حزمة الوعود ذاتها متناسياً أنّ المواطنين سمعوا أسطوانته ذاتها مراكراً وتكراراً".

وذكر أيضاً: " أنّ الشعب سبق وأنّ أرسل رسالة قوية غير أنّ السياسيين الجزائريين لم يفهموا أنّ الشعب بحاجة للتغيير وليس جرعة خطاب مُستهلك روتيني عبثي لا جديد ورائه".

وتابع: "كيف تستقطب الأحزاب المواطنين بخطاب لا يخدمه ولا يجد فيه ما يبحث عنه وهو محتاج لمن يتكفل بانشغالاته، حيثُ قال المحلل السياسي "سفيان صخري" في وصفه للخطاب السياسي: " أنّ الأحزاب تبنت خطاباً رديئاً كالعادة ووصف خطابها بالهزيل وأنّ المصلحة الحزبية طغت بشكل كبير على أحزاب السلطة".

وقال صخري في نفس السياق: " أنّ هناك رداءة في الخطاب السياسي ودخلنا في الخيال السياسي...".

ومن جهته أكد المحلل السياسي "عبد العالي رزاقى": " أنّ الحملة الإنتخابية طغى عليها خطاب الإرتجال والتظليل للرأي العام والتناقض في التصريحات وهو ما ينم عن رداءة الخطاب لسياسي بصفة عامة".

وقال رزاقى: "أنه لا يوجد هناك خطاب حقيقي متضمن لبرنامج يستقطب المواطن بقدر ما فرضت الإرتجالية نفسها بقوة من الرد على التصريحات وإجتراح المسائل ذاتها".

وأردف أيضًا أن: "الملصقات الحزبية طالتها الفوضى والعشوائية وتصلح لأن تكون على مجلات الأطفال وليس الترويج للمرشحين التي غاب أغلبيتهم وحضر رؤسائهم الميتين في محاولة لاستقطاب المواطنين"¹.

وفي الأخير يمكن القول أن الخطاب السياسي عند وكلاء الأحزاب في الجزائر لم يتجاوز الطرح الشعبي ولم يرتقي إلى مستوى تطلعات الأفراد وهذا راجع لعدم وجود كفاءات ونخب أكاديمية متمرسة في مجالها، الشيء الذي ينعكس على خطاباتها وفعاليتها في المجتمع نتيجة لعدم تجديد النخب الحزبية.

ومن بين أهم المميزات العامة للخطاب السياسي نجد:

❖ يتميز الخطاب السياسي بعدة خصائص تجعله يفرض منطقته وقوته على الأفراد من خلال مجموعة من الوسائل يعتمد عليها في عملية التخاطب وطبيعة الحدة ونوعية المتلقي، كما يمكن لهذه الخصائص أن تُعطينا صورة عامة عن النظام السياسي وعلاقته بأفراد مجتمعه.

❖ يعد الخطاب السياسي من أكثر الخطابات المعاصرة تأثيراً أو أوسعها انتشاراً، ويرجع ذلك إلى ما يملكه من وسائل تُساعد على إنتشاره ونفوذه مثل: وسائل الإعلام وسلطته القوة التي تنبع من قائله.

❖ يرتبط الخطاب السياسي ارتباطاً كلياً بظروف الواقع الخارجي ويتفاعل معه. ويتأثر بجميع الأحداث الداخلية والخارجية.

❖ يعتني الخطاب السياسي أولاً وأخيراً بالمضمون والفكرة في حين يأتي الشكل اللغوي في المرحلة الثانية.

❖ الخطاب السياسي موجه يهدف إلى مقصد إقناعي وتوجيهي وإلى مد نفوذ صاحبه وتحقيق أهدافه.

¹ - زينب بن عزوز، خطاب الحملة الانتخابية بعيون المحللين: (الرداء والإرتجال والتظليل سمات خطاب الأحزاب)، متاح على الرابط التالي: <http://eldjazaironline.dz/>، لوحظ يوم 19 أبريل 2022 ، على الساعة 04:09.

- ❖ يميل الخطاب السياسي إلى الجماعة المتمثلة في نحن، الشعب، الأمة...الخ.
- ❖ ليس للخطاب السياسي قيم ثابتة كالخطاب الديني، فقيمه وليدة الظروف والمصالح والإتجاهات والنفوذ ومن ثم فهي غير ثابتة وغير مُستقرة وذات مفاهيم متعددة.
- ❖ القصد وعدم العفوية والتوجيه ويفتقد إلى المصادقية، فالمصادقية هي كُل ما تفرضه السُلطة وتراه صوابًا وليس كما يُقال عن الحقيقة أو كل الحقيقة وإنما هو ما تُريده السُلطة من الجمهور وتهدف إليه.
- ❖ الإقتراب من الخطاب اليومي والتفاعل مع المجتمع والإرتباط بالحدث الداخلي والخارجي والتفاعل المستمر بين الخطابين المكتوب والمنطوق فكلاهما يوظف أدوات الآخر.
- ❖ يأخذ النظام السياسي شكلاً رسمياً، ليعطي لنفسه قداسة الهدف ومصادقية الفعل ليقطع طرف الرفض والجدال والمناقشة.
- ❖ الخطاب السياسي خطاب أحادي يقوم بتغييب الآخر وإستبعاده من المثول أمام الرّأي العام، ولهذا فهو أحادي التوجيه والممارسة وغير قابل للتثائيات.
- ❖ يستخدم الخطاب السياسي المفردات الإجتماعية المعاصرة التي يستخدمها جمهوره.
- فرغم الخصائص التي يَتميّز بها الخطاب السياسي التي تعطيه قوته إلاّ أنّ طبيعته المتلقي وثقله في المجتمع وحجم الحدث الذي أنتج الخطاب كلها عوامل تفر نفسها على الخطاب السياسي، حيثُ تفرض عليه عرض خطاب سياسي يليق بطبيعة المتلقي ومن أهم ما يُميّز الخطاب السياسي الجزائري على أساس ما ذكرناه هو ميزة الضبابية خاصة فيما يتعلّق بالواقع السياسي المُعاش ومستقبله...¹

¹ - مصطفى الزاوي، العلاقة بين الخطاب السياسي والمشاركة الانتخابية في الجزائر "الطالب الجامعي نموذجاً"، متاح على الرّابط التالي: <https://iilrc.com/>، لوحظ يوم 09 فيفري 2022 على الساعة 19:29.

المبحث الثاني: عوامل قوة الخطاب السياسي وسُبل تفعيل المشاركة

السياسية في الجزائر

يرتكز الخطاب السياسي على مجموعة من الأطر النظرية التي تركز بدورها على مجموعة من المفاهيم المترابطة في النص، لتبني صورة ذهنية للمتلقى ترتسم من خلالها ملامح الظاهرة السياسية في مُستويين: مُستوى الترابط المنطقي في بنية الخطاب، ومستوى القدرة على إنتقال مضمون الخطاب إلى حيز التطبيق والفعل، كما تتحدد قوة الخطاب السياسي من خلاله وبالتالي القدرة على تفعيل الأداء السياسي من جهة والأداء الحزبي من جهة أخرى.

• عوامل قوة الخطاب السياسي:

تتبع قوة الخطاب السياسي الموجه من النقاط التي نوجزها فيما يلي:

❖ ثقافة المتحدث والتي تظهر جلياً في إستشهاداته ومقارناته، فمهما إمتلك المتحدث من مواصفات فنية تتعلّق بمستوى أدائه وقوة شخصيته ومدى أهمية النص الخطابي أو خطورته أو نسبة التشويق فيه، لأنّ العامل الأساسي في نجاح الخطاب السياسي وتأثيره هو تلك المقومات الثقافية، التي تميزه عن الآخرين، فهي مجموع المعلومات والمعارف العميقة والدقيقة والشاملة حول الموضوع الذي يتحدث عنه، لأنّ الأخذ بالكلمات الأنيقة والعبارات الرنانة بدون الإرتكاز على معطيات علمية موثوقة ومعانٍ قوية ومتماسكة يخلي الخطاب السياسي من قوته وهدفه الحقيقي¹.

❖ كما تحدد قوة الخطاب السياسي في تكرار للجمل التالية: { لتمييز بين الجنسين المساواة بين الرجل والمرأة في الحقوق والواجبات، ترقية حقوق المرأة وجعلها سياسياً واجتماعياً في مساواة مع أخيها المواطن، وذلك من أجل التأثير وتفعيل المشاركة السياسية لديهم وزرع الثقة بدليل مساواتها مع الجنس الذكوري بدون منازع.

¹ - مهملي بن علي، مرجع سابق الذكر، ص92.

- ❖ مخاطبة الأفراد بلغة مفهومة وأحيانًا توظيف لغة العامية وعبارات رنانة وكلمات أنيقة، وذلك من أجل تعزيز دورهم في إطار النظام السياسي ومن خلال ضمان مساهمتهم في عملية صنع السياسة العامة.
- ❖ استعمال إستراتيجيات لغوية في الخطاب السياسي مثل الإستعارة اللفظية والمجاز والكناية والجناس وغيرها من الأساليب مثل: استخدام الضمائر والصوت عن إلقاء الخطبة والكلمات والعناوين والعبارات الالفة عن إعادة الكلمات والتي تؤثر في المتلقي وإقناعه بمضمون الخطاب اسياي.
- ❖ التحلي بأدبيات الخطاب السياسي الفعّال وانتقاء لغة هادفة يُساهم وبصورة كبيرة في نشر الوعي السياسي، وخلق الثقة في مناخ تنظيمي مناسب ومشجع على العمل السياسي والممارسة السياسية وأن يكون عُنْصَرًا مهمًا من عناصر البناء الديمقراطي؛ فهي أساس المشاركة السياسية وإحدى ركائزها¹.
- ❖ يركز الخطاب السياسي على بناء الثقة، حيث أن قوة القائد السياسي وشعبيته تعكسان ثقة الجمهور برجاحة عقله وقُدْرته القيادية وإيمان الجمهور بأن هذا القائد أهل للزعامة، إذ يؤثر الخطاب السياسي على مدى كاريزيمة وجاذبية القائد.
- ❖ يجب أن يتوفر في الخطاب السياسي عُنْصَر الإقناع والعُمق الأخلاقي الذي يُساعد على كسب ثقة الجمهور ممّا يدفع الناخبين على الانتخاب².
- ❖ يجب أن يكون الخطاب السياسي إقناعي بامتياز ليوصل المخاطب إلى بر القبول والتسليم وبالصدق والإيمان بالشرعية، فتتعاون الوسائل اللغوية والمنطقية جنبًا إلى جنب مكونات تعبيرية أخرى كالصورة والموسيقى ولغة الجسد³.

¹ - سالمه شذاني، مرجع سابق الذكر، ص429.

² - همام طه، الخطاب السياسي..مهارة شخصية للقادة ورسالة معلنة للدولة، الجمعة 20 يناير 2017، متاح على الرابط التالي: <https://alarab-co-uk.cdn.ampproject.org/c/s/alarab.co.uk/>، لوحظ يوم 07 أبريل 2022 ، على الساعة 01:20.

³ - هديل شقير، درس في الخطاب السياسي، 20 أبريل 2016، متاح على الرابط التالي: <https://www.aljazeera.net/blogs/2016/8/20/>، لوحظ يوم 07 أبريل 2022 ، على الساعة 08:26.

❖ ثقافة المتحدث: تظهر في إستشهاداته فمهما إمتلك المتحدث من مواصفات فنية تتعلّق بمستوى أدائه وقوة شخصيته ومدى أهمية النص الخطابي إلّا أنّ العامل الحاسم في نجاح وقوة أي خطاب سياسي يكمن في تلك المقومات الثقافية التي تميزه عن الآخرين وهي مجموعة المعلومات والمعارف العميقة والدقيقة والشاملة حول الموضوع الذي يركز عليه الخطاب.

❖ قوة وشخصية المتحدث: يتعلّق الأمر هنا على قدرة المتحدث على طرح القضايا بجرأة ومواجهة المشكلات بكل ثقة وعلى المتحدث أن يتعرف على هذه القوى ويتعلّم كيفية استثمارها بنجاح.

❖ استخدام نوع من العبارات المألوفة من التاريخ حيثُ يعتبر هذا الأسلوب من الأساليب الأساسية في توضيح الأفكار المحورية للخطاب، وهذا ما يجعل المتلقي يفهم هذه الأفكار ويستوعبها بكل سهولة، فهذا الأسلوب يعمل على ربط الماضي بالحاضر والمستقبل وهو الأمر الذي يكسب أفكار المتحدث المزيد من الواقعية ومن ثم تطبيقها بسهولة.

❖ استخدام نوع من النتائج المنطقية حيثُ يمنح هذا الأسلوب الخطاب السياسي القوة والفعالية، وذلك من خلال إختيار الألفاظ ذات المعاني الثرية بالنتائج المنطقية ويُعتبر ذلك مؤشر رئيسي لمصداقية الخطاب، فالمتلقي على دراية بكل وسائل الإعلام والاتصال وبالتالي يتمكن من الوصول إلى الحقيقة، فلم يعد يخفى عليه الكذب لذلك بعد التصريح بالحقائق المعلومة للجمهور جزء من نجاح الخطاب السياسي وقوته¹.

❖ الوعي السياسي لدى المتحدث، ونقصد به تلك الرؤية الشاملة الناتجة من معارف سياسية وقيم وإتجاهات سياسية التي تتيح إدراك أوضاع المجتمع ومُشكلاته مع القدرة على تحليلها والحكم عليها والإنحياز إلى موقف منها مما يدفعه للتحرك من أجل التغيير والتطوير.

¹ - عائشة قرة، الحجاج في الخطاب السياسي لدى الأحزاب السياسية - قراءة في المفهوم وبحث في الآليات والإستراتيجيات، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية، المجلد 07، العدد 01، سنة 2020، ص69.

- ❖ الشفافية والواقعية هي إحدى العناصر الهامة في تفعيل قوة الخطاب السياسي، لأنها تُساهم في تعزيز قيمة الصدق في حياتنا لأنها ليست مطلباً فقط بل هي قيمة ملتزمة تلازماً أكيداً بقيمتنا التربوية والسياسية والأخلاقية، والتاريخية والوطنية والعقائدية.
- ❖ الثقة بين المتحدث والجماهير أحد عناصر القبول المتكرر للحديث، فإذا حدث وقد أخطأ أو خدع أحد المتحدثين أو كذب في خطابه فإن ذلك دعوة لعدم السماع والتصديق لذلك المسؤول مرة أخرى¹.
- ❖ تتحدد قوة الخطاب أيضاً من خلال إنسجامه وتناغمه الداخلي ذلك أن نشاط الخطاب المنطوق والمسموع هو جهد عضلي يتم لتحقيق هدف معين يتجاوز النشاط نفسه، وحتى إذا لم يكن للخطاب هدف فله وظيفة كالوظيفة الاجتماعية للحديث، أي أن يكون المتحدث اجتماعياً في التحدث من أجل كسر الصمت فقط².
- ❖ على صانع الخطاب السياسي مراعاة عدة خطوات إجرائية من بينها وضع خطط واقعية وجذابة من خلال السعي إلى إشراك الكفاءات في اتخاذ القرار، شرط أن تنتمي تلك الكفاءات إلى ميادين مختلفة، فكلما اتسعت دائرة الإستشارة لتضم مختصين متنوعين، كانت أكثر التحاماً بقضايا الواقع، وأقدر على مجاباتها وإيجاد الخطط الكفيلة بحلها، فيبتعد الخطاب السياسي عن الحديث عما يعارضه إلى الحديث بجدية عما يعتزم بحقيقة وفق رؤية واضحة المعالم.
- ❖ صياغة برامج واضحة تلبي حاجات المواطنين وتبني ثقتهم في السياسي، وتبعد عنهم فكرة أنهم مجرد أدوات يلجأ إليها السياسي لكسب رهان الإنتخابات ثم ينساها ليعود إليها في المحطات القادمة.
- ❖ صياغة خطابات بعيدة عن تكريس تقسيم أبناء الشعب الواحد، واستبدالها بخطاب توافقي يتبنى قيم التسامح ويقر بالحق والإختلاف والتعدد والتنوع بدعم قيم المواطنة.

¹ - مهمل بن علي، مرجع سابق الذكر، ص93.

² - مرجع نفسه، ص92.

❖ تكثيف منابر الحوار مع جميع الأطياف السياسية تتدارس مستجدات الساحة الوطنية على كافة الأصعدة.

❖ تكثيف الزيارات الميدانية إلى مختلف المناطق والإلتحام بالشعب وعقد لقاءات دورية للتشاور وطرح المشكلات الوطنية على طاولة النقاش، فيكون الخطاب السياسي حينئذٍ نابغاً فعلاً من عمق الشعب وقادراً على كسب ثقته وإشعاره بأنه عنصر فاعل في بلورة الخطاب، مما يجعل اللغة بين الطرفين مشتركة فعلاً¹.

❖ ومن بين أهم المرتكزات الأساسية للخطاب المقنع الذي يكسب التواصل قدرًا جيدًا من الصدقية والقوة والتأثير، بناء الثقة أي الطريقة التي يؤثر بها المتحدث في جداله من خلال خلق صدقية وقوة مقنعة تمكن الجمهور من إكتشاف شخصيته ودوافعه ومعتقداته وقيمه، أمّا المرتكز الثاني مناشدة العاطفة في هذه الحالة بوضع الجمهور في الاعتبار أثناء التخطيط للخطاب بدءًا من إختيار المفردات والمُصطلحات وصولاً إلى العاطفة التي يراد إثارتها إستغلالها من خلال الحكايات وربما الفكاهة والقصص الشعبية، أمّا المرتكز الثالث والأخير هو إعتداد المنطق الذي يحاول المتحدث والمخاطب من خلاله إيجاد أفضل قناة إتصال تمكنه من إيصال رسائل تجذب عقل المتلقي وتناشد ذكائه، إعتدادًا على أفكار مبنية بشكل جيد ونقاش واضح، لأنّ الجمهور في هذه الحالة سيبحث عن الحجج المبنية والأدلة والإدعاءات وسيفكر في الحجج المضادة المحتملة².

❖ المزج بين العقلنة والعاطفية وبين المادة والروح، هكذا يستطيع الخطيب (المتحدث) أن يطلق خطاب سياسي للجمهور يستقطب فيه كل النخب المجتمعية مع بعضهم

¹ - سماح حمدي، تحليل الخطاب السياسي: ما يجب أن يكون، متاح على الرابط التالي: <https://eipss-eg.org/>، لوحظ يوم 09 أبريل 2022، على الساعة 16:15.

² - نيرمين علي، الخطاب السياسي والغوغائية، متاح على الرابط التالي: <https://www.independentarabia.com/node/131076/>، لوحظ يوم 09 أبريل 2022، على الساعة 17:27.

البعض، لأنَّ عقلنة التغيير والخطاب السياسي مطلوب لحدِّ ما لأنه مستحيل على الجماهير أن يتخلو عن عقلهم ومنطقهم في مراحل حساسة¹.

❖ لضمان نجاح الخطابين في خطاباتهم السياسية يشترط على ما يشترط عليه:

❖ الإبتعاد عن التعصب ووضوح الأهداف وضرورة أن يكون على دراية بمشاكل الناس حاضراً في الخطابين مع ضرورة أن يراعي الخطاب السياسي المعلن هذا التوازن، ونقصد به ذلك الرأى الذي يكونه الفرد لنفسه في موضوع معين بعد تفكير في هذا الموضوع ويجاهز به دون أن يخشى شيئاً، الرأى الخاص وهو ما يحتفظ به الفرد لنفسه ولا يبوح به لغيره وتظهر أهمية هذا النوع في حالة الإقتراع في التصويت السري رأى الأغلبية هو تكرار الرأى الشخصي لأغلبية الجماعة الفعالة ذات التأثير (ما يزيد عن 50%)، والرأى الإئتلافي وهو إئتلاف بعض الآراء في الجماعة. والرأى العام الكامن وهو الذي لم يظهر بعد صراحة وبوضوح وإيجابية، والرأى العام الفعلي الواقعي وهو الذي يتحوّل إلى سلوك فعلي واقعي كاحداث تغيير إجتماعي؛ والرأى العام المستتر (الباطن) وهو الذي لايفصح عنه ولا يعبر عنه نتيجة فوق الجماعة من عواقب التعبير لتعارضه مع الأوضاع الدستورية أو القانونية أو مع المعايير الإجتماعية المتعارف عليها. الرأى العام الصريح أو الظاهر: وهو الذي يعبر صراحة عن آراء الناس أو إتجاهاتهم ويعبر عنه صراحة جهراً في حرية دون ما خوف وهو الأقل ظهوراً هذه الأيام، ويوجد أيضاً الرأى العام الثابت نسبياً بمعنى أن يستمد ولا يتغيّر إلاّ بعد وقت طويل. الرأى العام الكلي (الجامع) وهو الرأى العمومي الجامع المستمر المستقر وهو الذي يعبر عن مزاجه ويُسمّى برأى الأغلبية الصامتة. الرأى العام الوقفي: وهو غير مستمر ويتأثر بسهولة بوسائل الإعلام والإعلان والدعاية والشائعات. الرأى العام اليومي هو الذي يتأثر بالأحداث اليومية وتؤثر فيه وسائل الإعلام والمصالح مباشرة للأفراد².

¹ - عامر زياد جلول، الخطاب السياسي في المزاج الثوري والجماهير...، متاح على الرابط التّالي:

<https://www.aljazeera.net/blogs/2021/8/12/>، لوحظ يوم 10 أبريل 2022 ، على الساعة 14:23.

² - مزهر الخفاجي، إستراتيجية الخطاب السياسي، متاح على الرابط التالي: <https://www.azzaman.com/>، لوحظ يوم 10 أبريل 2022، على الساعة 16:02.

• واقع المشاركة السياسية في الجزائر:

الحالة الاجتماعية المنحطة التي يعيشها معظم فئات الشعب الجزائري وتدمره من الوضع الاقتصادي الذي أضى لا يتوافق مع القدرة الشرائية للمواطن وعدم إمتلاكه للحقوق الأساسية للعيش والإعتداء عليها ومصادرتها جعل الكثير منهم مغتربين سياسياً¹، على غرار بقية الشعوب العربية، فهو لا مبالى بشأن قضايا النظام السياسية، هذا النظام الذي يعطي درجات حرية سياسية مختلفة تقاس بمؤشرات المشاركة السياسية وطبيعتها².

السخرية السياسية من الوضع القائم والإستقالة من الشأن السياسي والعزوف الإنتخابي الذي يصف حالة اللانتماء والعزلة داخل المجتمع الوطني، ويعود ذلك لأسباب عديدة لا تتوقف على قصور النظام في الجانب الإتصالي والخطابي بل وتتعلق بذاتية الشخصية ومن أهمها غياب الحافز أو الدافع السياسي الذي يؤدي إلى الظهور والميل إلى اللامبالاة حيث يشعر المواطن بعدم الإنجذاب نحو العمل السياسي ويتخلى عن أي نشاط سياسي كون ذلك النشاط لا ينتج له إشباعاً عاجلاً وكذلك فقدان الإهتمام بالمكانة أو الموقع ولانعدام قدرة المواطن على تحمل المسؤولية الشخصية أو للشعور بالخوف إذ يرى أنَّ النشاط السياسي يهدد بعض جوانب حياته³.

أ. مايميز المشهد السياسي في الجزائر هو توجيه الرسائل باتجاه واحد لتلقين الفرد دون أن يتفاعل ويبين حاجياته للجهات العليا، وبالتالي تظل الرسالة الإعلامية الموجهة عاجزة عن أداء دور حقيقي يُسهم في بناء التنمية والمشاركة السياسية في الجزائر⁴.

ب. تصبح المشاركة السياسية أزمة في حالة ظهور جماعات تطالب بإشراكها في الحكم والمتمثلة في الجماعات الاقتصادية ورجال الأعمال... وعدم إستجابة الجماعة الحاكمة إلى مطالب القوى الاجتماعية الصاعدة، وكذا عجز النظام على سد حاجيات المتعلقة بمختلف فئات المجتمع، لا تعزوا الأزمة المشاركة في الجزائر

¹ - قندوز عبد القادر، مبطوش الحاج، واقع المشاركة السياسية في الجزائر بعد الحراك الشعبي ل 22 فبراير 2019 وتحدي بناء الجزائر الجديدة، مجلة الرائد في الدراسات السياسية، المجلد 03، العدد 01، سنة 2021، ص74.

² - سليم العايب، المشاركة السياسية، مجلة دراسات في علم إجتماع المنظمات، مجلة 01، العدد 02، سنة 2013، ص131.

³ - قندوز عبد القادر، مرجع سابق الذكر، ص75.

⁴ - قيرع سليم، أزمة المشاركة السياسية وانعكاساتها على البناء المؤسساتي في الجزائر، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، العدد 11، ص 258.

لسبب بعينه بل أنّ هناك العديد من العوامل والتي تتداخل لتشكل هذه الأزمة وهي في حقيقة الأمر حلقة متصلة من الأزمات مثل: أزمة الشرعية، أزمة الهوية، أزمة التوزيع، أزمة التدخل وأزمة التكامل...الخ¹.

ج. زيادة على أزمات المشاركة في الجزائر هي إحتكار الصفة للساحة السياسية وإعتبار المشاركين الجدد من الجماعات والمنظمات والأحزاب غير المشروعة بالرغم من إقرارها حق المواطنين².

د. ولا يمكن أن نغفل عن المشاركة الشكلية الناتجة من التخلف السياسي لهذه الصفة التي توجه المواطنين للمشاركة ببنوع من الإختلال، إذ يرى النظام السياسي في الجزائر أنّ الشعب ومشاركته في صنع القرار غير مجدية، وأنّه غير مسؤول وغير واعي ولكن بمراعاة القانون الدولي في كسب الشرعية الشكلية أمام الساحة الدولية والديمقراطية المصطنعة وذلك بإجراء إنتخابات غير نزيهة مثلاً.

هـ. ينبغي معرفة أنّ المشاركة السياسية يجب أن تمس جميع قطاعات الدولة من إقتصاد وزراعة وخدمات وثقافة...فالساسة علم متداخل يدرس الدولة بمختلف مكوناتها، لذا فالجزائر تحتاج إلى تنمية سياسية تتوافق وتتماشى مع مقتضيات التنمية الإقتصادية والإجتماعية في آن واحد³.

أغلب الدول النامية منها الجزائر ترفع شعاراً «الخبز قبل الديمقراطية» وبالتالي عدم إعتبار المشاركة والعمل السياسي أولوية، بل يصل هذا العمل للتركيز على التنمية إذ يقول دعاة التنمية أنّ الإستقرار هو الأهم وأنّ المشاركة السياسية تحول كعائق أمام التنمية، حيث تقود المشاركة من طرف جميع الأفراد إلى تعدد في الآراء وبالتالي تقود حتماً إلى التفكك السياسي لكن من المؤكد أنّ هذا التصور خاطئ لأنهم يصخرون التنمية في خدمة مصالحهم الذاتية التي تتعارض مع مصالح المواطنين العامة⁴، وهكذا فإنّ هذا التجاهل

¹ - نوال مغزيلي، أزمة المشاركة السياسية في الجزائر: بين ضعف الوعي لدى الناخب وإنعدام الثقة في المنتخب، متاح على الرابط التالي: <https://democraticac.de/?p=45683> ، لوحظ يوم 13 أبريل 2022 ، على الساعة 17:02.

² - دبابية بن جدي، مرجع سابق الذكر، ص 649.

³ - مرجع نفسه، ص 652-653.

⁴ - جعفرورة مصعب، دلاسي أحمد، مرجع سابق الذكر، ص 30.

للمواطنين يؤدي في حد ذاته إلى إنعدام الإستقرار السياسي ويضع الدولة في موقع القابلية للثورة -حسب المفكر العربي عزمي بشارة- وهذا ما قد يدفع إلى مشاركة سياسية غير تقليدية وغير متوقعة وفي المحصلة تكون سليمة تؤدي إلى خراب الدول¹.

مختلف الأزمات المرتبطة بالمشاركة السياسية ومظاهرها والنتائج المترتبة عنها سنتحدث عنها بدقة في جميع أطراف العملية الإتصالية من أحزاب ومساهماتهم في هذه الأزمة من خلال نشاطهم المتلاعب وكذا المواطن والعوائق الذاتية التي تواجهه.

• مظاهر أزمة المشاركة السياسية في الجزائر:

تتمثل مظاهر أزمة المشاركة السياسية في الجزائر:

➤ غياب التوافق بين المبادئ الإيديولوجية، والمواقف والبرامج والنصوص القانونية، مع الممارسات السياسية الملموسة التي صاحبها تفشي الفساد الإداري والسياسي.

➤ مشاركة شكلية موسمية غير فعّالة من قبل القوى السياسية، حيث لا تظهر الأحزاب إلاّ أثناء العملية الإنتخابية بهدف تأدية أدوار معينة أم الحصول على الربع الإنتخابي.

➤ المشاركة السياسية تحدث بشكل التعبئة بغرض خلق مساندة دون أن تعبر عن مشاركة حقيقية نابعة من إهتمام بما تجري في المجتمع السياسي.

➤ الحفاظ على الوضع القائم سواء في المؤسسات غير الرسمية للأحزاب والجمعيات وغياب التداول على السلطة في إحاطتها الداخلية أو في المؤسسات الرسمية، بقاء نفس الأشخاص والسياسات².

¹ - مرجع نفسه، ص32.

² - نوال مغزيلي، أزمة المشاركة السياسية في الجزائر: بين ضعف الوعي لدى الناخب وإنعدام الثقة في المنتخب، متاح على الرابط التالي: <https://democraticac.de/?p=45683> ، لوحظ يوم 12 أبريل 2022 ، على الساعة 11:45.

➤ عزوف الشباب عن الإضمام للأحزاب السياسية حيّ نلاحظ سيطرة الشيوخ على المناصب القيادية وبالتالي غياب التجديد والحيوية لتحريك العمل السياسي وهذا ما سنتطرّق له في نقطة لاحقة.

➤ عدم المشاركة في الإنتخابات (ضعف الإقبال على الممارسة).

➤ المقاطعة الإنتخابية.

➤ ضعف الحراك الإجتماعي وعزوف المثقفين وهذا ما ذكرناه سابقاً.

➤ ضعف المشاركة في أوجه النشاط الإجتماعي الأخرى وفي المجالات غير السياسية للحياة الإجتماعية، ذلك أنض مثل هذه المشاركة تؤثر في إتجاهات الأفراد نحو النظام السياسي والعملية السياسية¹.

إضافة إلى ذلك هناك مظاهر لأزمة المشاركة السياسية في الجزائر لها علاقة بالنظام السياسي وأخرى لها علاقة بالمواطن الجزائري نكر من بينها على التوالي ما يلي:

- محاولة إقناع النظام السياسي المواطن بنوع من المشاركة السياسية المؤطرة والمناسباتية، وهو ما يمكن إستنتاجه بتتبع مسار العملية الإنتخابية في الجزائر.
- تفشّي ظاهرة التزوير في الإنتخابات، وماترتّب عنها من تفشّي الإنتهازية السياسية في المجتمع وإضعاف لمؤسسات الدولة وتكريس اللاتّقة بين المواطن ومؤسسات الدولة، هذه الأخيرة التي عجزت عن تلبية إحتياجات المواطنين وتحقيق تطلعاتهم.
- زيادة تعمق وتراكم المشاكل في الجزائر الناتجة عن أداء النظام السياسي إتجاه العديد من المشكلات وعدم تسليط الضوء عن مسبباتها التي يمكن من خلالها إيجاد حل، كذلك الوضع مع المشاركة السياسية التي تكتفي بالحديث عن الأعراض الناتجة عن عدم مشاركة المواطنين فيها دون الحديث والبحث في الأسباب الحقيقية وراء هذه الأزمة.

¹ - قيرع سليم، أزمة المشاركة السياسية وانعكاساتها على البناء المؤسساتي في الجزائر، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، العدد 11 ، ص260.

■ حصر النظام السياسي الجزائري واجبات الأفراد السياسية في المشاركة في الإستحقاقات الإجتماعية، والانتخابات ولا يركز على المشاركة الفعالة في الحياة السياسية¹.

أمّا بالنسبة للمظاهر التي لها علاقة بالمواطن الجزائري فهي كالتالي:

(1) عزل المواطن الجزائري نفسه عن المشاركة في الحياة السياسية بشكل إرادي وعن وعي نظراً للحملات الكبيرة للتوعية بضرورة المشاركة التي قام بها النظام السياسي ومختلف الأحزاب لدفع المواطن نحو المشاركة.

(2) إنتشار السلبية واللامبالاة ممّا أثر على تطور المجتمع وتنمية قدراته.

(3) تراجع ثقافة الحوار داخل المجتمع الجزائري وتغلب الطابع الفردي في الحياة اليومية على العمل الجماعي.

(4) عدم فعالية المؤسسات التشريعية وعدم إستجابتها لتطلعات الهيئة الناخبة، إضافة لغياب النزاهة في العملية الانتخابية والشك في النتائج كلها دفعت المواطن لعدم المشاركة السياسية².

✓ ومن بين أهم مظاهر أزمة المشاركة السياسية في الجزائر نلاحظ ظاهرة العزوف السياسي وقد فصلنا فيها كما يلي:

• ظاهرة العزوف السياسي في الجزائر:

يُشير العزوف في المُطلق إلى عدم الإهتمام وعدم الإنخراط في متابعة الشأن العام وفي التأثير في مخرجاته بكل آليات التأثير والتي من بينها فعل الإنتخاب كآلية دافعة للتغيير في الشأن السياسي، يُعتبر العزوف اليوم ظاهرة عالمية مُرتبطة بالمواطن في شتى دول العالم

¹ - مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، (أمانى العابد، أزمة المشاركة السياسية للشباب الجزائري دراسة الانتخابات التشريعية، 2012، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، سنة 2016)، ص74.

² - مرجع نفسه، ص75.

وتختلف المسببات والمبررات من دولة لأخرى بين مسببات إجتماعية واقتصادية وثقافية...من مسببات العزوف عمومًا نورد:

❖ ضعف أو إنعدام الإرادة السياسية لإنخراط المواطن وتأثيره في الشأن العام بصفة مباشرة.

❖ تدني المستوى التعليمي للساكنة.

❖ هشاشة الوضع الإقتصادي للساكنة.

❖ عدم نزاهة الإنتخابات بمعنى الحسم في النتائج قبل التصويت وعملية الفرز.

❖ عدم إقتناع المواطن بجدوى الحياة السياسية بل يعتبرها عامل أزمة وتوتر مما يجعله منسحبًا وغير مهتم.

❖ عدم جاذبية الأحزاب السياسية في ما يتعلق ببرامجها ومشاريعها السياسية.

❖ تهميش فئات إجتماعية مثل الشباب والنساء.

❖ عدم إتساق وعدم عدالة قانون الإنتخاب.

❖ الفساد السياسي وطُغيان المال الفاسد في حسم نتائج الإنتخابات¹.

فالعزوف السياسي أصبح يظهر جليًا وخاصة لدى الشباب رغم أنه يمثل الشريحة العمرية الأوسع في الهرم السكاني، ومما لا شك فيه أنَّ لأي ظاهرة أسباب ويُمكن تلخيص أهم أسباب العزوف الإنتخابي خصوصًا لدى الشباب في عدَّة عوامل أهمها:

○ غياب الثقة في الفعل الإنتخابي والعمل السياسي كآلية للتغيير.

○ الجهل والأمية من العوامل المؤثرة في تدني نسبة المشاركة.

○ الجهل بالحياة السياسية وعدم إدراك صراعاتها.

¹ - فؤاد منصوري، العزوف السياسي والإنتخابي في الجزائر، متاح على الرابط التالي: <https://akhbarelwatane.net>، أخبار الوطن، لوحظ يوم 07 أفريل 2022 ، على الساعة 21:08.

- الفقر والهشاشة والإنشغال بالبحث عن سُبل العيش عوض الإهتمام بالمجال السياسي.
- عدم الرضا عن النسق السياسي الحالي والأداء الحكومي
- الإحساس أنَّ المشاركة في العملية الإنتخابية عديمة الجدوى بسبب وجود ديمقراطية شكلية فقط.
- غياب برامج حزبية واقعية تهم المشاكل الأساسية للشباب.
- ضعف التنظيمات السياسية وعدم قُدرتها على الإستقطاب والتأطير.
- شيخوخة القيادات السياسية وإغلاق الطريق على الشباب من أجل أخذ المسؤولية داخل الأحزاب السياسية.
- ضعف آليات إفرار النخب وتأطيرها خصوصاً الأحزاب، وفقدان الشباب في هذه المؤسسات لما تعرفه من طابع تقليدي في إستقطاب هذه الفئة، وهو ما يُبلور فكرة أساسية بأنَّ الشباب ليس عازقاً عن الممارسة السياسية بقدر ما هو عازف عن ولوج الأحزاب السياسية باعتباره الآلية الرئسية في تفعيل المشاركة.
- ندوة التكوين والتأطير الفعلي لفئة الشباب ممَّا يترجم غياب إستراتيجية واضحة لإدماج هذه الفئة في تسيير الشأن العام وبالتالي المساهمة في الحياة السياسية عمومًا.
- ضعف إهتمام وإمام الشباب بالحقل السياسي.
- ضعف التعامل مع قضايا الشباب في البرامج السياسية للمنتخبين والأحزاب السياسية كلها أسباب تجعل الشباب يمتنع عن المشاركة السياسية ليس عزوفًا بقدر ما هو عدم ثقة في مؤسسات تفعيل المشاركة السياسية¹.

ففي ورشة خاصة ضمَّت الشباب الجزائري بمختلف الفئات الذين إتقوا في منبر مفتوح إمتد على جلسات عديدة مميزة بحرية الحديث المطلق بعد المحاولات الفاشلة لزعزعة إستقرار

¹ - عادل بن الحبيب، العزوف السياسي عند الشباب... الأسباب والحلول، متاح على الرّابط التالي: <https://chrononews.ma> ، لوحظ يوم 07 أفريل 2022 ، على الساعة 22:06.

الجزائر، قال الشباب أنه بالرغم من تكرار الشعارات المتداولة نظرياً تبقى غالبيتها عديمة التجسيد الميداني إلا ما كان وفق معايير المحابة والقربة والتوريث العائلي إلا أنه يبقى وفيًا للوطن، حيث قال الشباب بصراحة وصنّف رأيه حول أسباب العزوف وتقديم المقترحات دون أي توجيه مُسبق.

خلاصة أشغال الورشة، تحدد الأسباب من زاويتين:

أولاً: أسباب اجتماعية واقتصادية وثقافية:

في هذا الباب أثار الشباب المُشارك القادم من مختلف الولايات الجزائرية ثمانية عشر (18) سبباً أولها البطالة وعدم مساعدة الشباب الجزائرية بمنحة لسد بعض حاجياته الضرورية، وهو ما يُعيق إستقراره المادي ويُبعده عن الإبداع والتفكير وإقتحام مجالات أخرى في السياسة، يليها أزمة السكن التي تُعد في نظر الشباب من بين العوائق التي تُبعده عن الممارسة السياسية، كون الشاب الذي يبحث عن الإستقرار عبر الحصول على سكن يصطدم بواقع يحد من طموحاته وقد يؤدي به إلى حقد على المسؤولين والأحزاب السياسية، وكل ما يرمز إلى العمل السياسي باعتباره لا يُلبّي متطلباته، إلى جانب عدم إستقرار القدرة الشرائية التي تُدخل الشباب في محيط مغلق بحثاً عن تلبية أساسيات الحياة ومصادر فعل أخرى، وتُعد مخلفات المأساة الوطنية من بين الأسباب التي أدت إلى عزوف الشباب عن السياسة كون العُشيرية السوداء تعني في نظرهم الخوف أمام الإختلال الأمني الذي كاد يعصف بالوطن لتُصبح إهتماماته متمحورة في البحث عن الأمن والإستقرار وعن فضاءات أخرى تُخرجه من الملل.

ويؤدي التسرب المدرسي إلى إنزلاقات غير أخلاقية للشباب، فالشاب غير المتعلم لا يكثر بأوضاع البلاد خاصة في غياب التكفل به وهو ما يؤدي إلى عزوفه وعدم إهتمامه بالسياسة ومنهم من يصبح عُرضةً لظاهرة المخدرات التي تُشكل خطراً كبيراً على مختلف فئات الشباب، أمّا نقص الحملات التحسيسية والتكفل الجاد وانتشار الفساد داخل بعض الإدارات وما خلفه من انعكاسات سلبية لدى الشباب، أدت إلى كره كل ما يرمز إلى السياسة مع تسجيل عجز السياسات المنتهجة على دمج الشباب في العملية التنموية زاده فقدان روح

العمل الجماعي وتفكك النسيج الاجتماعي، ضف إلى ذلك بروز الأنانية وحُب الذات وما يلحق بها من أوصاف تفشت بشكل غير مسبوق جعل بعض الإدارات العمومية والأحزاب السياسية تفضل التوظيف المصلحي، وكذا غياب الجو السياسي داخل الأسرة الجزائرية حيث أغلب الأسر بعيدة عن السياسة، ناهيك عن عدم وجود قنوات إتصال خاصة بالشباب إلى جانب عدم مواكبة الإعلام الجزائري للواقع الحقيقي المعاش من قبل الشباب، وأرجع الشباب فقدان الأمل والثقة من طرفهم كون المسؤولية السياسية في كل المناصب خاصة السامية منها في الدولة الجزائرية يستحيل الوصول إليها بسبب الإحتكار والتشبث بالمنصب والتكرار في غالب الأحيان للكفاءات الشابة، إلى جانب إنعدام منتديات التواصل بين مختلف أجيال الجزائر الشيء الذي ساهم في وجود فراغ ثقافي أدّى إلى هوة ثقافية عميقة وسط الشباب، وكذا عدم تدعيم الحركات الجمعوية مادياً ومعنوياً وفتح المجال لها بممارسة نشاطاتها وأداء الدور الذي وجدت من أجله في إطار النفع العام.

ضف إلى ذلك غياب الإرادة الجادة في تمكين الشباب من تبوء مكانته الحقيقية والإرادة الفعلية لإدماجه في المسؤولية السياسية باعتباره الرأس المال الحقيقي، وذلك نتيجة غياب سياسة حقيقية وجادة إتجاه الشباب مبنية على أسلوب المشاركة الدائمة، وغياب التنشئة السياسية بمراعاة خصوصياتها حسب المراحل والأعمار بالموازاة مع غياب الأطر الميثالية لاستقطاب الشباب بما فيه حق الحلم الذي يشكل محور التعبئة، إلى جانب غياب التمثيل القاعدي للمنظمات الطلابية والشبابية بسبب خلافاتها وإهمال الأحزاب لها بعيداً على المناسباتية، واعتبار الشباب ورقة إنتخابية وتمسك بعض زعماء الأحزاب بالقيادة بشكل بيروقراطي غير ديمقراطي الأمر الذي أدّى إلى عدم إقتناع أغلبية الشباب بجدوى الإنخراط في العملية السياسية، الشيء الذي أدّى إلى تهميش الشباب من مناصب المسؤولية داخل الأحزاب التي تُعاني من نقص وغياب الديمقراطية داخل الأحزاب وحتى إن وُجِدَتْ فهي متباينة وغير واضحة وعاجزة عن تلبية المتطلبات الشاملة ممّا جعل الشباب يبتعد عن السياسة مع إحساسهم بغياب حرية التعبير لأنها إصطدمت بعقليات جامدة تُريد البقاء وإحتكار المواقع.

فهذه الأَسباب الواردة من شأنها أن تركز فكرة عزوف الشباب الجزائري عن السياسة مثلما تنعكس حتمًا على المناخ العام الذي يُفرز أداء مترهل تعرفه الكثير من الإدارات ليستقر في ذهن الشباب أن كل ما يمثل كلمة 'إدارة'، 'دولة وحكومة' يخلق في نفسه الإحباط عن حب السياسة دون معرفة الأسباب الحقيقية وراء ذلك الشعور الذي من نتائجه العزوف عن صناديق الانتخابات للمجالس المنتخبة¹.

" فظاهرة العزوف السياسي في المجتمع الجزائري وخاصة لدى شريحة الشباب الذين يشكلون الجزء الأكبر من تركيبة الهرم السكاني الجزائري إناثًا وذكورًا غير أن لا أثر لهم في الحياة السياسية، ومن هنا تكمن حقيقة العلاقة بين الشباب الجزائريو الفعل السياسي التي تتراوح بين الرغبة الجامحة في الإمساك بمقاليد الحكم والمسؤولية من أدناها إلى أقصاها من جهة ومن جهة أخرى الإقصاء الذي يتعرّض له الشباب الواعي المثقف من قبل المجتمع الذي يراه حالمًا متطليًا أكثر ممّا يجب بسبب تقليد سياسي رسّخ فكرة المسؤولية لكبار السن فقط في ذهن الفرد الجزائري كنتيجة لنصف قرن من الممارسة السياسية ذات البُعد التسلطي... "

فمن خلال العلاقة المتوترة بين الشباب الجزائري والسياسة نخلّص إلى القول أن هذه الحالة المرضية لها دور في ما وصلت إليه البلاد من عجز ووهن وفساد مسّ جميع المستويات والقطاعات والهيئات، وهو ما أدّى إلى صعوبة إحداث التغيير اللازم من أجل رفع مستوى الأداء السياسي في الجزائر وتحقيق طموحات الشعب الجزائري الرّاغب في تحقيق الرقي ويساهم في إنجاز التطور لبلوغ كل ماتشده كل مجتمعات العالم الثالث من نهضة لا تجد سبيلًا للوصول إليها لأنّ العماد الذي تقوم عليه النهضة مهمش ومغيب، وسواعد الشباب التي من المفروض أن تبني الجزائر مثقلة بقيود الظلم والبيروقراطية².

ومن أجل تجاوز هذه الظاهرة وتعزيز مشاركة فاعلة وحيوية للشباب نطرح النقاط التالية:

¹ - مختار بوروينة، عزوف الشباب عن السياسة... الأسباب والحلول بأقوال الشباب... "موجة الشباب الجزائري الجديد"، متاح على الرابط التالي: <https://www.djazairress.com>، لوحظ يوم 08 أبريل 2022 ، على الساعة 21:06.

² - نصيرة سيد علي، العزوف السياسي لدى الشباب خيار أم ضرورة؟، متاح على الرابط التالي: <https://www.elhiwar.dz> ، لوحظ يوم 09 أبريل 2022 ، على الساعة 07:57.

- ❖ الإهتمام بالتوعية بأهمية المشاركة السياسية للشباب وعدم الخوف من التعبير عن الرأي وذلك من خلال وسائل الإعلام المختلفة.
- ❖ وضع مناهج دراسية خاصة بتنمية الوعي السياسي للشباب في المراحل الدراسية المختلفة بنهج مخطط واستراتيجيات سياسية، إقتصادية وإجتماعية وسوسيوثقافية بعيدة المدى ترغب الشباب في العمل السياسي والمشاركة الفعالة فيه بناءً على أسس ديمقراطية الحزبية ومؤسسية.
- ❖ إنشاء آلية وطنية تهدف إلى تقوية مشاركة الشباب في المؤسسات والسياسات العامة تسهل ولوج الشباب من فئات ذوي الإحتياجات الخاصة لحقوقهم السياسية، إقتصادية، إجتماعية ومدنية.
- ❖ منح الشباب الفرصة داخل الأحزاب السياسية.
- ❖ إدماج أهمية العمل السياسي للشباب في المناهج التعليمية، وتربية الأجيال الصاعدة عليها.
- ❖ دعم البحث العلمي والإستعانة بالأبحاث العلمية والخبرات في مجال التسيير قصد ترجمة أداء فئة الشباب إلى الواقع.
- ❖ استثمار الكفاءات الشبابية وإنصافها عبر إشراكها بتحميلها مسؤولية التسيير وضرورة التشاور معهم، فالقضايا التي تهمهم قصد إنتاج إستراتيجية مندمجة تقوم على الإشراف في القرار إماً عبر تحمل المسؤولية أو الإستشارة.
- ❖ إعتداد الأحزاب ديمقراطية داخلية تتيح بلوغ الكفاءات مراكز المسؤولية¹.
- ❖ التنظيم والتأطير الإجتماعي لتفعيل دور لجان الأحياء والجمعيات عبر إنتهاج سياسة الإهتمام بانشغالات الشباب وإيصالها للمسؤولين خاصة منها تلك المتعلقة بقضايا التشغيل والتي تمثل أكبر عائق لدى الشباب.

¹ - عادل بن الحبيب، العزوف السياسي عند الشباب... الأسباب والحلول، متاح على الرابط التالي: <https://chrononews.ma> ، لوحظ يوم 10 أبريل 2022 ، على الساعة 19:17.

- ❖ بث برامج وثائقية تتناول علاقة الشباب بالسياسة، وتقريب ممارسة من المواطنين، كحس مدني حضاري وكنشاط عادي ليس كما يراه البعض على أنه كذب ونفاق.
- ❖ غرس في الشباب فكرة الانخراط في نشاط سياسي الأمر الذي بتعزز أكثر بتحديد مقاعد للشباب عند الترشيح وترتيبه بشكل يسمح له الحصول على مقعد في مختلف المجالس المنتخبة وتشجيع حرية العمل السياسي في كل ولايات الوطن مع تأطيرها.
- ❖ تحفيز الطلبة في الجامعات على تأسيس نوادي تهتم بعلم السياسة والعمل السياسي وتدريب حقوق الإنسان وتأسيس مننديات ومجالس تهتم بقضايا الشباب ودعمها بتقنيات المشاركة التفاعلية ومحاولة العمل بمبدأ «إن استطعت أن تقدم» فتقدم والإيمان به وتجسيده على أرض الواقع الشيء الذي يجعل الشباب يتنافسون تنافسًا حادًا وجادًا بتقديم الأفضل وتقادي عقلية المحاباة والقرابة في إعطاء الفرص للشباب¹.
- ❖ إنشاء مجالس شبابية محلية ووطنية في الجامعات والمدارس وتعليمهم الإجراءات الديمقراطية ويكون محل نظر وإهتمام من قبل أصحاب القرار في بلدانهم وأنهم أهلا للقيادة والتمثيل لشريحتهم الواسعة.
- ❖ العمل على جعل كوتا للشباب كما هو الحال للمرأة حتى ولو كانت لفترة زمنية تحدد بعدة دورات إنتخابية وتتبنّى ذلك المنظمات المرحلية والدولية الداعمة للشباب.
- ❖ لا تقتصر حركة الشباب ونشاطاتهم ودعمهم في فترة الإنتخابات فقط بل قبلها وفي وقتها وبعد الإنتخابات، ففي كل فترة قد يختلف نشاطها عن الفترات الأخرى ولكن جميعها نصب في تفعيل دور الشباب ومشاركتهم السياسية.
- ❖ استخدام وسائل التواصل الإجتماعي والأنترنت المهمة الخاصة في دعم وتعزيز المشاركة السياسية للشباب والتبادل المعرفي.

¹ - مختار بوروينة، عزوف الشباب عن السياسة... الأسباب والحلول بأقوال الشباب... "موجة الشباب الجزائري الجديد"، متاح على الزايط التالي: <https://www.djazairess.com>، لوحظ يوم 10 أبريل 2022 ، على الساعة 19:46.

- ❖ يجب أيضًا تجاوز الفجوة بين الأحزاب السياسية والشباب ولا بد أن يعرف الجميع بأن الأحزاب السياسية والشباب بحاجة لبعضهم البعض من خلال التعاون المشترك لتحقيق أهداف متبادلة، فقد تشترط التجمعات الشبابية على الأحزاب تغيير الأطر القانونية للترشح مقابل دعم الأحزاب التي تتبنى هذه الأفكار.
- ❖ على كل وسائل الإعلام وبمختلف توجهاتها الرسمية وغير الرسمية الإهتمام بالشباب وتبني برامج وحوارات خاصة بتوعية الشباب وأخذ دورهم الريادي كناخبين وككتلة ضاغطة للتغيير والإصلاح.
- ❖ تكاثف وتضافر جهود كل الوزارات والمؤسسات ذات الصلة بالشباب لتثقيف الشباب من الناحية السياسية.
- ❖ إعداد بعض البرامج التنموية السياسية للشباب وتقديم برامج إعلامية تشجع الشباب على ضرورة المشاركة السياسية خاصة في الانتخابات لكي تنمي لديهم قيم الولاء والانتماء.
- ❖ غرس القيم الدينية المعتدلة والمفاهيم السياسية البناءة ومتغيراتها لدى الشباب بأسلوب موضوعي وحضاري لمنعهم من الانخراط في صفوف المنحرفين.
- ❖ تلبية إحتياجات الشباب بما ينعكس بصورة إيجابية على مشاركتهم الفاعلة في كل قضايا المجتمع ويجب إشعارهم بدورهم في بناء الوطن وإستقراره.
- ❖ تنمية المشاركة السياسية للشباب بالحوار والنقاش وإعطاء فرص لهم لطرح رؤيتهم.
- ❖ على الأحزاب السياسية والتنظيمات معرفة ومعالجة أسباب عزوف الشباب عن المشاركة في الحياة السياسية.

❖ وعلى الشباب الصاعد أيضاً أن يتكافئ ويتعاون لأخذ حقوقهم، فيجب أن يقع الجهد فإن فعلوا هذا فستكالب عليهم التنظيمات السياسية وسيفرضون آرائهم ومن منطلق القوة هذا يحتاج إلى جهد كبير ومتواصل من الشباب لنيل مبتغاهم¹.

• آليات وسبل تفعيل المشاركة السياسية في الجزائر:

من أجل تعزيز المشاركة السياسية وتجاوز الأزمة لا بد من توفر مجموعة من السبل والآليات التي تساعد على تفعيل المشاركة كضرورة ضمان توفير متطلبات والإحتياجات الأساسية للجماهير ما يتيح له قدرًا من الإستعداد للمشاركة في الحياة العامة، فالمشاركة السياسية معيار حقيقي لنمو النظام السياسي ومؤشرها على ديمقراطية، وهي بذلك تساهم في دور المواطنين ضمن إطار النظام السياسي من خلال ضمان مساهمتهم في عملية صنع السياسات، فهي تعتبر المظهر الرئيسي للديمقراطية ولا تتحقق المشاركة السياسية إلا بوجود ممارسة لسياسة حقيقية تكمن قوتها من خلال الدور الذي تلعبه القيادات السياسية والتشكيلات الحزبية التي تعبر عن الأداء السياسي الذي يعبر هو الآخر عن نتيجة السلوكات التنظيمية و الوظيفية التي تؤديها جميع العناصر الفاعلة في النظام السياسي سواءً تعلق الأمر بأداء المؤسسات الحزبية وقياداتها أو أداء المؤسسات البرلمانية أو المؤسسات الإعلامية... الخ. ولا يتم تحقيق ذلك إلا من خلال ما يلي:

1. تعزيز وتوسيع دائرة مشاركة الشباب في العمل السياسي من خلال إشراكهم في كل العمليات السياسية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها وما تشبث الإدارة.

2. تعزيز دور البرلمان بوصفه حلقة وصل حقيقية بين القمة والقاعدة أي بين السلطة السياسية وإنشغالات المواطن، كما ينبغي على البرلمانين الإضطلاع بالمسؤولية الملقة على عاتقهم إزاء صياغة السياسات الاجتماعية والاقتصادية واتساقًا مع مبدأ أن زيادة مشاركة الشباب في الحياة العامة تعتبر عنصرًا حاسمًا في كل برامج التنمية².

¹ - عادل عامر، أسباب عزوف الشباب عن المشاركة السياسية، متاح على الرابط التالي: <https://pulpit.alwatanvaice.com> ، لاحظ يوم 20 أبريل 2022 ، على الساعة 20:12.

² - مهمل بن علي، مرجع سابق الذكر، ص93.

3. تدعيم الثقة بين المواطن والأحزاب السياسية، وتعزيز دور الممارسة السياسية في المجتمع والذي يظهر جلياً من خلال دور التشكيلات السياسية والقيادات الحزبية في نقل صورة حقيقية معبرة عن إنشغالات المواطن إلى البرلمان.

4. توفير جميع الضروريات التي يحتاجها المواطن كالغذاء والسكن والأمن، تحقيق كرامة الإنسان وغيرها...

5. المشاركة الشعبية من خلال هيئات والمجالس المحلية يمكن أن تقوم بدور الرقابة والضبط وهذا أمر ضروري يساعد الحكومة على إكتشاف نقاط الضعف بل يمنع أحياناً من وقوع أخطاء من المسؤولين التنفيذيين وضرورة تسيير حل مجالس الجماهير وتحقيق يكون فيه المواطنين مشاركين لا متفرجين.

6. تعزيز دور الإعلام العام والخاص في تنمية الوعي السياسي لدى المواطن¹.

7. الإهتمام بالتوعية بأهمية المشاركة السياسية للشباب وعدم الخوف من التعبير عن الرأي.

8. وضع مناج دراسية خاصة بتنمية الوعي السياسي للشباب في المراحل الدراسية المختلفة، وذلك أيضاً من مقترحات أغلب الشباب الذين قاموا بالمشاركة في ملئ إستبيان خاص بالبحث.

9. الإهتمام بالتوعية السياسية لطلبة خريجي المدارس العليا والجامعات، ومن ذلك يتضح أن لها دور في تنمية قيم الديمقراطية ودعم سلوك المشاركة السياسية.

10. إعداد العمليات التثقيفية والإعلامية والأمر الذي يتطلب تركيز الجهد على ما يقدم للطلاب من معلومات الأمر الذي يتطلب إهتمام الإدارة الجامعية وإدارة رعاية الشباب

¹ - نوال مغزيلي، أزمة المشاركة السياسية في الجزائر: بين ضعف الوعي لدى الناخب وإنعدام الثقة في المنتخب، متاح على الرابط التالي: <https://democraticac.de/?p=45683> ، لوحظ يوم 11 أبريل 2022 ، على الساعة 12:02.

بصيغ جديدة للخطاب مع الطلاب في مناقشة قضايا المجتمع ومشكلاته، تعليم الطلاب على قواعد النظام والمشاركة ومهارات سلوك المشاركة وحرية إبداء الرأي¹.

11. إتاحة الفرصة أمام الشباب للتعبير عن آرائهم في قضايا مجتمعهم ورؤيتهم لكيفية التعامل مع مشاكل المجتمع دون خوف من عقاب أو مساءلة في ظل مناخ آمن يرفع الحريات ويدعم الديمقراطية.

12. توفير قنوات ومنابر تتيح للشباب طرح مشاكلهم وتصوراتهم لكيفية حلها والتعبير عن طموحاتهم.

13. ضرورة أن تضم هيئات المعنية بأمور الشباب في عضويتها بعض العناصر الشبابية التي تحسن التعبير عن همومها وقضاياها، إذ ليس من المعقول أن ينفرد من التعبير عن قضايا الشباب من هم خارج هذه الشريحة الشبابية، فالشباب هم الأقدر على التعبير عن أنفسهم.

14. تطوير دور الأحزاب لاستيعاب الشباب وتدريبهم على التعامل مع القضايا السياسية والإقتصادية والإجتماعية².

15. الأخذ بعين الاعتبار إحتياجات الشباب وغالبًا ما تتركز إهتمامات الشباب فيما يلي:

- المشكلات الشخصية التعليم والعمل وتحقيق الإستقلال المادي في الأسرة.
- الإعداد للزواج وتكوين أسرة.
- آليات إثبات الذات وتحقيق المكانة الإجتماعية المتميزة.
- إيجاد فلسفة ومبادئ مستقرة للحياة.
- المشاركة في الحياة الإجتماعية العامة.

¹ - آية عبد الله أحمد النويهي، *آليات تفعيل الشباب في المشاركة السياسية*، المركز الديمقراطي العربي، متاح على الرابط التالي: <https://democraticac.de> ، لوحظ يوم 11 أبريل 2022، على الساعة 12:06.

² - حسن الشامي، *تفعيل المشاركة السياسية لدى الشباب، الحوار المتمدن*، متاح على الرابط التالي: <https://m.ahewar.org> ، لوحظ يوم 11 أبريل 2022 ، على الساعة 13:00.

■ تنمية الشعور بالإحترام والتقدير المتبادل مع الآخرين.

وعلى الأساس هذه الإحتياجات يجب أن تبنى برامج الشباب في إطار خطط التنمية بحيث تسعى هذه البرامج لإشباع تلك الإحتياجات حتى تضمن أعلى مستوى للقبول والإستجابة من جانب الشباب للمشاركة الفعالة في أنشطتها¹.

16. ومن بين آليات تفعيل المشاركة السياسية أيضاً فيمكن تحديدها وفقاً لمستويين كما يلي:

○ المستوى التقليدي:

لا بد أن تتوفر جملة من الشروط لتفعيل المشاركة السياسية على هذا المستوى يمكن تحديدها فيما يلي:

- توفير جميع ضروريات الحياة التي يحتاجها المواطن كالغذاء، السكن، الأمن وتحقيق كرامة الإنسان وغيرها.

- تفعيل دور الخطاب السياسي للقادة السياسيين بالشكل الذي يجعل منه خطاباً يتضمن برامج واقعية تحاكي الواقع الإجتماعي وإنشغالات ومشكلات المواطن بهدف إيجاد حلولاً لها.

- المشاركة الشعبية من خلال الهيئات والمجالس المحلية بالشكل الذي يمكنها بدور الرقابة والضبط وهو أمر ضروري يساعد الحكومة على إكتشاف نقاط الضعف بل يمنع أحياناً من وقوع أخطاء من المسؤولين التنفيذيين وصورة تسيير حل مشاكل الجماهير بالشكل الذي يكون فيه المواطن مشارك لا متفرج.

- دعم الثقة بين المواطن والأحزاب السياسية وتفعيل الممارسة السياسية في المجتمع من خلال الدور الذي تقدمه هذه الأحزاب في نقل صورة حقيقية معبرة عن إنشغالات المواطن إلى البرلمان بهدف إيجاد حلول لها.

¹ - آية عبد الله أحمد النويهي، *آليات تفعيل الشباب في المشاركة السياسية*، المركز الديمقراطي العربي، متاح على الرابط التالي: <https://participer.ma> ، لوحظ يوم 11 أبريل 2022 ، على الساعة 13:07.

- تفعيل دور المؤسسات المسؤولة عن عملية التنشئة السياسية من أسرة ومدرسة وجامعة ومؤسسات المجتمع المدني والتي على رأسها الأحزاب في زرع روح المشاركة السياسية والتعبئة السياسية وتوجيه الرأي العام.

○ على المستوى غير التقليدي:

أمّا الآليات المستحدثة في المشاركة السياسية فتقوم أساساً على المستحدثات في علم الاتصالات وخاصة الإتصال التنموي الذي يستهدف تطوير أفكار جديدة نحو المجتمع تساعد على تطوير الأفكار الإيجابية مثل الفيسبوك، تويتر واليوتيوب، حيثُ ما تمّ ملاحظته أنّ نجاح ثورات الربيع العربي تمّ من خلال مجرد دعوات على وسائل الإتصال الإلكترونية السابقة¹.

- ضف إلى ذلك تتطلّب المشاركة السياسية ضرورة توفر عدة عوامل تزيد من فاعليتها وتضمن بقاءها وتساعد على تحقيق التنمية الشاملة من بينها.

- الشعور بالانتماء للوطن: وهو إحساس المواطنين بأنّ مشاركتهم في الحياة السياسية هو واجب تفرضه العضوية في هذا الوطن.

فمفهوم المواطنة على قيم عليا والتي تفترض في مجملها توافر مناخ يكفل المشاركة السياسية.

- الإيمان بجدوى المشاركة السياسية، لأنّ إحساس المواطنين بأهمية المشاركة وسرعة استجابة القيادة السياسية سيعمق الشعور بالانتماء للوطن².

¹ - مبارك فريطاس، سميرة لغويل، مرجع سابق الذكر، ص 304-305.

² - بابة بن جدي، السعيد ملاح، المشاركة السياسية كآلية تحقيق التنمية السياسية والممارسة الديمقراطية في الوطن العربي: المعوقات والحلول، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، ص 651.

المبحث الثالث: تأثير الخطاب السياسي الجزائري على المشاركة

السياسية

تعمل الأحزاب السياسية على تنشئة المواطن وتثقيفه سياسياً قصد تفعيل مشاركته السياسية والربط بينه وبين مؤسسات الدولة وهذا لا يتحقق إلا في ضوء عملية تواصل سياسي بين الأحزاب والمواطنين من خلال خطاب سياسي فعال وقوي يربط بين الواقع والسياسة ويجعل من قضايا الشعب محور ارتكاز وبؤرة اهتمام¹.

فإذا كان المواطن يحتل مكانه معتبرة عند الأحزاب باعتباره عاملاً مشاركاً بتشكيل السلطة ومن خلاله تتحدد مكانة الحزب من السلطة من خلال مشاركاته في الفعاليات السياسية التي تتطلب أعلى درجات النضج السياسي التواصل الذي يحدده الخطاب السياسي الحزبي القوي والفعال ذو الأبعاد التواصلية².

إنّ تدني مستوى الخطاب السياسي للفاعلين السياسيين ورؤساء الأحزاب السياسية سبب عزوف سياسي وساهم في تكريس الجمود السياسي والروتيني الممل الذي أدّى إلى نفور المتلقي من المشاركة السياسية، لأنّ نفس الخطابات السياسية بمصطلحاتها أصبحت تتكرّر وتتردد إلى مسامع الجزائريين من طرف المتحدثين السياسيين الذين يفتقر أغلبهم إلى آليات الإقناع السياسي وتقنيات الخطابة وإنعدام الصدق والإنطلاق من الواقع والنظر إلى المستقبل ومعالجة قضايا ومشاكل المستقبل التي تحقق التنمية، وهذا ما جعل المتلقي ينفر عن الساحة السياسية ولا يأبى إلى العزوف... أي أنه كلما كانت نوع من الصدق والمصادقية في الخطاب السياسي وإرتباطه بالواقع المعاش والإبتعاد عن الشعبوية وإعادة الثقة للجمهور كلما كانت نسبة المشاركة مرتفعة والعكس صحيح، ومنه هناك علاقة تكاملية فالخطاب السياسي وفاعليته وتضمنه لأساليب الإقناع والتأثير على الجمهور المتلقي (المستهدف) كل هذه العوامل تتحكم في نسب المشاركة السياسية³.

¹ - مبارك فريطاس، سميرة لغويل، مرجع سابق الذكر، ص 290.

² - مرجع نفسه، ص 290-291.

³ - مهمل بن علي، مرجع سابق الذكر، ص 86.

فالعلمية الانتخابية تعتمد على مجموعة من المتغيرات للوصول إلى الناخب وكسب مشاركته السياسية مثل: برنامج الحزب وكفاءة رئيسه وأعضائه لكن هذا لا يكفي إلا كان الخطاب السياسي يحتوي على مجموعة من الخصائص لجذب الناخبين، ومن هنا يتضح الدور الذي يلعبه الخطاب السياسي في عملية المشاركة السياسية.

إذن، فالخطاب السياسي هو وسيلة إتصال تستعملها السلطة أو الحزب السياسي للرفع من مستوى المشاركة السياسية لجميع المواطنين.

كما وأن مع بداية كل إنتخاب تسارع السلطة لصنع شرعيتها من خلال إستعمال اللّغة في إطار خطاب سياسي موجه إلى جميع المواطنين والمواطنات وذلك من أجل تقليص الهوة الموجودة تحت شعار المواطنة والمساواة والعدالة الإجتماعية وتحسين المستوى المعيشي كلها شعارات يتفاعل معها المواطن لما يعيشه من أزمات لا تنتهي ومن هنا تظهر قوة الخطاب السياسي في هذه المرحلة الحساسة للسلطة والمواطن كعلاقة تبادلية¹.

وحتى تكون المشاركة السياسية قوية لا بد للحزب السياسي أن يكون قويا فيقوم بدوره الحقيقي من خلال خطاباته السياسية التي يقوم بها لصناعة الرأي الجماهيري وتوجيه الوجهة الصحيحة وتوعية المواطن، لأنّ الخطاب السياسي الفعال هو الذي يؤثر على المتلقي (الجمهور) وإقناعه والتأثير عليه وبالتالي تزداد نسبة المشاركة.

كما لا يعتبر الحزب فاعلاً إذا لم يقد على تحقيق قاعدة ربط المواطن بالحاكم. أي أنه حلقة الوصل التي تتم العملية الإتصالية إلاّ بها فلا ديمقراطية دون أحزاب سياسية وبهذا تكون الأحزاب السياسية قد ساهمت فعلاً في توضيح العلاقة السياسية بين الشعب والحكومة، وبالتالي التأثير على المواطن وإلزامه وهو مقتنع على وجوب لعب دوره وإبداء مشاركته السياسية في النشاط السياسي القائم في الدولة عوض هذا العزوف السياسي الذي تمارسه الجماهير في معظم الإستحقاقات الانتخابية².

¹ - مصطفى الزاوي، مصطفى بن حوى، *العلاقة بين الخطاب السياسي والمشاركة الانتخابية في الجزائر "الطالب الجامعي نموذجا"*، متاح على الرابط التالي: <https://jilrc.com/>، لوحظ يوم 14 أبريل 2022، على الساعة 08:58.

² - إبراهيم فريد، مرجع سابق الذكر، ص376.

إنَّ الخطاب السياسي هو الوسيلة الأنجع لتوثيق الصلة بين الحزب السياسي وجمهوره المتلقي لرسائله وخطاباته الانتخابية وبالتالي لا مجال لتحقيق زيادة سياسية وشعبية ولنسبة مشاركة قوية إلا بتطوير مفردات الخطاب السياسي وجعله خطاباً قوياً فعالاً مؤثراً، الذي يعكس مستوى تفكير الأحزاب السياسية وقوة برامجها وفعالية منتخبها. ويعبر عن مطالب الهيئة الناجبة ويحقق لها الآمال والطموحات المنتظرة وذلك من خلال تجنب نفس خطابات أحزابها السياسية¹.

ضف إلى هذا يجب التحلي بأدبيات الخطاب السياسي الفعّال وانتقاء لغة هادفة يساهم وبصورة كبيرة في نشر الوعي السياسي وخلق الثقة في مناخ تنظيمي مناسب ومشجع على العمل السياسي والممارسة السياسية وأن يكون عنصراً مهماً من عناصر البناء الديمقراطي فهي أساس المشاركة السياسية وإحدى ركائزها².

إنَّ الخطاب السياسي في الجزائر رغم ارتباطه بالمرجعيات الفكرية والتاريخية التي تعكس مقومات المجتمع الجزائري إلا أنه يُعاني من أزمة توافق وثقة بين الحاكم والمحكوم وذلك من خلال ضعف مفردات الخطاب السياسي المسوق من طرف الأحزاب السياسية والذي أصبح مجرد شعارات مناسباتية لا تعكس الطموحات والإمالات وما الحراك الشعبي المستمر إلا صورة حقيقية تبرز ضعف هذا الخطاب السياسي الذي أصبح لا يُفهم من طرف هذا الجمهور المتلقي، ولا يحمل قراءات لها أفق مستقبلية تصنع الثقة والأمل بين المرسل والمتلقي³.

إنَّ تكمن أهمية الخطاب السياسي في فعله وأثره المتولد عنه سواءً من حيث تأثيره على الرأي العام، أو من خلال إنتاج رأي عام وثقافة جديدة أو بشكل عام من خلال تأثيره على مجريات الواقع وخلق علاقة تفاعلية بينهما من خلال نسبة المشاركة السياسية⁴.

¹ - نور الدين دحمان، سيميائية الخطاب السياسي في الجزائر، قراءة سيميولوجية للشعار والصورة الموظفة من قبل الأحزاب السياسية الجزائرية في موقع الفايبيوك، جسر المعرفة، المجلد 5، العدد 3، سنة 2019، ص231.

² - سالمة شداني، مرجع سابق الذكر، ص429.

³ - نور الدين دحمان، مرجع سابق الذكر، ص230.

⁴ - إبراهيم أبراش، الخطاب السياسي وجدلية العلاقة بين المتكلم والمتلقي والمكان: من يجرى على الكلام؟ إلى جدوى الكلام؟، متاح على الرابط التالي: <https://m.ahewar.org> ، لوحظ يوم 14 أبريل 2022 ، على الساعة 10:20.

يجرنا الحديث عن مشاركة السياسية الدائمة من خلال دور الأحزاب السياسية في المعتزك السياسي، فالأحزاب السياسية شأنها شأن جميع المؤسسات السياسية في الدولة تحتاج إلى الدعم الشعبي وال جماهير الذي يحافظ على إستمراريتها ويعزز مكانتها داخل المجتمع ولا يتأتى ذلك إلا من خلال تفعيل دور الإتصال السياسي بكل إتجاهاته وأنواعه المختلفة، لأنه يعتبر من الضروريات التي يجب أن يتبناها الحزب في منهجه وبرامجه وتصوره، لأن هدف أي حزب سياسي هو الوصول إلى السلطة أو المشاركة فيها شريطة وجود قاعدة شعبية تؤمن بأفكاره ومبادئه وأهدافه وخطاباته السياسية التي تتم من واقع حقيقي وصادق هدفه النظر إلى المستقبل من أجل معالجة جميع المشاكل العالقة التي يواجهها المواطن، ورسم صورة ذهنية للمتلقى ترتسم من خلالها ملامح الظاهرة السياسية في مستويين، مستوى الترابط المنطقي في بنية الخطاب السياسي ومستوى القدرة على إنتقال مضمون خطاب حيز التطبيق والفعل، كما أن التحلي بأدبيات الخطاب السياسي الفعال يساهم وبصورة كبيرة في نشر الوعي السياسي والثقافي، وخلق الثقة في مناخ تنظيمي مناسب ومشجع على العمل السياسي والممارسة السياسية وأن يكون عنصرًا هامًا من عناصر المشاركة السياسية والبناء الديمقراطي¹.

¹ - مهمل بن علي، مرجع سابق الذكر، ص95.

استنتاجات الفصل:

من خلال دراستنا لهذا الفصل المعنون بجدلية العلاقة بين الخطاب السياسي والمشاركة السياسية استنتجنا ما يلي:

❖ نستنتج أن الأحزاب السياسية في الجزائر تشتكي من ضعف في التعبير عن برامجها وخططها للمواطن وتبقى أسباب هذا الضعف تتأرجح بين إهمال دراسة الخطاب السياسي وشروطه ولغته التي يجب أن تكون لغة علمية أدبية بعيدة عن كل الألفاظ السوقية وضعف السياسيين الجزائريين ذاتهم في الجانب السياسي والثقافي.

❖ نستنتج أن هناك أزمة في لغة الخطاب السياسي الجزائري وأن هناك عطب لغوي لدى الساسة الجزائريين وبالتالي عجز لغة الخطاب السياسي، فإخفاق العديد من الأحزاب السياسية في الجزائر ناتج عن نقص لغة الخطاب السياسي المستعمل لدى وكلاء هذه الأحزاب مما أنتج عطب لغوي للخطابات الجزائرية.

❖ نستنتج أنه يلعب على الخطاب السياسي في الجزائر عامل الإرتجال وغياب المقاييس والأدوات التي يجب أن تتوفر في النص السياسي ويغلب عليها أيضًا ميزة الشعبوية والشعارات الروتينية ونفس الأوهام والوعود والخطابات الرديئة التي تعود للواجهة في نفس المواعيد الانتخابية، وهذا ما أفاد به بعض المحللين السياسيين الجزائريين.

❖ من أهم سمات الخطاب السياسي في الجزائر لاحظنا ميزة الإزدواجية في اللغة، أي هناك مزيج بين اللغة العربية واللغة الفرنسية.

❖ نستنتج أيضًا أنه من المميزات العامة للخطاب السياسي القصد وعدم العفوية وفقدانه للصدق والمصادقية.

❖ نستنتج أنه من عوامل قوة الخطاب السياسي، المصادقية والصدقية أي ارتباطه بالواقع المعاش والإبتعاد عن الشعبوية في الخطاب، والإلتواء والإلتفاف عن الحقائق وعدم تبني رواية واحدة (رسمية سلطوية).

❖ الإعتماد على الأرقام والإحصائيات التي تعكس الواقع، والإنطلاق من الثوابت الوطنية ومكوناتها الأساسية، دونما توظيف إيديولوجي أو سياسي ضعيف، إشراك كل الفواعل والقواعد السياسية والإجتماعية بما فيها إدماج الشباب وإعطائهم مساحة فعلية في هذا الخطاب وليس بطريقة ديماغوجية فارغة من المحتوى.

❖ نستنتج أن الجزائر من بين الدول التي لا تعتبر المشاركة السياسية والعمل السياسي أولوية، ممّا نتج عن ذلك أزمة مشاركة وعزوف سياسي لدى المواطن، وعدم إهتمامه بالشأن العام، وهذا العزوف السياسي راجع لعدة أسباب من أهمها نذكر عدم نزاهة الإنتخابات والفساد السياسي وغياب برامج حزبية واقعية وضعف التعامل مع قضايا الشباب وسياسة التسويق والوعود الكاذبة.

❖ نستنتج أنه من مظاهر أزمة المشاركة السياسية تفشي ظاهرة التزوير في الإنتخابات وما نتج عنها الإنتهازية السياسية وانتشار السلبية واللامبالاة ممّا أثر على تطوير المجتمع وعزوف الشباب عن العمل السياسي.

❖ نستنتج أنه من سبل تفعيل المشاركة السياسية فتح المجال السياسي وإعادة إصلاح المنظومة السياسية بدءًا من منظومة المجتمع المدني والأحزاب السياسية وخاصة النظام الإنتخابي.

❖ نستنتج أيضًا أنه لتفعيل المشاركة السياسية يجب تفعيل التنشئة الإجتماعية والسياسية وتغيير الأساليب القديمة التي عرفت عدم نجاعتها ومحدوديتها ضف إلى ذلك الإعتماد على الوسائل التكنولوجية الجديدة وخاصة وسائل التواصل الإجتماعي.

❖ يؤثر الخطاب السياسي على أفكار المواطن ويحرك عاطفته إما سلبيًا أو إيجابيًا، إما بإغضابه أو بكسب ثقته أو صوته، فعندما يكون الخطاب السياسي محترمًا لمقومات

ورغبات الجمهور يُشارك المواطن بكل روح سياسية ووطنية في تدعيم الحزب السياسية وحتى ممكن الإنخراط مُستقبلاً في هذا الحزب.

❖ نستنتج أنه كلما كان الخطاب السياسي قوياً وفعالاً وقادراً على إقناع مختلف فئات المجتمع ببرنامجهِ يكون قادراً على خلق رأي عام جديد في الجانب السياسي يجعل المواطنين يشاركون سياسياً وفق ذلك الرأْي الذي يخدم الحزب السياسي.

الفصل الثالث

تحليل الخطاب السياسي لحزب الأفلان
"FLN" وتأثيره على المشاركة السياسية
بعد فيفري 2019

الفصل الثالث: تحليل الخطاب السياسي لحزب الأفلان "FLN" وتأثيره على المشاركة السياسية بعد فيفري 2019

تمهيد:

جبهة التحرير الوطني (ج ت و) (وتُعرف بالاختصار FLN لاسمها بالفرنسية : Front de libération nationale). هو حزب سياسي اشتراكي في الجزائر وكان يمثل الجناح السياسي لجيش التحرير الوطني قبل الاستقلال. بدأ نشاطه بشكل سري قبل 1 نوفمبر 1954 حيث كان هذا تاريخ اندلاع الثورة التحريرية التي استشهد فيها أكثر من مليون ونصف مليون شهيد، التي اتحد فيها الشعب الجزائري واحدا موحدًا، للحصول على استقلال الجزائر من الاستعمار الفرنسي ورث جبهة التحرير الوطني وأصبح الحزب الوحيد الحاكم في البلاد منذ استقلالها حتى إعلان التعددية السياسية عام 1989. ارتبط ميلاد جبهة التحرير الوطني بنضال الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي، وعندما وقع الانقسام في صفوف "حركة انتصار الحريات الديمقراطية" برئاسة مصالي الحاج في 1953؛ صب ذلك في صالح الفريق المؤيد داخلها لتبني الكفاح المسلح من أجل الاستقلال الوطني. وسرعان ما قام هؤلاء بإنشاء "مجموعة الـ22" ثم "لجنة التسع" التي كانت وراء تفجير ثورة الأول من نوفمبر/تشرين الثاني 1954، بعد أن أعلن في 22 يونيو/حزيران 1954 قرار تشكيل جبهة التحرير الوطني وجناحها المسلح جيش التحرير الوطني. ثم تسلمت الجبهة مقاليد السلطة عند استقلال البلاد عام 1962. تتبنى الجبهة مبادئ وطنية مثل الوحدة الجزائرية والتفاهم والسلم، وتركز في توجهاتها على التذكير بالمقاومة الجزائرية التي تعتبرها مرتكزها المرجعي حافظ حزب جبهة التحرير الوطني الحاكم سابقا في الجزائر، والذي احتج ضد سياساته الآلاف من الجزائريين منذ أكثر من عام ونصف العام، على تصدره للمشهد السياسي اليوم، تبدو قيادة جبهة التحرير بعد الحراك، في حالة دفاع عن النفس، حتى وهي ترفع في وجه المنتقدين ورقة كونها حزب الأغلبية من دون حكم، فلم تتول الجبهة قيادة الحكومة طوال العهود الأربع لبوتفليقة إلا نادرا، رغم حيازتها للأغلبية البرلمانية الآن، تعود أجراس تلك

القصيدة المدوية، للشاعر أزراج عمر، مخاطبا فيها سنوات الثمانينيات من القرن الماضي جبهة التحرير الوطني (أيها الحزب تجدد أو تعدد أو تبدد)، لتقرع أجراسها والقوافي مرة أخرى، لكن هذه المرة، ستكون الجبهة أمام معضلة "التبدد" والانقراض، بعد أن جربت في التسعينيات مقترح "التعدد" بقبولها خروج الأحزاب من تحت عباءتها، ذلك أنه إذا لم يكن هنالك تجديد حقيقي اليوم في الخطاب والنضال والتخندق مع الجماهير، فإن شعار بناء دولة نوفمبرية تحمي إرث الشهداء وتدافع عن حقوق الأحياء معا، لن يكون مجديا البتة في "مخادعة" الشعب مرة أخرى.

وعليه سنتطرق في هذا الفصل إلى تحليل الخطاب السياسي لحزب جبهة التحرير الوطني وتأثيره على المشاركة السياسية من خلال دراسة ثلاثة مباحث، حيث المبحث الأول تناولنا فيه تعريف حزب جبهة التحرير الوطني، والمبحث الثاني وضعنا فيه الخطاب السياسي لحزب جبهة التحرير الوطني قبل الحراك الشعبي، أما المبحث الثالث والأخير فذكرنا فيه حزب جبهة التحرير الوطني بعد الحراك الشعبي

المبحث الأول: حزب جبهة التحرير الوطني

يعتبر حزب جبهة التحرير الوطني الحزب الوحيد الذي ينشط سياسيا بصورة مستمرة خلال فترتي الاحادية وبعد إقرار التعددية الحزبية وذلك من خلال تمسكه بمبادئ الثورة الجزائرية إلى حد اليوم وهذا ما سنتطرق إليه في هذا المبحث.

1) لمحة تاريخية عن حزب جبهة التحرير الوطني

جبهة التحرير الوطني (ج. ت. و.) (وتُعرف بالاختصار FLN ، بالفرنسية **Front de Libération nationale**)، هو وطني ذو توجه سياسي إشتراكي في الجزائر، بدأ نشاطه كجبهة وطنية قبل الفاتح من نوفمبر 1954، حيث كان هذا تاريخ اندلاع الثورة التحريرية المجيدة التي استشهد فيها أكثر من مليون ونصف مليون شهيد، فيه اتحد الشعب الجزائري واحدا موحدًا، للحصول على استقلال الجزائر من الاستعمار الفرنسي¹.

¹ - متاح على الرابط التالي: <https://m.marefa.org/>، لوحظ يوم 09 جوان 2022 ، على الساعة 23:17.

تأسست الجبهة التحريرية الوطنية تحديداً في 10 أكتوبر 1954 لكنها ظهر للعيان في نوفمبر 1954 تاريخ اندلاع الثورة ضد الاستعمار الفرنسي، وهذا من أجل تحقيق الإستقلال في إطار دولة ديمقراطية إجتماعية ضمن القيم الإسلامية كما أقره بيان نوفمبر، وقد كانت وراء تأسيسه نخبة من أعضاء اللجنة الثورية للوحدة و العمل التابعة لحزب الشعب، التي عملت على توحيد كافة القوى السياسية الوطنية من أجل تحرير البلاد.

أنشأت جبهة التحرير الوطني جناح عسكري تمثل في جيش التحرير الوطني، والذي قسم إلى خمسة مناطق إلى جانب هيئة الأركان ثم قامت بهيكله نفسها عن طريق عقد مؤتمر الصومال الذي منح وضعية قانونية للجيش بحيث يخضع القرار السياسي من خلال تجسيد مبدأ أولوية الداخل على الخارج و أولوية السياسي على العسكري¹.

(2) القانون الأساسي للحزب:

يعتمد حزب جبهة التحرير الوطني مبادئه من رسالة نوفمبر الخالدة، على أساس الوفاء للشهداء الأبرار ورصيد الحركة الوطنية وكفاح الشعب الجزائري من أجل استعادة سيادته الوطنية ومكانته المرموقة، ومن هذا المنطلق فإن هذا القانون يؤكد تمسك الحزب بمرجعياته الأساسية وقدرته على التكيف مع جميع التطورات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وبقدر تشبته بأصالته فإن حزب جبهة التحرير الوطني يسعى على الدوام إلى العمل على عصرنه أدائه وتربيته في إطار قيم الأمة والشعب ويهدف الحزب من خلال هذا المسعى إلى تجسيد شعار المؤتمر التجديد والتشبيب في كل ابعاده لضمان الاستمرارية ومواجهة كل التحديات والرهانات.

ويعمل حزب جبهة التحرير الوطني من أجل تحقيق الأهداف التالية:

❖ حماية وتعزيز الحريات الأساسية وحقوق الإنسان والمواطن.

❖ صون الاستقلال الوطني ودعمه.

¹ - حسام حكيم، العمل الحزبي والترقية الاجتماعية في الجزائر في ظل التعددية الحزبية حالة حزب جبهة التحرير الوطني، رسالة ماجستير غير منشورة، تخصص علم الاجتماع السياسي، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2006، ص162.

- ❖ النظام الجمهوري.
- ❖ سلامة التراب الوطني.
- ❖ حرية اختيار الشعب على أساس مبدأ "إن الشعب هو مصدر كل سلطة".
- ❖ حماية رموز الثورة وتاريخنا الوطني والحفاظ على ذاكرة الأمة.
- ❖ العدالة الاجتماعية في إطار القيم الإسلامية.
- ❖ التعددية السياسية.
- ❖ حرية التعبير بمختلف أشكالها وفق القانون.
- ❖ استقلالية القضاء وفقا للقانون.
- ❖ حماية ثوابت الأمة المنصوص عليها في الدستور¹.

3) التوجهات الفكرية والأيدولوجية للحزب:

ضمت جبهة التحرير الوطني عند تأسيسها تيارات متعددة ومختلفة المشارب الفكرية، حيث إتفقت تلك التيارات على هدف تحرير الجزائر من الاستعمار الفرنسي، ولذلك تعتبر الجبهة حزب وسط " ليس في أقصى اليمين ولا في أقصى اليسار " كما قال الأمين العام السابق للجبهة السيد "علي بن فليس" وتتبنى الجبهة مبادئ وطنية مثل الوحدة الوطنية والسلام والتفاهم وتركز في توجهاتها على التذكير بالمقاومة الجزائرية التي تعتبرها مركزها المرجعي².

¹ - حزب جبهة التحرير الوطني، متاح على الرابط التالي: <https://m.marefa.org/>، لوحظ يوم 10 جوان 2022 ، على الساعة 07:14.

² - حزب جبهة التحرير الوطني، متاح على الرابط التالي: <https://www.aljazeera.net/encyclopedia/movementsandparties/2015/10/20> ، لوحظ يوم 10 جوان 2022 ، على الساعة 09:15.

جدول رقم (03) يوضح أمناء عموم حزب جبهة التحرير الوطني

الترتيب	الصورة	الأمين العام	من	إلى
1		محمد خيضر	1962	1963
2		أحمد بن بلة	1963	1965
3		شريف بلقاسم	1965	1967
4		أحمد قايد	1967	1972
5		محمد الصالح يحيوي	1972	1973

1995	1980	محمد الشريف مساعدي		6
1995	1988	عبد الحميد مهري		7
2001	1996	بوعلام بن حمودة		8
2004	2001	علي بن فليس		9
2013	2004	عبد العزيز بلخادم		10

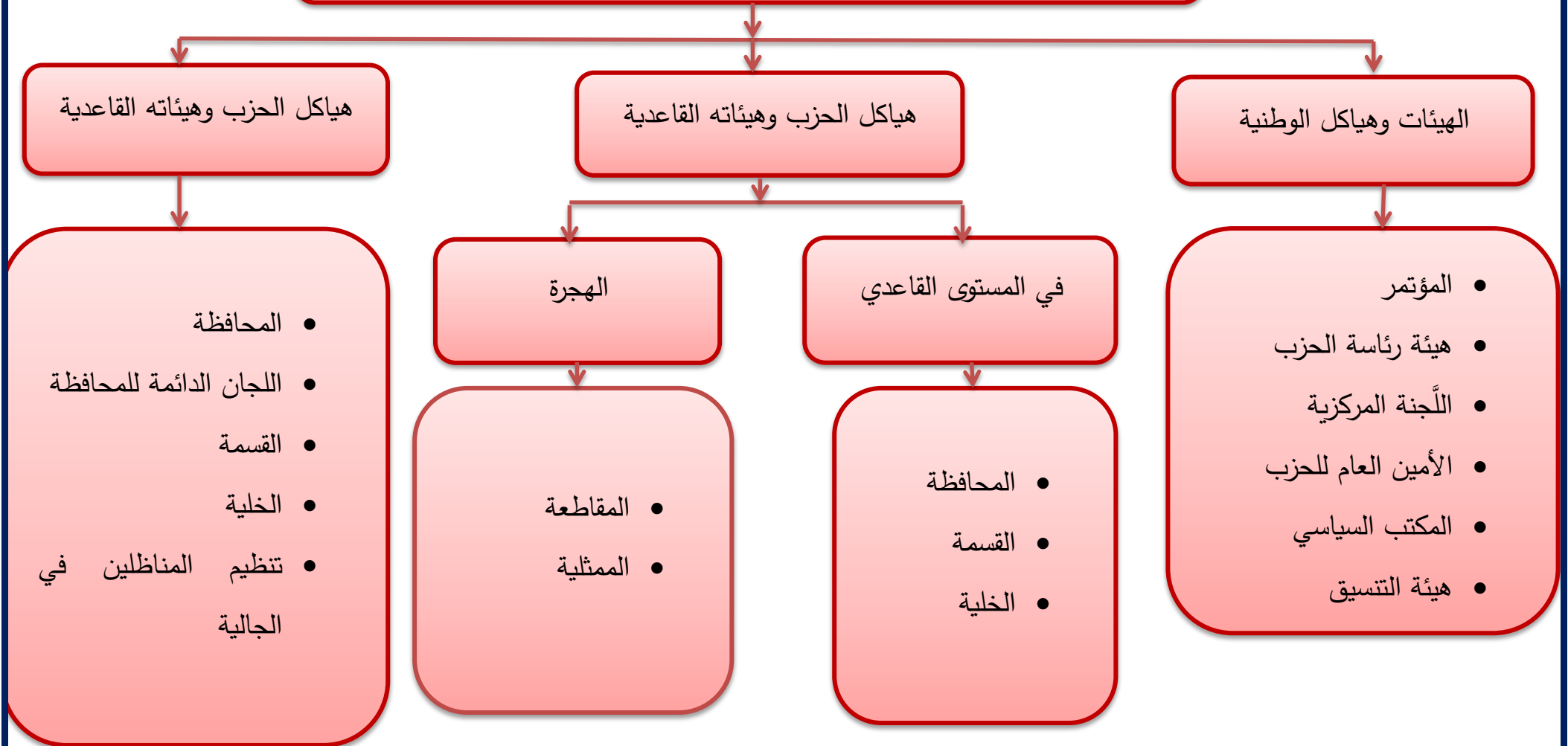
11		عمار سعداني	2013	22 أكتوبر 2016
12		جمال عباس ¹	22 أكتوبر 2016	حكم من أكتوبر 2016 الى غاية نوفمبر 2018
13		محمد تبسي جميعي ²	حكم من 29 أفريل	الى غاية سبتمبر 2019
14		أبو فضل بعجي ³	الحالي	الحالي

المصدر: الخلية الإعلامية للحزب

¹ - جبهة التحرير الوطني، متاح على الرابط التالي: <https://m.marefa.org/>، لوحظ يوم 06 جوان 2022، على الساعة 14:20.
² - بوبكر بلقاسم، المحكمة العليا تصدر حكماً نهائياً ببراءة محمد جميعي، متاح على الرابط التالي: <https://ultraalgeria.ultrasawt.com/>، لوحظ يوم 10 جوان 2022، على الساعة 20:32.
³ - عثمان لحياني، تزكية بعجي أبو الفضل أميناً عاماً لـ "جبهة التحرير" في الجزائر، متاح على الرابط التالي: <https://www.alaraby.co.uk/politics/2020/5/>، لوحظ يوم 10 جوان 2022، على الساعة 20:33.

مخطط رقم (01) يوضح الهيكل التنظيمي العام لحزب جبهة التحرير الوطني

الهيكل العام لحزب جبهة التحرير الوطني



المصدر: من إعداد الطالبة بالإعتماد على المعلومات المقدمة من طرف الحزب

ومن خلال المخطط التالي نستنتج، بأنه يوضح الهيكل العام التنظيمي لحزب جبهة التحرير الوطني، بحيث أنه يضم ثلاث أقسام وهي كالآتي: القسم الأول: هو لهيئات وهياكل الوظيفة، ويضم المؤتمر و هيئة رئاسة الحزب واللجنة المركزية والأمين العام للحزب و المكتب السياسي وهيئة التنسيق ،أما القسم الثاني: المتمثل في هياكل الحزب وهيئاته القاعدية، فيضم المستوى القاعدي الذي يشمل بدوره المحافظة و القسمة والخلية ،أما الهجرة فتشمل المقاطعة والممثلة ، وأخيرًا القسم الثالث: وهو الأخير الذي يضم المحافظة واللجان الدائمة للمحافظة والقسمة والخلية وتنظيم المناضلين في الجالية¹.

المبحث الثاني: الخطاب السياسي لحزب جبهة التحرير الوطني قبل

الحراك الشعبي

إنّ معظم الخطابات في الجزائر يغلب عليها طابع النكته وحتى العجائبية عكس ما يجب أن يتوفر عليه الخطاب السياسي من أسس ومعايير لتقادي أخطاء صبيانية قد تجعل مرتكبها مسخرة لدى الرأي العام وهو ما شاع في الأوساط الشعبية في الجزائر فعندما يقوم سياسي جزائري بالتصريح أو ندوة صحفية سرعان ما تنتشر فيديوهات لتصريحات محملة بالنكت والعشوائية في تشريح الواقع المعاش تقابله في نفس اللحظة وسائل التواصل الاجتماعي بالسخرية والتهكم على رداءة مستوى هذا السياسي وجهله بمتطلبات الشعب وأهم مشاغله ففي حين كان على خطاب المسؤول أن يحمل دلالات الأمل وخططا بديلة يتشاركها

¹ - حزب جبهة التحرير الوطني، النظام الداخلي للحزب، 04 أكتوبر 2015، متاح على الرابط التالي: <https://elmoudjahid.net/wp-content/uploads/2020/01/> ، لوحظ يوم 11 جوان 2022 ، على الساعة 00:53.

مع الحكومة للخروج من الأزمة الخانقة والدعوة إلى البحث عن سبل لتطوير الجزائر بعيدا عن البترول والغاز وفك الشيفرة لولوج عالم الصناعة والفلاحة وتحقيق الاكتفاء.

تغير الساسة ولكن الخطاب بقي في الحضيض هذا الأمر جعلني أتساءل حول ما يقصده هؤلاء لامن تفعيلهم لهذا الجنس من الخطابات وهل هي محاكاة لشعبوية أم أنها تعكس مستواهم الحقيقي؟ لاالمنتبع للشأن الدبلوماسي في الوطن يدرك جيدا المستوى المحدود للسياسي الجزائري ويعي تمام اليقين أن بعض الأحزاب لا تمتلك خارطة طريق لتسيير شؤونها ولم تسطر أهداف لها على المدى البعيد ولا القريب لهذا يعتبر المواطن المعارضة مجرد خلية نائمة لا فائدة ترجى منها في الساحة السياسية على الإطلاق.

• أمثلة عن النكتة السياسية:

" الجزائر أفضل من السويد، أنا أم لكل الجزائريين، أنا من سلالة الرسول عليه الصلاة والسلام، انا درست مع أنجيلا ميركل، الجزائر أفضل من نيويورك." هي عينة فقط من بعض النكت التي تفوه بها السياسيون ورجال الأعمال لأسباب معينة والأمثلة كثيرة جدا لدرجة أنني أعجز عن إحصائها كلها لكثرتها ونتيجة لهاته الركافة في الخطاب السياسي ظهرت برامج تلفزيونية تقات على هذه الشروخ وتُركب منها حصصا لتنتج سلسلة على مدار السنة وفق طابع هزلي لأجل معالجة التصريحات وربطها بالواقع المعاش مما أكسبها شهرة واسعة في الجزائر وباقي الوطن العربي¹.

إنَّ ظاهرة التهريج السياسي في الجزائر والتي بدأت في عهد رئيس الحكومة الأسبق السيد عبد المالك سلال، والمعروف بين الجزائريين بخفة دمه وحبه لإلقاء النكات والدعابات السياسية، ولكن معظم من كانوا ضدَّ توجّهات الرجل السياسية والحزبية والتنمية، يرون بأن

¹ - نور الدين خنيش، النكتة وأزمة الخطاب السياسي في الجزائر، متاح على الرابط التالي: <https://www.aljazeera.net/blogs/2018/5/8> ، لوحظ يوم 10 جوان 2022، على الساعة 16:09.

ما كان يقوم به لا يعدو كونه نوعاً من التهريج السياسي المُبتذل، والذي كان وسيلته المفضّلة للهروب من مواجهة التحديات الكبرى، وخاصة الاقتصادية التي عرفت الجزائر خلال فترة رئاسته للحكومة، والمستمرة حالياً وهو الذي كان محل ثقة كبيرة لدى الرئيس بوتفليقة.

تشهد الجزائر في السنوات القليلة الماضية، انهياراً رهيباً في منظومة القيم السياسية وفي مستوى الخطاب السياسي الذي أصبح يتميز بالرداءة و الشعبوية وعدم الجدية واستخدام ألفاظ ومصطلحات لا تمتّ إلى الخطاب السياسي الهادف والجاد والراقي بصلة، ولم يختلف في ذلك قادة أحزاب المعارضة عن أحزاب السلطة ولكن أبرز هؤلاء الساسة والذي تميّز عن غيره، بتقديسه المُفرط للرئيس بوتفليقة والدفاع عنه في كل مناسبة، والإشادة بإنجازاته حتّى تلك التي لم تتحقّق على أرض الواقع بعد، في كل خرجاته السياسية وفتح النار على خصومه السياسيين، بمن فيهم أولئك الذين ينتمون إلى حزب جبهة التحرير الوطني الذي يقوده، وسط أزمة شرعية خانقة أصبح يعاني منها حزب السلطة الأول في الجزائر، نتيجة اشتداد حدّة الصراعات السياسية داخله، والانتهاكات المُتكرّرة التي يُكيلها له كبار قيادات الحزب، والتي تتمثل أساساً في خرقه للنظام الداخلي للحزب، وتجاوزه لقوانينه التنظيمية الداخلية، وتأجيله في كل مرة استدعاء اللجنة المركزية والتي تُعتبر أعلى هيئة تنفيذية في الحزب، خوفاً من أن يقوم أعضاؤها بعملية سحب الثقة منه.

وظاهرة التهريج السياسي في الجزائر والتي بدأت في عهد رئيس الحكومة الأسبق السيّد عبد المالك سلال، والمعروف بين الجزائريين بخقّة دمه وحبّه لإلقاء النكات والدعابات السياسية، ولكن معظم من كانوا ضدّ توجّهات الرجل السياسية والحزبية والتنموية، يرون بأن ما كان يقوم به لا يعدو كونه نوعاً من التهريج السياسي المُبتذل، والذي كان وسيلته المفضّلة للهروب من مواجهة التحديات الكبرى، وخاصة الاقتصادية التي عرفت الجزائر خلال فترة رئاسته للحكومة، والمستمرة حالياً وهو الذي كان محل ثقة كبيرة لدى الرئيس بوتفليقة، وبالمثل فإن جمال ولد عباس يمارس التهريج السياسي بكافة أنواعه وأشكاله ويُزايد على

قيادات حزبه الموالين للرئيس بوتفليقة غير مُبال بحدّة الانتقادات التي تطاوله في كل مرة، وذلك عقب كل تصريح أو خرجة سياسية له وهو الذي شغل عدّة مناصب داخل الدولة أو في حزبه قبل أن يتبوأ هذا المنصب الرفيع، وهو منصب الأمين العام لجبهة التحرير الوطني، بالرغم من أن الكثير من قيادات الحزب تراه أميناً عاماً غير شرعي، وتجب إزاحته فوراً من قيادة العتيد.

وكذا لصورة الدولة، لأنه قد أساء ولا يزال إلى صورة الحزب ورئيسه الشرفي السيّد عبد العزيز بوتفليقة، وكذا لصورة الدولة الجزائرية ككل داخلياً وحتى خارجياً وفي الإعلام العربي والدولي، الذي صار يترقّب سقطاته المُتكرّرة من أجل تشويه صورة الجزائر والنيل من كرامتها وحتىّ للتدخّل في شؤونها السياسية الداخلية، فإلى متى تسكت السلطات العليا للبلاد عن هؤلاء الساسة؟ الذين أعطوا ولا يزالون انطباعاً سيئاً جداً عن الممارسة السياسية والحزبية في بلاد الشهداء بالمُطلق يا ترى؟¹.

رسائل انتقاد شديدة اللهجة "عبد الرحمن بلعياط"، بعث منسق القيادة الموحدة لـ"جبهة التحرير الوطني"، ، للقيادة الحالية والذي قال عنها أنها تعمل على إخراج الحزب من سباق اكتساح المحليات بسبب الضعف الكبير في الخطاب الخاص بالأمين العام "جمال ولد عباس"، دون نسيان مهزلة اختيار المترشحين لهذه الاستحقاقات التي يراها "الافلانيون" بأنها القاعدة الواجب الانطلاق منها من أجل رئاسيات 2019.

خطاب ولد عباس الضعيف والمهترئ هو السبب الذي عجل بتدخل وزراء وبعض القياديين بالخروج من أجل التعريف ببرنامج الحزب في محليات 2017، هكذا بدأ معارض ولد عباس بلعياط تصريحه لموقع سبق برس الإخباري، مؤكداً أن الاستجداء بالقياديين و الوزراء السابقين جاء في الوقت البديل الضائع، وجاء هذا النزول المتأخر حسبه لضعف الخطاب

¹ - عميرة أيسر، جمال ولد عباس وظاهرة التهريج في الجزائر، متاح على الرابط التالي: <https://www.almayadeen.net> ، لوحظ يوم 22 جوان 2022، على الساعة 16:45.

السياسي للأمين العام الحالي للحزب جبهة التحرير الوطني جمال ولد عباس والتخوف من نتائج المحليات بعد المهزلة التي وقعت حسبه في إختيار المترشحين، ومن ناحية أخرى أوضح بلعياط أن الأفلان يمر بمرحلة حرجة وهي الآن في سباق شرس لإثبات الريادة التي أصبحت حسبه على المحك في ظل التصدع والانشقاقات الداخلية التي طفت إلى السطح حين دخل الكثير من الغرباء المنتمين لأحزاب تنافس الافلان على الريادة في إشارة لحزب التجمع الوطني الديمقراطي.

وجدير بالذكر فقد عرف خطاب الأمين العام لحزب جبهة التحرير الوطني، حسب متبعين للحزب في الحملة الانتخابية لمحليات 23 نوفمبر المقبل، الكثير من الضعف والسطحية، بحيث اكتفى بمهاجمة حلفائه وحتى معارضيه، وراح في الكثير من المرات يتحدث عن انجازاته الفردية دون تقديم البديل الذي يحتاجه المواطن محليا، والذي يمكنه من مجابهة الأزمة المالية على المستوى المحلي، تصريحات ولد عباس قال عنها معارضوه في الحزب بأنها ستضر الحزب أكثر مما يخدمه في المحليات المقبلة، خاصة وأن ولد عباس ضعيف مقارنة بغريمه في الأرندي، والاستحقاقات المقبلة ستكون الشاهد على السقوط الصارخ لحزب جبهة التحرير الوطني، وهذا في ظل توالي المهازل منذ توليه منصب الأمانة العامة للحزب¹.

في البدء كنا نعتقد أن هذه الأزمة مرتبطة بجيل الخمسينات الذي تعلم في المدرسة الفرنسية ولكن الأيام كشفت لنا بأن المسألة عضوية وهي تمس اليوم الأجيال المتلاحقة ممن تعلموا في المدرسة الجزائرية وولدوا في ظل الاستقلال الوطني.

كلما كانت لغة الخطاب مشوشة فإن مضمون الخطاب الذي تحمله أو تطمح إلى أدائه يصل إلى المرسل إليه مشوشا أو منقوصا أو عكس مرتجاه وضد معناه.

¹ - نعيم.ع، **ضعف خطاب " ولد عباس" عجل بظهور سعداني**، متاح على الرابط التالي: <https://elwassat.dz> ، لوحظ يوم 08 جوان 2022، على الساعة 21:35.

حين نسمع السياسي الجزائري يتحدث، مهما كانت طبيعة موقعه في السلطة أو في الهامش أو في المعارضة فإننا ندرك عجز لغة الخطاب على توصيل ما تريد أو ما لا تريد. إن صناعة لغة الخطاب السياسي هي أساس صناعة الثقافة السياسية، فلا سياسة بدون لغة واعية لدورها وواعية لخارطتها البشرية.

ويرى معارضون له أن ولد عباس، يعتبر أسوأ أمين عام تعرفه جبهة التحرير الوطني منذ تحولها إلى حزب حاكم في نظام الأحادية والتعددية معا، ويعيبون عليه الشخصية الضعيفة والتفرد بصناعة القرار الحزبي، وتجاوز مؤسسات الحزب، وضعف الخطاب السياسي وإدارة شؤونه من خارج هيئاته، في إشارة للجهات التي يستند إليها في هرم السلطة.

ويُتهم ولد عباس بأنه سبب تراجع حصيلة الحزب في الانتخابات التشريعية والمحلية التي جرت في السداسي الأول من العام الماضي، بسبب رداءة الخطاب السياسي واعتماد أسلوب التزلف والتملق المبالغ فيه، لدرجة أنه أفقد الحزب بريقة وشخصيته وجعله أداة طيعة في خدمة شخص، بعدما كان مدرسة للتكوين السياسي وفضاء تستلهم منه العبر والدروس، أثناء العقود الماضية¹.

المبحث الثالث: الخطاب السياسي لحزب جبهة التحرير الوطني بعد

الحراك الشعبي

في انتخابات رئاسية اتسمت بأدنى مستوى مشاركة في تاريخ الانتخابات الرئاسية في البلاد، إذ بلغت نسبة المشاركة نحو 39.9%، أفرزت فوز المرشح الحر عبد المجيد تبون، الذي شغل منصب الوزير الأول سابقاً، والعضو القيادي في حزب جبهة التحرير الوطني الحاكم منذ استقلال البلد. وفي أول خطاب له بعد إعلان فوزه، أكد عزمه الحوار الجاد مع

¹ - صابر بلدي، جمال ولد عباس.. جبهة التحرير الجزائرية سفينة نوح فيها النبي وفيها غيره، متاح على الرابط التالي: <https://alarab-co-uk>، لوحظ يوم 11 جوان 2022، على الساعة 12:45.

الحراك الشعبي، وهو ما عدّه البعض هدية مسمومة تهدف إلى تفكيك الحراك. لتأتي لاحقًا مجموعة إجراءات منها إطلاق سراح الكثير من السجناء على خلفية الاحتجاجات، ووجود بعض وجوه الحراك في تشكيلة الحكومة الجديدة، لتزيد في انقسام مواقف الشارع وتباينها. ففي حين يرى البعض أن مشروعية المطالب تبقى قائمة متمثلة في القطيعة النهائية مع النظام السياسي ورحيل جميع رموزه، يرى آخرون أن الحراك فقد جميع مسوغاته مع الانتخابات الرئاسية وإعلان رئيس جديد 15.

• الأفلان ومحاولة تبيض الوجه:

ووسط هذا المشهد السياسي المتشعب، يستعد المواطنون للتصويت يوم السبت المقبل في أول انتخابات تشريعية بعد عهد الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة.

وكما هو معلوم فهناك اليوم حوالى 1400 قائمة مترشحة، موزعة بين أحزاب وأحرار، ويقع حزب جبهة التحرير الوطني، (الملقب سابقاً بالحزب العتيد) في خانة أضعف الأحزاب هذه المرة.

وقد تراجعت مكانة الأفلان، وبعد يوصف بأقل الأحزاب حظا مقارنة بباقي القوائم، وذلك بعدما سيطر على المشهد السياسي منذ استقلال الجزائر عام 1962، وسط تهم ثقيلة بالفساد حاصرت عدد من قاداته خلال عهد بوتفليقة.

وهي أسباب جعلت المواطن ينظر للأفلان بعين الريبة، رغم محاولاته قاداته الجدد تبيض صورتهم بعدة أشكال شملت حتى الاعتذار للشعب.

ويشير خطاب قادة الأحزاب المشاركة إلى أن البرلمان القادم، سيكون نافذة لتعرف الجزائر حلقة من التحالفات الجديدة، يكون فيها حزب جبهة التحرير الوطني الحلقة الأضعف، مما قد يضطره بقبول الدخول في اللعبة الجديدة أو التوجه نحو المعارضة داخل البرلمان¹.

طلب الأمين العام لحزب جبهة التحرير الوطني، محمد جميعي، الصفح من الشعب الجزائري بسبب الأساليب والتصرفات «الطائشة» والخرجات «البهلوانية»

التي ميزت العهود السابقة لحزب جبهة التحرير الوطني. تحدث الأمين العام لجبهة التحرير الوطني، محمد جميعي، خلال الندوة الصحافية التي عقدها، أمس، عن العديد من النقاط، أين انتقد وبشدة الأمناء السابقين «للأفلان» الذين قاموا بتصرفات طائشة وخرجات بهلوانية، كما تحدث الأمين العام عن الخونة الذين أرادوا الشر للبلاد والعباد.

وقال محمد جميعي في اجتماع أمناء المحافظات، إن النهج الذي تبنته جبهة التحرير الوطني خلال انتخابها أو انتخاب أمينها العام سيكرس الممارسة الديمقراطية الشفافة التي ندعو إلى تبنيها بكل المؤسسات. وشدد جميعي على أن التعيين بالهاتف أو الإيعاز قد ولى إلى الأبد وعلى كل المستويات، وأضاف خلال كلمته « إنَّ عملية السطو على المؤسسات الدستورية بطرق غير قانونية وبأساليب مشينة لا يمكن القبول به أو الاستمرار فيه، وأننا ندعو إلى الاحتكام إلى القانون فقط، واحترام النظم الداخلية لكل المؤسسات الدستورية».

واستطرد قائلاً «حزب جبهة التحرير الوطني كان مختطفا باستخدام التزوير والتحايل والخروج على قوانينه ومواقفه تارة بخطابات التهريج والسلوكات البهلوانية وتصرفات فاقدة للمسؤولية والمصادقية وتارة أخرى بتصريحات استفزازية بطريقة لا صلة لها بأخلاق حزبنا ومبادئه » .

¹ - محمد علال، الجزائري.. هل يتحول الأفلان لحزب معارض؟، متاح على الرابط التالي: <https://www.skynewsarabia.com> ، لوحظ يوم 11 جوان 2022، على الساعة 12:46.

وأضاف جميعي «هذه التصريحات أثرت فينا والتزمنا السكوت عليها، لأن سياسة التهيب والوعيد أربكتنا جميعاً». وطلب جميعي الصفح من فخامة الشعب الجزائري قائلاً «أطلب الصفح عن كل التقصير وزعزع ثقة الشعب فينا أو تصرف طائش أو تصريح غير مسؤول ألب فخامة الشعب علينا» .

هذا، وعرج جميعي على انتخابات حزب جبهة التحرير الوطني التي أسفرت عن تقلده منصب مهام أمين عام للحزب قائلاً: "شفافية الانتخابات أخرست الألسنة التي ساقت الادعاءات الكاذبة".

وأضاف المتحدث «أمام رهانات تاريخية حاسمة وفاصلة، لا خيار لنا فيها سوى التعاون وتسخير الطاقات والعمل الجماعي وتجنب سلوكات التهميش والإقصاء وتبني أساليب الحكم والتفهم لتجاوز الظروف الصعبة وتوحيد صفوفنا» .

كما تحدث جميعي من جهة أخرى، عن موضوع الخونة وقال إن «المخابر الأجنبية تسعى بتواطؤ أعداء الشعب والوطن إلى زراعة بذور الفتنة وبث السموم في الحراك الشعبي ليخرج عن سلميته باستعمال أذنانهم في الداخل من خلال إطلاق حرب إعلامية قذرة عبر قنوات خارجية تهدف إلى التدخل في شؤوننا وباستخدام حملات مغرضة ضد جيشنا». وفي هذا السياق، شكر جميعي حكمة مؤسسة الجيش الوطني الشعبي حيث تقطنت للمؤامرة، وهو ما جعلها تكشف عن أذرع العملاء ورؤوس الفتنة والخونة.

وقال جميعي إن الجيش جتّبنا محرقة جديدة وقام بحماية الشعب وسلمية حراكه، لأنه لم يقف بالدبابة مع العصاة وترك الشعب يعبر عن رأيه بكل حرية ويدلي عن رأيه بكل ديمقراطية. كما أن الجيش، يضيف جميعي، سار وفق الحلول الدستورية وجنبنا الغرق

في دوامة الفوضى وكشف حقيقة الخونة الذين جلسوا في طاولة واحدة مع أجهزة أجنبية لفرض وصاية جديدة على الشعب الجزائري¹.

دعا الأمين العام الجديد لحزب جبهة التحرير الوطني، محمد جميعي، اليوم الأربعاء بالجزائر العاصمة، إلى فتح "حوار فعال" من أجل الخروج من الأزمة التي تمر بها البلاد. وقال السيد جميعي في أول ندوة صحفية نشطها بمقر الحزب، أن "خروج الجزائر من الأزمة التي تمر بها يكون بالحوار الفعال الذي يقبل الرأي والرأي الآخر بعيداً عن التعجيزات والدسائس المغلقة"، مؤكداً أن المصلحة العليا للوطن "خط أحمر" لا ينبغي تجاوزه.

ودعا الأمين العام كل التشكيلات السياسية التي "ساندت المؤسسة العسكرية وباركت الحراك الشعبي الذي تعتبر جل مطالبه حقيقية" إلى المشاركة في هذا الحوار.

وقال في هذا الصدد: "أيدينا ممدودة لكل التيارات السياسية الوطنية ونحن متفتحون على كل الأفكار للخروج من الأزمة ووضع خطط حقيقية وعلمية مدروسة.

وفي حديثه عن الشأن الحزبي، أعلن السيد جميعي عن لقاء مرتقب مع محافظي الحزب من كل الولايات والشروع في "التحضير للمؤتمر الشامل وهذا بالتشاور مع كل القوى الحقيقية للحزب بمن فيهم المناضلون القدامى والشباب".

كما أكد أن تشكيلة المكتب السياسي "ستبثق عن مشاورات حقيقية مع قيادات الحزب بهدف الخروج بمكتب متوازن على كل الأصعدة سيتم عرضه على اللجنة المركزية للمصادقة".

وشدد السيد جميعي على أن الانتخابات التي نظمتها اللجنة المركزية في دورتها الإستثنائية وتمّ على إثرها انتخابه أميناً عاماً للحزب، "احترمت المبادئ الديمقراطية وتمت في شفافية تامة"، مؤكداً أن الحزب "استعاد الشرعية بفضل هذه الانتخابات".

¹ - نوال زايد، محمد جميعي "عهد التعيين بالهاتف ولي.. نطلب الصفح من الشعب"، متاح على الرابط التالي: <https://nhar.tv/iq90F> ، لوحظ يوم 11 جوان 2022، على الساعة 05:15.

وفي ذات السياق، قال الأمين العام الجديد أنّ "الحزب تعرّض لهزات سابقة سببها تصرفات في التسيير فرضت على قيادة الحزب بالتهديد والترغيب وبكل الأساليب"، وهو الأمر الذي جعل الشعب-كما قال-"ينظر إلى الحزب بنظرة سلبية".

وأضاف في ذات السياق أنّ حزب جبهة التحرير الوطني "استعاد شرعيته بفضل الحراك الشعبي" وأنّ "المندسين هم من يطالبون بإدخال الحزب إلى المتحف ويحاولون ضرب مؤسسات الدولة كالجيش الوطني الشعبي الذي أحيا مواقفه تجاه مطالب الشعب الجزائري". وتوجه السيد جمعي ب خطاب إلى الشعب الجزائري طالباً منه "الصفح" عن الحزب بسبب "الأخطاء التي صدرت عن قياداته السابقة"، مؤكداً التزامه بتحقيق "إنطلاقة جديدة"¹.

وأوضح الحزب في بيان توج اجتماع مكتبه السياسي برئاسة الأمين العام "أبو الفضل بعجي" أنّ الانتخابات المحلية القادمة "تعد إستكمالاً لمسار التمثيل الديمقراطي بالمؤسسات المُنتخبة في إطار الأحكام المتضمنة في الدستور المعدل في 2020 المكرسة لضمانات تحقيق شفافية ونزاهة الانتخابات".

كما اعتبر الحزب أنّ إستدعاء الهيئة الناخبة تحسباً لموعد 27 نوفمبر 2021 يشكل "تجسيداً لحرص رئيس الجمهورية على الوفاء بالتزاماته في تجديد البناء المؤسساتي في البلاد".

وبهذا الخصوص، أكّد الحزب "جاهزيته للمشاركة في هذه الانتخابات التي تجسد إرادة المواطن في تسيير شؤونه المحلية"، داعياً كل الفعاليات السياسية إلى جعل هذه الانتخابات "مناسبة مواتية لخوض منافسة حرة وشريفة والتصدي الحازم لكل أنواع الإخلال بضوابطها وسيرها الحسن مع التشديد على الإعداد الجيد لممارسة الشعب لسيادته في كنف قوة القانون وفي جو لا مكان فيه لزرع الريبة والبلبله".

¹- محمد جمعي يدعو إلى "حوار فعال" للخروج من الأزمة، الإذاعة الجزائرية، متاح على الرابط التالي: <https://radioalgerie.dz> ، لوحظ يوم 11 جوان 2022، على الساعة 11:37.

كما شدد الحزب في سياق متصل على "أهمية دور الناخبين والناخبات في إعطاء الشرعية والمصادقية للمجالس المحلية من خلال إقبال جماعي على مكاتب الإقتراع"، مؤكداً "التزامه بالمساهمة الجادة في أخلة العمل السياسي وإبعاد المال الفاسد من خلال تقديم أحسن الإطارات والكفاءات لهذا الموعد الإنتخابي"¹.

¹ - حزب جبهة التحرير الوطني، إنتخابات 27 نوفمبر المقبل ستسمح باستكمال مسار التمثيل الديمقراطي، متاح على الرابط التالي: <https://www.aps.dz> ، لوحظ يوم 11 جوان 2022، على الساعة 23:24.

إستنتاجات الفصل:

1. يعتبر حزب جبهة التحرير الوطني الحزب الوحيد الذي استمر كقوة سياسية خلال فترة الاحادية و التعددية.
2. حزب جبهة التحرير الوطني هو حزب سياسي اشتراكي بدا نشاطه كجبهة وطنية قبل الفاتح نوفمبر .
3. يعتمد حزب جبهة التحرير الوطني على مبادئ رسالة نوفمبر الخالدة و الوفاء لشهداء الابرار .
4. يعمل حزب جبهة التحرير الوطني من اجل تحقيق مجموعة من الاهداف التالية :
صون الاستقلال الوطني و دعمه وسلامة التراب الوطني و حماية ثوابت الامة .
5. اختلف الامناء العامين لحزب جبهة التحرير الوطني منذ الاستقلال الى يومنا هذا حيث اعتمدنا في دراستنا منذ فترة حكم محمد خيضر من سنة 1962 الى غاية 1963 وصولا الى غاية اليوم للامين العام الحالي ابو فضل جميعي .
6. تطرقنا ايضا الى دراسة الهيكل التنظيمي لحزب جبهة التحرير الوطني .
7. تطرقنا في دراستنا للتعرف على خطابات رؤساء حزب جبهة التحرير الوطني قبل الحراك الشعبي حيث كانت معظم الخطابات في الحضيض و تحاكي الشعبوية و تعكس الواقع المعاش .
8. اضافة الى ذلك غلب على خطابات جبهة التحرير ظاهرة التهريج السياسي و نوع من الرداءة و الضعف و الكذب وهذا ما جعل الشعب يتحرك و يعارض و جاء ما يسمى بالحراك الشعبي .
9. بعد الحراك الشعبي تغيرت المناصب السياسية مما جعل المواطن الجزائري يفقد ثقته بحزب الجبهة رغم محاولاته تبييض صورته بكن دون جدوى لان الشعب اصبح واعى حد الوعي .

10. صرح العديد من ابناء حزب الافلان بان الحزب سيتغير جذريا و سيحافظ على مبادئ ثورة التحرير بعيدا عن التهريج السياسي و السلوك البهلواني الذي شاع مؤخرا ، وفي نفس السياق اضاف بعض الامناء ان الحزب استعاد شرعيته و سيسعى جاهدا لتغيير اسلوب الخطابات و تجديدها بعد ما كنت تقليدية.

الخاتمة

الختام:

لقد تناولنا في موضوع بحثنا موضوع واقع حزب جبهة التحرير الوطني بين ثنائية الخطاب السياسي والمشاركة السياسية ،وقد تبين فيها بوضوح ضعف اداء حزب الافلان من حيث التواصل السياسي والتعبئة السياسية ، فعلى مستوى الخطاب السياسي الحزبي يتبين انه خطاب ضعيف و تقليدي فنفس الخطابات تكررت منذ الاستقلال رغم تغير القادة السياسيين، فمعظم الخطابات لا تتوفر فيه الشروط اللازمة ، كما تبين لنا ان خطب حزب الافلان مبني على اساس ثقافة الترهيب والوعيد و التنكيت واساليب التلاعب بعواطف الشعب والاهم من كل هذا خلوه من رؤى استراتيجية سياسية واضحة تعكس مدى صدق الحزب ، واستنتجنا في دراستنا هذه انها ازمة تتلخص في مسألة عدم توافق مضمون الرسالة مع الواقع الاجتماعي.

وعلى مستوى واقع الاحزاب من المشاركة السياسية فتبين من خلال هذه الدراسة ان اغلب الاحزاب الجزائرية وخاصة حزب جبهة التحرير الوطني ساهمت بشكل كبير في تشكيل ظاهرة العزوف السياسي خاصة لدى فئة الشباب و بعد ما شرعت التعددية الحزبية لان سابقا كان يغلب نظام الاحادية وكان الافلان هو الحزب الطلائعي الوحيد المسيطر والقوي في نظر الشعب الجزائري كونه الحزب الذي اعاد للجزائر استقلالها ، فقد كان هذا العزوف الرهيب جراء فقدان الشعب الجزائري ثقته بحزب جبهة التحرير الوطني بسبب سياسة التسوية المتبعة من طرف قادة الحزب و جاء ما يسمى بالحراك الشعبي بهدف التغيير والتجديد نحو الاحسن والافضل...فتغير الساسة لكن تكررت الخطابات.

أما من أهم التوصيات والاقتراحات التي يمكن أن نختم بها، نوجزها في التوصيات التالية:

1. ضرورة تفعيل دور الشباب وادماجهم في الحياة السياسية والاهتمام بهم من طرف المسؤولين والقادة السياسيين والسعي لتوفير كل حاجياتهم و متطلباتهم.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

• المعاجم والقواميس والموسوعات:

1- مريد يوسف الكلاب، معجم المصطلحات السياسية والدستورية أكثر من 1000 مصطلح، (المركز القومي للإصدارات القانونية، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة 2018).

2- وضاح زيتون، المعجم السياسي، (عمان الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع)، طبعة 2010.

• الكتب:

1- أمين البار، دور الأحزاب السياسية في دعم التحول الديمقراطي في الدول المغاربية، (مكتبة الوفاء القانونية: الطبعة الأولى، 2014).

2- إبراهيم إسماعيل عبده، قضايا الشباب في الخطاب السياسي، (القاهرة: مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات، الطبعة الأولى، 2010).

3- إحسان محمد الحسن، علم الاجتماع السياسي، (الأردن، عمان: دار وائل للنشر، الطبعة الأولى، سنة 2005).

4- إسماعيل محمد علي، فن الخطابة ومهارات الخطيب، (القاهرة: دار الكلمة للنشر والتوزيع، الطبعة الخامسة، 2016).

5- بسام عبد الرحمان المشابقة، الإعلام البرلماني والسياسي (دراسة إعلامية برلمانية وسياسية منهجية نحو خطاب إعلامي برلماني سياسي)، (الأردن، عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2011).

6- بسام عبد الرحمان المشابقة، مناهج البحث الإعلامي وتحليل الخطاب، (عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2009).

- 7- بلال أمين زين الدين، الأحزاب السياسية من منظور الديمقراطية المعاصرة (دراسة مقارنة)، (الإسكندرية: دار الفكر الجامعي، الطبعة الأولى، سنة 2011).
- 8- بوكرا إدريس، الوجيز في القانون الدستوري و المؤسسات السياسية، (الجزائر: دار الكتاب الحديث، 2003).
- 9- ثامر كامل محمد الخزرجي، النظم السياسية الحديثة والسياسات العامة (دراسة معاصرة في استراتيجية إدارة السلطة)، (عمان، الأردن: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2004).
- 10- حسين عبد الحميد أحمد رشوان، الأحزاب السياسية وجماعات المصلحة والضغط (دراسة في علم الاجتماع السياسي)، (الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب، سنة 2008).
- 11- حمدي عطيه مصطفى عامر، الأحزاب السياسية في النظام السياسي والقانون الوضعي الإسلامي (دراسة مقارنة)، (الإسكندرية: دار الفكر الجامعي، الطبعة الأولى، سنة 2014).
- 12- حورية رزقي، الخطاب التربوي بين التبليغ والتداول، مركز الكتاب الأكاديمي، 2018.
- 13- خضر خضر، مفاهيم أساسية في علم السياسة، (لبنان/ طرابلس: المؤسسة الحديثة للكتاب، الطبعة الأولى، سنة 2011).
- 14- دريس نبيل، المشاركة السياسية بين النظرية والتطبيق، (دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، طبعة 2017).
- 15- راجح كمال لعروسي، المشاركة السياسية وتجربة التعددية الحزبية في الجزائر، (الجزائر: دار قُربَة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، سنة 2007).
- 16- ربيعة العربي، الخطاب: المحددات وآليات الأشغال، (دار أمجد للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2019).
- 17- رمزي الشاعر، الإيديولوجية وأثرها في الأنظمة السياسية المعاصرة، (القاهرة: دار النهضة، 1979).
- 18- سارة مليز، الخطاب، (ترجمة وتقديم غريب سكندر، بيروت: دار الكتب العلمية، 1971).

- 19- سعاد الشرقاوي، النظم السياسية في العالم المعاصر، (القاهرة: دار النهضة العربية، الطبعة الثانية، 2007).
- 20- سعيد بو الشعير، القانون الدستوري والنظم السياسية المقارنة، الجزء 2، النظم السياسية (طرق ممارسة السلطة، أسس الأنظمة السياسية وتطبيقات عنها)، (الجزائر، بن عكنون: ديوان المطبوعات الجامعية، الطبعة الرابعة).
- 21- سعيد بو الشعير، النظام السياسي الجزائري دراسة تحليلية لطبيعة نظام الحكم في ضوء دستور 1963-1973، الجزء الأول، (الجزائر، بن عكنون: ديوان المطبوعات الجامعية، سنة 2010).
- 22- صالح بلحاج، النظام السياسي الجزائري من 1962 إلى 1978 السلطة المؤسسات الإقتصاد والسياسة الإيديولوجي، (القاهرة: دار الكتاب الحديث، الطبعة الأولى، سنة 2012).
- 23- طه السيد أحمد الرشدي، حق المشاركة في الفقه الإسلامي والقانون الروماني، (مصر: مكتبة الوفاء القانونية، 2010).
- 24- عبد الرحمان حمدي عبد المجيد، الأحزاب السياسية و دورها في تعزيز الثقافة السياسية و الديمقراطية، (القاهرة: المركز العربي للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى ، 2019).
- 25- عبد الرحمان حجازي، الخطاب والأسلوبية، دراسة في الشعر الفاطمي، مركز الكتاب الأكاديمي.
- 26- عبد السلام المسدي، السياسة وسلطة اللغة، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الأولى، 2007).
- 27- عبد القادر مشري، الأحزاب السياسية في الديمقراطيات الغربية، (الجزائر، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، سنة 2010).

- 28- عبد الله بوقفة، القانون الدستوري الجزائري تاريخ ودساتير الجمهورية الجزائرية، (عين مليلة، الجزائر: دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، طبعة 2010).
- 29- عبد الله بوقفة، أساليب ممارسة السلطة في النظام السياسي الجزائري (دراسة مقارنة) العلاقة الوظيفية بين البرلمان والهيئة التنفيذية، (الجزائر: دار هومة للنشر والتوزيع، طبعة مزيدة ومنقحة، سنة 2009).
- 30- عبد الوهاب دربال، الديمقراطية بين الإدعاء والممارسة، (الجزائر: دار قرطبة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، سنة 2007).
- 31- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب (مقاربة لغوية تداولية)، (بيروت، لبنان: دار الكتاب الجديد المتحدة، الطبعة الأولى، 2004).
- 32- علاوي جبار حسين، الاتصال السياسي، (عمان: دار أمجد للنشر والتوزيع، الطبعة العربية، 2015).
- 33- عيسى جراي، الأحزاب السياسية في الجزائر، (الجزائر: دار قرطبة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، سنة 2007).
- 34- فتح الله خضر طارق، دور الأحزاب السياسية في ظل النظام النيابي (دراسة مقارنة)، (القاهرة: دار النافع للنشر والطباعة، 1986).
- 35- كريمة بولخراس، مقامات الخطاب في القرآن الكريم "الترغيب والترهيب أنموذجاً"، (الوادي: الثقافة والإعلام).
- 36- محمد أبو زهوة، الخطابة أصولها تاريخها في أزهى عصورها عند العرب، (القاهرة: دار الفكر العربي، الطبعة الثانية، 1985م).

- 37- محمد أبو زهوة، الخطابة أصولها تاريخها في أزهر عصورها عند العرب، (الطبعة الأولى، 1934).
- 38- محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، (الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى، 1991).
- 39- محمد عابد الجابري، الخطاب العربي المعاصر: دراسة تحليلية نقدية، (بيروت، لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الخامسة، 1994).
- 40- محمود عكاشة، لغة الخطاب السياسي، دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال، (مصر: دار النشر للجامعات، الطبعة الأولى، 2005).
- 41- محمود عكاشة، خطاب السلطة الإعلامي، (الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، الطبعة الثانية، 2007).
- 42- مرزود حسين، مشاركة الأحزاب في المؤسسات السياسية في الجزائر (1989-1999)، (الجزائر: دار قرطبة ابن طفيل، الطبعة الأولى، سنة 2010).
- 43- مريد يوسف الكلاب، معجم المصطلحات السياسية والدستورية، الطبعة الأولى، 2018.
- 44- مكتب البحوث في دار الفكر، الموسوعة العلمية الشاملة شعوب وأعراف، أنظمة وقوانين، (بيروت لبنان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، سنة 2012).
- 45- ناجي عبد النور، تجربة التعددية الحزبية والتحول الديمقراطي دراسة تطبيقية في الجزائر، (القاهرة: دار الكتاب الحديث، سنة 2010).
- 46- ناجي عبد النور، مدخل إلى علم السياسة، (عنازة، دار العلوم للنشر والتوزيع، سنة 2007).

- 47- نظام بركات، عثمان الرواف، محمد الحلوة، مبادئ علم السياسة، (العكيان للنشر، الطبعة العاشرة، سنة 2010).
- 48- نور الدين حاروش، الأحزاب السياسية، (الجزائر، شركة دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع، 2009).
- 49- نوي الجمعي، الأحزاب السياسية و المسألة الاجتماعية في الجزائر قراءة سوسيوسياسية، (دار الكتاب الحديث، 2019).
- 50- يوسف حسن يوسف، إيديولوجيات الحياة السياسية في الدول النامية، (عمان، مركز الكتاب الأكاديمي، الطبعة الأولى، سنة 2017).

• المذكرات الجامعية:

- 1- أماني العابد، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، أزمة المشاركة السياسية للشباب الجزائري دراسة الانتخابات التشريعية 2012، (جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، سنة 2016).
- 2- إكرام شابي، تماثلات الذات في الخطاب السياسي في البيئة الرقمية، دراسة تحليلية على صفحة الفايسبوك لعمار غول "حزب تجمع أمل الجزائر"، مذكرة ماستر، ميدان علوم إنسانية، الفرع: علوم الإعلام والاتصال، إتصال وعلاقات عامة، 2019.
- 3- بقدر بن عطية سناء، مذكرة لنيل شهادة ماستر في العلوم السياسية، المشاركة السياسية ودورها في صنع القرار في الجزائر، (جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، كلية الحقوق والعلوم السياسية، سنة 2020).
- 4- بقدوري حورية، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في العلوم السياسية، تخصص علم إجتماع سياسي، الخطاب السياسي الرسمي والمشاركة السياسية للمرأة في الجزائر الطالبة

- الجامعية نموذجًا، (جامعة وهران 2 محمد بن أحمد، كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، سنة 2019).
- 5- بن قفة سعاد، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في علم الاجتماع تخصص علم الاجتماع التنمية، المشاركة السياسية في الجزائر آليات التقنين الأسري نموذجًا (1962-2005)، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، سنة 2011.
- 6- بن يحيى بشير، حرية الأحزاب السياسية في النظام الدستوري الجزائري و دورها في التجربة الديمقراطية الجزائرية، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق، بن عكنون، 2014/2015.
- 7- حسام حكيم، العمل الحزبي والترقية الاجتماعية في الجزائر في ظل التعددية الحزبية حالة حزب جبهة التحرير الوطني، رسالة ماجستير غير منشورة، تخصص علم الاجتماع السياسي، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2006.
- 8- حريزي زكرياء، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في العلوم السياسية، تخصص سياسات عامة، المشاركة السياسية للمرأة العربية ودورها في محاولة تكريس الديمقراطية التشاركية، الجزائر نموذجًا، (جامعة الحاج لخضر باتنة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، سنة 2011).
- 9- خالفي محمد، ترجمة الخطاب السياسي في ضوء نظريات التحليل النقدي للخطاب، نماذج من خطابات الرئيس الأمريكي باراك أوباما، مذكرة بحث لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر 2، أبو القاسم سعد الله، معهد الترجمة، 2016/2017.
- 10- خناش حسان، تمائلات الأحزاب السياسية ورهانات تحديث البنى الحزبية، حزب جبهة التحرير الوطني أنموذجًا، جامعة الجزائر 2، قسم علم الاجتماع، سنة 2016/2017.
- 11- سمية بوهالي، مذكرة لنيل شهادة ماستر أكاديمي، أهمية المشاركة السياسية في تحقيق التنمية السياسية، (جامعة محمد بوضياف، المسيلة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، سنة 2019).
- 12- ضبع عامر، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، تخصص تنظيم سياسي وإداري، المشاركة السياسية كأداة لترشيد الحكم من منظور أداء النظام السياسي (دراسة حالة الجزائر - تركيا)، جامعة الجزائر 3، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، سنة 2016).

- 13- فتاح كمال، دور الأحزاب السياسية في التنمية السياسية المحلية (دراسة حالة أحزاب التحالف في ولاية معسكر)، كلية الحقوق والعلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة وهران، 2012/2011.
- 14- فضلون أمال، استخدام الأحزاب السياسية للصحافة في التأثير على الرأي العام، مذكرة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة برج باجي مختار.
- 15- موساوي ابراهيم، أونان عاشور، النظام القانوني للأحزاب السياسية في الجزائر، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في القانون، تخصص قانون عام معمق، جامعة أحمد بوقرة، بومرداس، كلية الحقوق بودواوو ، 2016/2015.
- 16- موساوي يمينه ليلي، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في علم اللغة الحديث، تخصص لسانيات تطبيقية، التعابير المسكوكة ودورها في الخطاب السياسي، دراسة دلالية تقابلية عربية فرنسية، (جامعة أبو بكر بلقائد، بتلمسان، كلية الآداب واللغات).

• المقالات العلمية "المجلات، المداخلات والمُحاضرات":

- 1- العربي بوعمامة، محمد مساهل، الاتصال السياسي في ظل الوسائط الجديدة في تجديد المفاهيم والوظائف مقارنة معرفية، مجلة التراث، العدد 29، المجلد الأول، الجزء الثاني، سنة 2018.
- 2- أحمد إبراهيم، علي بن طاهر، مفهوم الأحزاب السياسية ودورها في عملية صنع السياسة العامة، مجلة أبحاث، المجلد 06، العدد 2، سنة 2021.
- 3- أسامة الغزالي، حرب الأحزاب السياسية في العالم الثالث، مطابع الوسيلة، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، 1987.
- 4- إبرادشة فريد، إشكالية المشاركة السياسية في الجزائر بين عوائق الأحادية ومتطلبات التعددية، مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، المجلد 05، العدد 01، سنة 2020.

- 5- إيناس ضياء مهدي، تحليل القوى الإستراتيجية المؤثرة للخطاب السياسي، مجلة الأستاذ، العدد 200، سنة 2012.
- 6- باية بن جدي، السعيد ملاح، المشاركة السياسية كآلية تحقيق التنمية السياسية والممارسة الديمقراطية في الوطن العربي: المعوقات والحلول، جامعة محمد بوضياف، مسيلة.
- 7- بشير عابد، ترجمة الخطاب المتخصص (الخطاب السياسي مثالا)، مجلة اللغة الوظيفية، المجلد 5، العدد 2.
- 8- بن جدة فريدة، الخطاب السياسي الشعبي ودوره في صناعة السلوك الانتخابي في الجزائر، مجلة الناقد للدراسات السياسية، المجلد 05/ العدد 2، سنة 2021.
- 9- بن دراء هشام، الأحزاب السياسية في الجزائر في ظل التعديل الدستوري، مجلة قضايا معرفية، 2016.
- 10- بن دوحه زهير، اللغة، الخطاب السياسي...أي العلاقة؟ لغة الخطاب السياسي أنموذجًا، مجلة الفكر المتوسطي، المجلد 10/العدد 02، سنة 2021.
- 11- بن دحو نور الدين، حق تأسيس حزب سياسي في الجزائر "دراسة على ضوء التعديل الدستوري سنة 2020 والقانون العضوي رقم 12-4 المتعلق بالأحزاب السياسية"، مجلة حقوق الإنسان والحريات العامة، المجلد 6، العدد 03، سنة 2021.
- 12- بن علي زهيرة، تحول النظام السياسي الجزائري نحو التعددية الحزبية، مجلة القانون، العدد 2، جويلية 2010.
- 13- بن فطة مختار، سوسيولوجيا الخطاب السياسي في الجزائر "تحليل خطابات الأحزاب السياسية أنموذجًا"، مجلة أكاديمية دولية محكمة نصف سنوية تعنى بالبحوث الفلسفية والإجتماعية، العدد 10 [مجلد 7-العدد 2]، سنة 2022.
- 14- بوشقورة سولاف، نبيلة بوخبرة، تجليات ممارسة الأحزاب الجزائرية للاتصال السياسي عبر الفيسبوك (دراسة تحليلية لصفحة حزب جبهة القوى الاشتراكية)، مجلة الرسالة للدراسات الإعلامية، المجلد 5، العدد 04، ديسمبر 2021.
- 15- حسين قادري، المشاركة السياسية كآلية من آليات الديمقراطية في العالم العربي "الجزائر نموذجا"، مجلة الفكر، العدد 04.

- 16- حسن مروان، الخطاب السياسي الحزبي: وسائل التأثير ومظاهر التحول بعد دستور 2011، مجلة الدراسات الإعلامية، المركز الديمقراطي العربي، العدد 09، برلين ألمانيا، سنة 2019.
- 17- حسين نايلي، التفاعلية في الخطاب السياسي ضمن متغيرات البنية الافتراضية نحو مساءلة تداولية للخطاب السياسي الافتراضي، دفاثر السياسة والقانون، المجلد 14 ، العدد: 01، سنة 2022.
- 18- خديجة عمراوي، الإصلاحات السياسية في النظم الانتخابية بين الاتحادية والتعددية الحزبية، مجلة المستقبل للدراسات القانونية والسياسية، المجلد 4، العدد 1، جوان 2020.
- 19- دلاسي محمد، جعفرورة مصعب، سوسيولوجيا المشاركة السياسية (دراسة حول العوامل المؤثرة في المشاركة السياسية)، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 26، سبتمبر 2017.
- 20- راضية بوبكري، الخطاب السياسي الخصائص واستراتيجيات التأثير، جامعة عنابة، الجزائر.
- 21- راضية بوبكري، الخطاب السياسي أصوله النظرية والمنهجية وأبعاده الإنسانية، مجلة نصف سنوية محكمة تعنى بقضايا الأدب والنقد، العدد الرابع، سنة 2013.
- 22- زاير إلهام، دور الأحزاب السياسية في التأثير على صنع السياسة العامة في الجزائر، المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية، المجلد 3، العدد 2، سنة 2019.
- 23- سالمة شداني، تامي نصيرة، لغة الخطاب السياسي وآليات تفعيل المشاركة السياسية للمرأة الجزائرية، جسر المعرفة، المجلد 05، العدد 03، سبتمبر 2019.
- 24- سليم العايب، المشاركة السياسية، مجلة دراسات في علم اجتماع المنظمات، مجلة 01، العدد 02، سنة 2013.
- 25- سميرة لغويل، مبارك فريطاس، الأحزاب في الجزائر بين الخطاب السياسي وواقع المشاركة السياسية، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد 15.
- 26- صفيان صخري، الأحزاب السياسية الجزائرية والصور النمطية، المجلة الجزائرية للعلوم السياسية والعلاقات الدولية، العدد 03، سنة 2014.
- 27- صورية جغبوب، الخطاب مفهومه أنماطه وظيفته... من وجهة نظر أحمد المتوكّل أنموذجاً، مجلة تاريخ العلوم، العدد 10، ديسمبر 2017.

- 28- عائشة قرة، الحجاج في الخطاب السياسي لدى الأحزاب السياسية، قراءة في المفهوم وبحث في الآليات والإستراتيجيات، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية، المجلد 07، العدد 01، سنة 2020.
- 29- عائشة قرة، الحجاج في الخطاب السياسي لدى الأحزاب السياسية (قراءة في المفهوم وبحث في الآليات والإستراتيجيات)، مجلة المفكر للدراسات القانونية والسياسية، العدد 06.
- 30- عادل إبراهيم شاكولا، الأغلبية الصامتة: الخطاب السياسي وآليات الإستقطاب، صحيفة الراكونية، 2017.
- 31- عبد اللطيف حمزة القراري، الشعوب وصناعة الدستور (الديمقراطية، الأحزاب، الانتخابات، والنموذج الإسلامي، مشروع الإتحاد المركزي للدولة العربية AVS)، منشورات أكاديمية إكسפורد العليا، الطبعة 2، سنة 2016 .
- 32- علي سعدي عبد الزهوة جبير، التسويق السياسي المفهوم والأبعاد، مجلة مدران للعلوم الإجتماعية والإنسانية تصدر عن المركز الجامعي غليزان، العدد 03، سنة 2021.
- 33- عيسى عودة برهومة، تماثلات اللغة في الخطاب السياسي، مجلة دورية محكمة تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، عالم الفكر، العدد 1، المجلد 36، سنة 2007.
- 34-- فتحي معيفي، دور الأحزاب السياسية في التغيير السياسي (حالة تونس)، مجلة العلوم القانونية و السياسية، العدد 17، جانفي 2018.
- 35- قندوز عبد القادر، مبطوش الحاج، واقع المشاركة السياسية في الجزائر بعد الحراك الشعبي ل 22 فبراير 2019 وتحدي بناء الجزائر الجديدة، مجلة الرائد في الدراسات السياسية، المجلد 03، العدد 1، نوفمبر 2021.
- 36- قندوز عبد القادر، مبطوش الحاج، واقع المشاركة السياسية في الجزائر بعد الحراك الشعبي ل 22 فبراير 2019 وتحدي بناء الجزائر الجديدة، مجلة الرائد في الدراسات السياسية، المجلد 03، العدد 01، سنة 2021.
- 37- قيرع سليم، أزمة المشاركة السياسية وانعكاساتها على البناء المؤسسي في الجزائر، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، العدد 11.

- 38- لاميل خليل، التحليل السيميائي لمدرسة باريس ونظرية الترجمة (مرحلة فهم الخطاب السياسي أنموذجاً)، جامعة أبو القاسم سعد الله، معهد الترجمة، سنة 2016.
- 39- لعجال أعجال محمد أمين، إشكالية المشاركة السياسية وثقافة السلم، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد 12، نوفمبر 2007.
- 40- مفيدة مقورة، رياض بوريش، دور الأحزاب السياسية في صنع السياسة العامة في الجزائر (1997-2017)، دراسة في الاختصاص التشريعي، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، المجلد 7، العدد 1، سنة 2020.
- 41- مهلي بن علي، الخطاب السياسي وآليات تفعيل المشاركة السياسية في الجزائر، مجلة العلوم القانونية والسياسية، عدد 13، جوان 2016.
- 42- مهلي بن علي، الاتصال السياسي وتفعيل الأداء الحزبي في الجزائر، معهد العلوم القانونية والإدارية، قسم العلوم السياسية، المركز الجامعي غليزان.
- 43- مهلي بن علي، الاتصال السياسي وتفعيل الأداء الحزبي في الجزائر، مجلة الحقوق والعلوم السياسية، الجزائر، الأغواط، العدد 10، سنة 2016.
- 44- نور الدين دحمان، سيميائية الخطاب السياسي في الجزائر قراءة سيميولوجية للشعار والصورة الموظفة من قبل الأحزاب السياسية الجزائرية في موقع الفيسبوك، مجلة جسور المعرفة، المجلد 05/ العدد 03.
- 45- نور الدين دحمان، سيميائية الخطاب السياسي في الجزائر، قراءة سيميولوجية للشعار والصورة الموظفة من قبل الأحزاب السياسية الجزائرية في موقع الفيسبوك، جسور المعرفة، المجلد 5، العدد 3، سنة 2019.
- 46- هشام صويلح، استقصاء أغراض الأفعال الكلامية في الخطاب السياسي الجزائري (تحليل عينة باعتماد تصنيف جون سيرل)، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، المجلد 13، العدد 03، سنة 2021.
- 47- يوسف أزروال، دور الأحزاب السياسية في عملية التنمية السياسية، مجلة الحقيقة، العدد 41، سنة 2017.

• النصوص القانونية:

- 1- قانون عضوي رقم 12-04 مؤرخ في 18 صفر عام 1433 الموافق ل 12 يناير سنة 2012 يتعلّق بالأحزاب السياسية، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية/ العدد 2، المادة 16 و 17، من الباب الثاني: شروط وكيفيات تأسيس حزب سياسي.

• المواقع الإلكترونية:

- 1- الخطاب السياسي للأحزاب في الحملة الانتخابية، متاح على الرّابط التالي: <https://www.djazairiess.com/eldjournhouria/22848>
- 2- -- الإذاعة الجزائرية، محمد جمعي يدعو إلى "حوار فعال" للخروج من الأزمة، متاح على الرابط التالي: <https://radioalgerie.dz>
- 3- أحمد حمدي، قراءة في الخطاب السياسي الجزائري، (حوار خصّ به جريدة الشعب)، فضاء أحمد حمدي، متاح على الرّابط التالي: <http://www.ahmedhamdi.net/?p=362>
- 4- أمين الزاوي، الطبقة السياسية في الجزائر، أعطاب لغة الخطاب، متاح على الرّابط التالي: <https://www.echoroukonline.com/>
- 5- آية عبد الله أحمد النويهي، آليات تفعيل الشباب في المشاركة السياسية، المركز الديمقراطي العربي، متاح على الرابط التالي: <https://democraticac.de>
- 6- آية عبد الله أحمد النويهي، آليات تفعيل الشباب في المشاركة السياسية، المركز الديمقراطي العربي، متاح على الرابط التالي: <https://participer.ma>
- 7- إبراهيم أبراش، الخطاب السياسي وجدلية العلاقة بين المتكلم والمتلقي والمكان: من يجرؤ على الكلام؟ إلى جدوى الكلام؟، متاح على الرّابط التالي: <https://m.ahewar.org>
- 8- بوبكر بلقاسم، المحكمة العليا تصدر حكماً نهائياً ببراءة محمد جمعي، متاح على الرابط التالي: <https://ultraalgeria.ultrasawt.com/>

9- - بوقشور محمد، إفلاس الخطاب نتيجة منطقية لتميع العمل السياسي، الموقع الرسمي لجريدة الخبر، متاح على الرابط التالي:

<https://www.elkhabar.com/press/article/87299/>

10- حزب جبهة التحرير الوطني، متاح على الرابط التالي: <https://m.marefa.org/>

11- حزب جبهة التحرير الوطني، متاح على الرابط التالي:

<https://www.aljazeera.net/encyclopedia/movementsandparties/2015/10/20> .

12- حزب جبهة التحرير الوطني، النظام الداخلي للحزب، 04 أكتوبر 2015، متاح على الرابط التالي: <https://elmoudjahid.net/wp-content/uploads/2020/01/> .

13- حزب جبهة التحرير الوطني، انتخابات 27 نوفمبر المقبل ستسمح باستكمال مسار التمثيل الديمقراطي، متاح على الرابط التالي: <https://www.aps.dz> .

14- حسن الشامي، تفعيل المشاركة السياسية لدى الشباب، الحوار المتمدن، متاح على الرابط التالي: <https://m.ahewar.org> .

15- زينب بن عزوز، خطاب الحملة الانتخابية بعيون المحللين: (الرداء والإرتجال والتظليل سمات خطاب الأحزاب)، متاح على الرابط التالي: <http://eldjazaironline.dz/>

16- سلطان، "الأحزاب السياسية تُعاني من أزمة خطاب"، متاح على الرابط التالي: <https://www.djazairress.com/elitihad/86878>

17- سماح حمدي، تحليل الخطاب السياسي: ما يجب أن يكون، متاح على الرابط التالي: <https://eipss-eg.org/>

- 18- صابر بليدي، جمال ولد عباس.. جبهة التحرير للجزائرية سفينة نوح فيها النبي وفيها غيره، متاح على الرابط التالي: <https://alarab-co-uk>.
- 19- عادل بن الحبيب، العزوف السياسي عند الشباب... الأسباب والحلول، متاح على الرابط التالي: <https://chrononews.ma>.
- 20- عادل عامر، أسباب عزوف الشباب عن المشاركة السياسية، متاح على الرابط التالي: <https://pulpit.alwatanvaice.com>.
- 21- عامر زياد جلول، الخطاب السياسي في المزاج الثوري والجماهير...، متاح على الرابط التالي: <https://www.aljazeera.net/blogs/2021/8/12/>.
- 22- عبد الرحمان الزاوي، اللغة عامل أساسي في الخطاب السياسي، متاح على الرابط التالي: <https://www.djazairess.com/eldjoumhouria/102668>.
- 23- عثمان لحياني، تزكية بعجي أبو الفضل أميناً عاماً لـ"جبهة التحرير" في الجزائر، متاح على الرابط التالي: <https://www.alaraby.co.uk/politics/2020/5/>.
- 24- عميرة أيسر، جمال ولد عباس وظاهرة التهريج في الجزائر، متاح على الرابط التالي: <https://www.almayadeen.net>.
- 25- فؤاد منصوري، العزوف السياسي والانتخابي في الجزائر، متاح على الرابط التالي: <https://akhbarelwatane.net>.
- 26- محمد بوعزارة، الخطاب السياسي في الجزائر: إلى أين؟، الحوار الجزائرية، متاح على الرابط التالي: <https://www.elhiwar.dz/contributions/172413/>.
- 27- محمد علال، الجزائر.. هل يتحول الأفلان لحزب معارض؟، متاح على الرابط التالي: <https://www.skynewsarabia.com>.

- 28- مختار بورويّنة، عزوف الشباب عن السياسة... الأسباب والحلول بأقوال الشباب... "موجة الشباب الجزائري الجديد"، متاح على الرابط التالي:
<https://www.djazairess.com>
- 29- مزهر الخفاجي، استراتيجية الخطاب السياسي، متاح على الرابط التالي:
<https://www.azzaman.com/>
- 30- مصطفى الزاوي، العلاقة بين الخطاب السياسي والمشاركة الانتخابية في الجزائر
"الطالب الجامعي نموذجا"، متاح على الرابط التالي: <https://jilrc.com/>
- 31- متاح على الرابط التالي: <https://m.marefa.org/>
- 32- نصيرة سيد علي، العزوف السياسي لدى الشباب خيار أم ضرورة؟، متاح على الرابط التالي: <https://www.elhiwar.dz>
- 33- نعيم.ع، ضعف خطاب " ولد عباس" عجل بظهور سعداني، متاح على الرابط التالي:
<https://elwassat.dz>
- 34- نوال زايد، محمد جمعي "عهد التعيين بالهاتف ولى.. نطلب الصفح من الشعب"، متاح على الرابط التالي: <https://nhar.tv/iq90F>
- 35- نوال مغزيلي، أزمة المشاركة السياسية في الجزائر: بين ضعف الوعي لدى الناخب وإنعدام الثقة في المنتخب، متاح على الرابط التالي:
<https://democraticac.de/?p=45683>
- 36- نور الدين خنيش، النكتة وأزمة الخطاب السياسي في الجزائر، متاح على الرابط التالي: <https://www.aljazeera.net/blogs/2018/5/8>
- 37- نيرمين علي، الخطاب السياسي والغوغائية، متاح على الرابط التالي:
<https://www.independentarabia.com/node/131076/>
- 38- هديل شقير، درس في الخطاب السياسي، 20 أبريل 2016، متاح على الرابط التالي: <https://www.aljazeera.net/blogs/2016/8/20/>
- 39- همام طه، الخطاب السياسي.. مهارة شخصية للقادة ورسالة معلنّة للدولة، الجمعة 20 يناير 2017، متاح على الرابط التالي: <https://alarab-co-uk.cdn.ampproject.org/c/s/alarab.co.uk/>

المُلَخَّص

المُلخَص:

يولي الباحثون في العلوم السياسية الكثير من إهتمامهم لموضوع الخطاب السياسي الحزبي والمشاركة السياسية، وهذا نظراً لأهميتها في العملية الإتصالية وبعث الروح الوطنية المُشبعة بقيم المُواطنة والمشاركة في عملية صنع القرار ورسم السياسات العامة، عندما نتحدث عن الإتصال السياسي فإننا نتحدث عن جملة من العناصر الأساسية المكونة لهذه العملية الإتصالية السياسية بكل تفاعلاتها لأنه الجوهر الحقيقي في وصول البيانات والمعلومات للجمهور المتلقي مما يؤثر على هذه العملية الأخيرة، فهنا نركز على دور القيادات الحزبية من خلال خطبها السياسية التي يتم من خلال نقل الأفكار والآراء والتوجهات.

فالأحزاب السياسية تعتبر من الظواهر السياسية التي تحتل مكانة هامة في المجتمع كونها حلقة الوصل بين السلطة والشعب، ففي موضوع دراستنا أخذنا حزب جبهة التحرير الوطني كدراسة حالة الحزب الذي يعتبر الحزب الوحيد والمُسيطر والحاكم منذ الإستقلال، حيث تتحدد أهمية هذا الحزب في جملة من الوظائف التي يقدمها من خلال وضع برامج حكومية ومناقشتها كل هذا يفعله حزب الأفلان « FLN » خاصة والأحزاب الموالية عامة من أجل تنشئة إلا في ضوء عملية إتصالية بين الحزب وجمهوره من خلال خطاب سياسي فعّال يطرأ عليه تجديد للتغيير ولخلق الثقة في مسامع المتلقي لا الترهيب والتشكيك يسعى لربط الواقع المعاش والسياسة ويجعل من قضايا الشعب بؤرة إهتمام وليس مثل ما حدث في خطابات حزب الأفلان قبل وبعد الحراك الشعبي الوجوه تغيرت لكن نفس السيناريوهات تكررت.

Summary :

Researchers in political science pay a lot of their interests to the subject of partisan political discourse and political participation, and

this is due to its importance in the communicative process and the resurrection of the national spirit imbued with the values of citizenship and participation in the decision-making process and public policy-making, when we talk about political communication, we are talking about a number of basic elements The pile of this political communication process with all its interactions because it is the real essence in the arrival of data and information to the receiving public, which affects this last process, here we focus on the role of party leaders through their political speeches that are through the transfer of ideas, opinions and directions.

Political parties are considered one of the political phenomena that occupy an important position in society as they are the link between the authority and the people. In the subject of our study, we took the National Liberation Front party as a case study of the party that is considered the only war and the ruler since independence, where the importance of this party is determined in a number of functions that It is presented by setting government programs and discussing them. All this is done by the Aflan party in particular and the loyal parties in general in order to educate and educate the citizen politically in order to activate his political participation in the political arena.

This communication can only be achieved in the light of a communicative process between the party and its audience through

an effective political discourse that undergoes a renewal of change and to create confidence in the ears of the recipient, not intimidation and suspicion that connects the reality of living and politics and makes the people's issues a focus of attention and not like what happened in speeches The Aflan Party, before and after the popular movement, the faces changed, but the same scenarios were repeated.

الفہرس

الفهرس:

الصفحة	العنوان
	شكر وعرفان
	الإهداء
	هيكلة الدراسة
	قائمة الجداول والأشكال
أ - ي	مقدمة
22	الفصل الأول: الإطار النظري لمُتغيّرات الدراسة
22	تمهيد
24	المبحث الأول: الأحزاب والمشاركة السياسية
24	المطلب الأول: ماهية المشاركة السياسية
31	المطلب الثاني: ماهية الأحزاب السياسية
50	المبحث الثاني: الخطاب السياسي الحزبي
50	المطلب الأول: مفهوم الخطاب السياسي الحزبي
63	المطلب الثاني: إستراتيجيات التأثير في الخطاب السياسي
69	المبحث الثالث: الأحزاب السياسية في الجزائر
70	المطلب الأول: مرحلة الأحادية الحزبية (1962-1989)
75	المطلب الثاني: مرحلة التعددية الحزبية 1989

84	إستنتاجات الفصل
88	الفصل الثاني: جدلية العلاقة بين الخطاب السياسي والمشاركة السياسية
88	تمهيد:
90	المبحث الأول: واقع الخطاب السياسي في الجزائر
	المبحث الثاني: عوامل قوة الخطاب السياسي وسُبل تفعيل المشاركة السياسية في الجزائر
106	
130	المبحث الثالث: تأثير الخطاب السياسي الجزائري على المشاركة السياسية
134	إستنتاجات الفصل
	الفصل الثالث: تحليل الخطاب السياسي لحزب الأفلان "FLN" وتأثيره على المشاركة
138	السياسية بعد فيفري 2019
138	تمهيد:
139	المبحث الأول: حزب جبهة التحرير الوطني
146	المبحث الثاني: الخطاب السياسي لحزب جبهة التحرير الوطني قبل الحراك الشعبي
151	المبحث الثالث: الخطاب السياسي لحزب جبهة التحرير الوطني بعد الحراك الشعبي
158	استنتاجات الفصل
161	الخاتمة
164	قائمة المصادر والمراجع
181	المُلخّص
185	الفهرس

